من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٢٦ (٢٢١)
السبت ٣٠ يوليو (حزيران)
١٩٧٣

يجب ان تتحقق التسوية فى الشرق الاوسط وفقا لمصالح جميع دول المنطقة ويجب ان تنسجم مع استقلالها وسيادتها وان تاخذ بعين الاعتبار بالشكل اللازم المصالح الشرعية للشعب الفلسطيني .

(من البيان السوفييتي الامريكي المشترك ص ٤—٥)



ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون يتبادلان الوثائق بعد التوقيع على البيان السوفييتي الامريكي المشترك .

(صورة بالراديو—تاس)



وصل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي باريس فى السادس والعشرين من يونيو بدعوة من جورج بومبيدو رئيس الجمهورية الفرنسية وذلك وفقا للتقليد السائد بين البلدين على اجراء المشاورات على مستوى القمة ، وفى صباح اليوم نفسه بدا بريجنيف وبومبيدو مشاوراتهما فى قصر رامبوى .

فى الصورة : بريجنيف وبومبيدو قبيل بداية الحديث

(صورة بالراديو—تاس)

مفاجأة كيرجينوف

لم تكن مفاجئة !

كانوا اثنى عشر من اقوى رافعى الاثقال للوزن الخفيف فى العالم حين بدأوا على حلبة ميونيخ الصراع على لقب بطل الاولمبياد . وبينهم بطل الاولمبياد مرتين باشالوفسكى ، وبطل العالم كاتشاريك (كلاهما من بولونيا) وبطل اوروبا لسنة ١٩٧٢ البلغارى كوتشيف . ومثل الفريق السوفييتي فتى اسمر اللون مرصوص البنيان— موخاربى كيرجينوف .

وبعد رفعتى—الضغط والخطف—برز كيرجينوف الى الامام . ولكن هل يقنع بالامتياز الذى حصل عليه ؟ ومع المحاولة الاخيرة فى الرفعة الثالثة الختامية—النتر—لم يبق من المطالبين بلقب الاولمبياد سوى اثنين : كوتشيف وكيرجينوف ولم يصمد البلغارى اذ فشلت محاولته . واذن كيرجينوف هو بطل الاولمبياد ولكن هذا لايرضى طموحه . فيطلب وضع ثقل خيالى بالنسبة لوزنه—١٧٧،٥ كغم يكاد يزيد ثلاث مرات على وزن جسمه . ولكنه يرفعه رفعة لاتشوبها شائبة فيضرب رقمين قياسيين عالميين فى النتر وفى الرفعات الثلاث .

انه لنصر باهر لملازم الجيش السوفييتي وابن الجبال ذى ال ٢٣ سنة موخاربى كيرجينوف . والجبليون قوم اباة مجدون . هذا ما علمتهم اياه الطبيعة القاسية .

فى سنة ١٩٦٦ غادر الفتى القاباردينى ذو ال١٧ ربيعا قريته قاصدا ساراتوف ليتعلم فى مدرسة الميكانيكيين الزراعيين . وهنا لمس لاول مرة رافعة الاثقال وجرب قواه وقد حبته الطبيعة منها بسخاء . واحتاج موخاربى لعامين فقط لكى يصبح بالممارسة المستقلة بطل الاتحاد السوفييتي بين الفتيان .

وحل اوان الخدمة فى الجيش وسرعان ما لفت الفتى الشديد الانتباه هنا ، والذاك صار لديه مدرب وهو ستوغوف بطل العالم عدة مرات سابقا . وصارت نتائج كيرجينوف الرياضية ترتفع فضم الى منتخب البلاد .

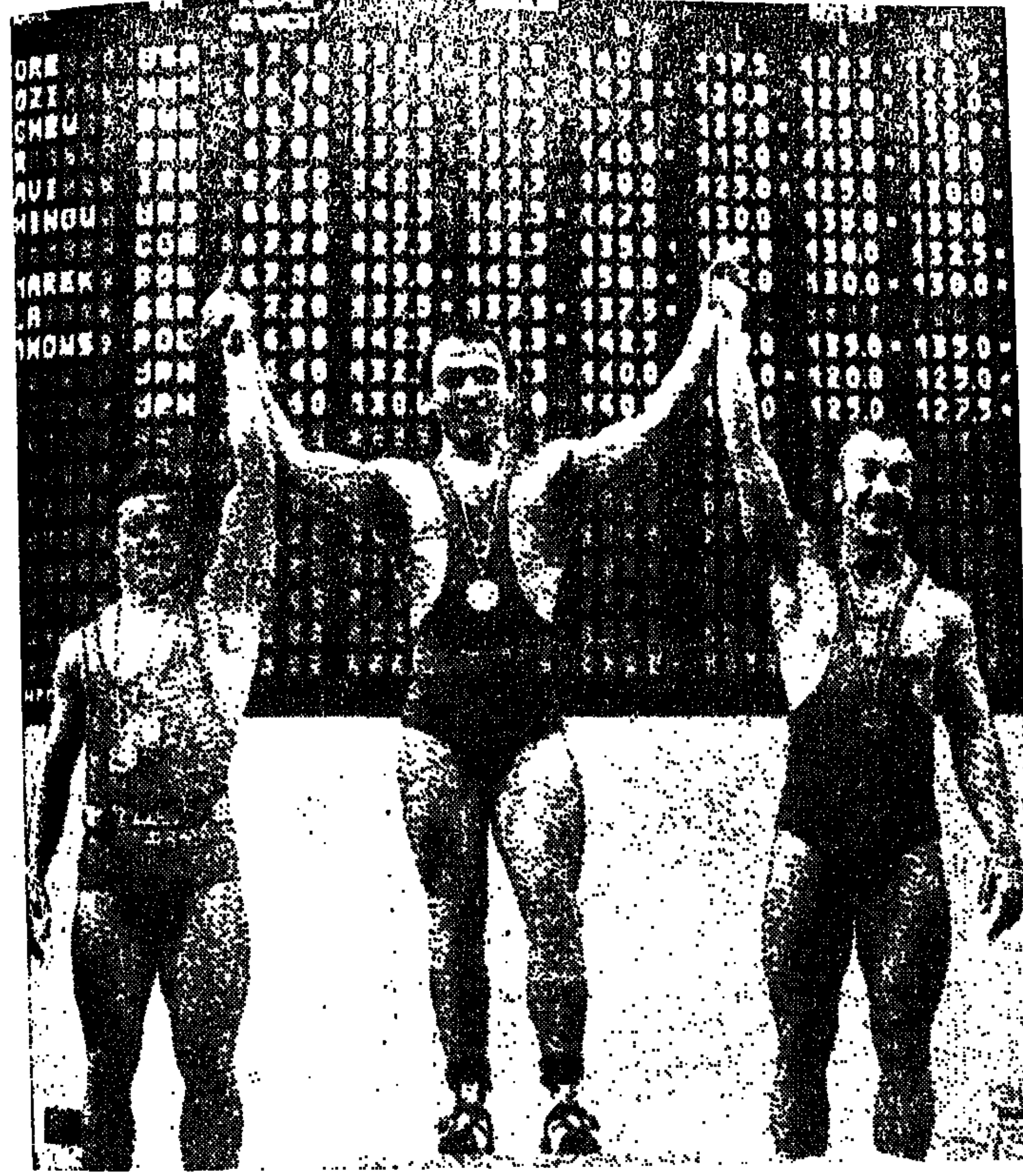
وطلع فى بطولة العالم لاول مرة سنة ١٩٧١ فى البيرو ، وقد تحدث اليكسى ميدفيديف كبير مدربى الاتحاد السوفييتي عن هذا «التصعيد» الكفاحى فقال :

لم يكن تحت تصرف منتخبنا طيلة السنوات الخمس الاخيرة لاعب من الوزن الخفيف يستطيع ان يمثل بلادنا بجدارة فى كبريات المباريات ، والآن هاهو ذا لاعب كهذا فى تركيب الفريق كيرجينوف . واود ان اقول قبل كل شيء ان موخاربى محارب حقيقى ، ومع ان طلوعه كان ابعد من ان يكون مثاليا ، فهذا المستجد لم يستطع ضغط الثقل الابتدائى الا فى الرفعة الثالثة الاخيرة ولكنه بالمقابل وقد استكمل اداته ، فاز فى النتر بميدالية ذهبية .

وهل كان بامكانه ان يتفوق فى الرفعات الثلاث ؟ اعتقد نعم . وقد برهن على ذلك هو نفسه فيما بعد وذلك حين جمع فى بطولة الاتحاد السوفييتي رقما ممتازا—٤٤٠ كغم ولو انه اظهر هذه النتيجة فى البيرو لكان الاول . ولكن هذا لم يكن اكثر الامور لفتا للنظر بالنسبة لنا نحن المدربين فالاهم اننا توسمنا فى الرافع الفتى مخايل رياضى حقيقى ذى امكانيات كبيرة .

لم يكن طريق كيرجينوف الى ميونيخ مفروشا بالزهور . فكثيرا ما كانت تستثيره حرارة ابن الجبل وتدفعه الى محاولات مجازفة . وفى هذا يكمن الفشل بل والهزيمة . فخسر من جديد فى بطولة الاتحاد السوفييتي قبيل مباريات الاولمبياد . انذاك انبثق السؤال : ربما ان الوقت مبكر اصلا على خروجه الى حلبة الاولمبياد ؟ وربما من الافضل اظهار لاعب ما اكثر حنكة فى وزن آخر وتامين ميدالية مضمونة للفريق السوفييتي ؟ وجازف المدربون وقد بدد كيرجينوف بانتصاره البديع فى ميونيخ شكوك ضعفاء الايمان وكانت كلماته الاولى عند منصة الشرف : «استطيع الآن ان اعود الى الوطن بضمير مرتاح وان اقدم حسابى لابناء بلادى» .

وبعد ميونيخ الغى الاتحاد الدولى لرفع الاثقال رفعة الضغط فالرياضيون يتبارون الآن فى رفعتين هما الخطف والنتر ، اذن فالرقم القياسى العالمى لكيرجينوف فى الرفعات الثلاث—٤٦٠ كغم—يبقى الى الابد . ولكن صاحبه على الحلبة كالسابق وقد فاز فى المباريات الدولية «دروجبا» بطشقند وانتصر مؤخرا فى بطولة البلاد التى جرت فى دونيتسك وهاهو الآن بالفوز على حلبة مدريد فى شهر يونيو يكلل سلسلة الانتصارات بعد الاولمبياد ، فهنا فى دورة مباريات اقوى رافعى الاثقال الاوروبيين اصبح كيرجينوف لاول مرة بطل القارة متفوقا مرة اخرى على كوتشيف وكاتشاريك . وتنتظره لقاءات جديدة وانتصارات جديدة .



موخاربى كيرجينوف (فى الوسط) على منصة الشرف فى الالعاب الاولمبية العشرين فى ميونيخ

نتائج بطولة اوروبا فى رفع الاثقال

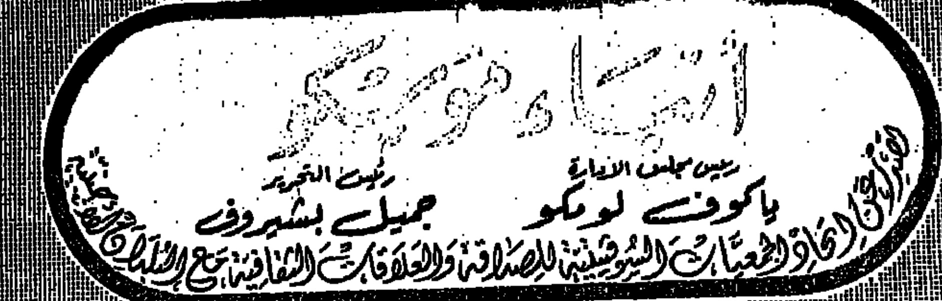
انتهت مباريات اوروبا لرفع الاثقال ، التى جرت من العاشر حتى الثامن عشر من يونيو فى اسبانيا بفوز المنتخب السوفييتي ، اذ اصبح ستة من الرياضيين السوفييت ابطالا لاوروبا ، وقد ذاد اثنان من الرباعين السوفييت ، من الفائزين بالميداليات الذهبية فى الالعاب الاولمبية فى ميونيخ عن لقب البطولة فى مدريد ، وهما اليكسييف (فى وزن الثقيل) وكيرجينوف (فى وزن الخفيف) وفاز ببطولة اوروبا كذلك ، شانيدزى (فى وزن متوسط الخفيف) وريجنكوف (فى وزن المتوسط) وريفرت (فى وزن متوسط الثقيل) وبيرفوشين (فى وزن خفيف الثقيل) .

اما باتيشيف (فى وزن الثقيل) فقد فاز بالميدالية الفضية ، واصبح ميخايلوف من حملة الميدالية البرونزية.

هذا وقد سجل الرباعون السوفييت ثمانية ارقام قياسية عالمية فى هذه المباريات .



هى—لاتغضب ياعزيزى .. لقد خانتنى عندما كنت اثقل الغرفة فرفعتها فوق الخزانة !



جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٦/١٩
اينديكس ٥٠٠٩٠

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

سؤال .. وجواب

بعث الينا القارىء الجزائري سعيد شنوف يسال ، ما هي المواد الدراسية التـي تسجل علاماتها في شهـادة البكالوريا .

بعد انهاء الدراسة في المدرسـة الثانوية يتقدم تلامذة السنة الدراسية العاشرة والاخيرة الامتحانات في المواد الدراسية التالية : الفيزياء والكيمياء والجبر والهندسة واللغة الروسيـة والادب وتاريخ الاتحـاد السوفييتي وعلم الاجتماع ولغة اجنبية . وفـي الجمهوريات القومية يضـاف الى ذلك امتحان في اللغـة والادب القوميين وبناء على نتائج الامتحانات والعلامات السنوية تسجل في شهادة البكالوريا علامات متوسطة في المواد الدراسيـة المذكورة آنفا .

وعـدا ذلك تسجل في الشهـادة العلامات السنوية في المواد الدراسية التي درسها التلامذة في الصفوف الثامن والتاسع والعاشر وهي البيولوجيا وعلم الفلك والرسم الهندسي والجغرافيـة وعلم حساب المثلثات والرياضـة البدنية الخ .

يسال القارىء العراقي خالد علي ، ما هو الحد الاقصى مـن العمر الذي يقبل فيه الشخص في المعاهد العليا السوفييتية ؟

يمكن ان يلتحق بالاقسام النهارية المواطنون الذين ينقطعون عن العمل والذين لاتتجاوز اعمارهم ٣٥ عاما. اما الاقسام المسائية والدراسة بالمراسلة فيمكن ان يدرس فيها المواطنون دون انقطاع عن العمل بصرف النظر عـن اعمارهم .

* * *

بعث لنا القارىء السوري عمر خليل يسال عن تاريخ بناء محطة براتسك الكهرمائية وطاقتها .

لقد بدأ تشييد محطة براتسـك الكهرمائية التي تحمل اسم الذكـرى الخمسين لثـورة اكتوبـر ، ودخل توربينها الاول حيز العمل عام ١٩٦١ وبعد مضي ٥ اعوام على ذلك بلغت المحطة طاقتها الكاملـة وهي ٤،١ مليون كيلوواط ، والى عام ١٩٧١ اي بعد ان مضت ١٠ اعوام على تشغيل توربينها الاول عوضت المحطة مرتين عن كـل ما انفق بنائهـا وتركيب معداتها .

وتولد محطة براتسك على نهـر انغارا في الوقت الحاضر ارخص طاقة كهربائية في العالم وتقل كلفتها عـن ٠،٥ كوبيك مقابل مئـة كيلوواط ساعة .

وتزود محطة براتسك بالطاقة كثيرا من مناطق سيبيريا وتساعد بذلك على تطوير قواها المنتجة .

* * *

كتب لنا بعض القراء يسال عـن حجم المعونة النقدية التي تدفع فـي الاتحاد السوفييتي للعامل الذي فقـد قدرته على العمل مؤقتا .

تدفع مثل هذه المعونة المؤقتـة بالمقاديـر التالية : للعمـال والمستخدمين اعضاء النقابة والذيـن يعملون في مؤسسة واحدة منذ اكثر من ٨ اعوام مئة بالمئة من اجورهم ، للعاملين في مؤسسة واحدة بـلا انقطاع خلال مـا يتراوح بين ٥-٨ اعوام-٨٠٪ من الاجرة ، للعاملين في مؤسسة واحدة خلال مايتراوح ما بين ثلاثة وخمسة اعوام ٦٠٪ من الاجرة .

اما الحد الادنى من المعونة النقدية المؤقتة فيبلغ ٥٠٪ من الاجرة وذلك حينما يبلغ قدم العمل اقل من ثلاثة اعـوام . اما فيمايخص العمـال والمستخدمين الذين لاينتسبـون الى النقابة فتدفع لهم المعونة النقدية في حالة فقدان القدرة على العمل بمقدار ٥٠٪ من النسب المذكورة آنفا .

* * *

كتب لنا بعض القراء يسال عـن وجود التسهيلات والمعونات الخاصـة لمشوهي الحرب في بلادنا .

يتمتـع مشوهو الحرب الوطنيـة العظمى في بلادنا بعدد من التسهيلات ومنها تخصيص اقسام خاصة لهم في العمل كما انهم يستطيعون ان يعملوا في البيت اذا ارادوا ومنها السمـاح لهم بيوم عمل مختصر . ومشوهـو الحرب الذين يحتاجون الى العـلاج يتلقون مجانا بطاقات الاقامة في مختلف المصحات . اما المشوهون الذيـن يعملون فلهم الحق في نيل بطاقـات الاقامة في دور الاستراحة والمصحات قبل الاخرين .

ويستخدم مشوهو الحرب جميـع وسائل المواصلات في المدن (غيـر التاكسي) مجانا . كما لهم تذاكـر مخفضة في القطارات والاوتوبيسات لمسافات بعيدة وكذلك على متـن السفن النهرية والبحرية .

ويتلقى مشوهو الحرب الذين لهـم الحق في استخدام السيارة يتلقون كل سبعة اعوام سيارة صغيرة الحجم من طراز «زابوروجيتس» مجانا ويتعلمون قيادتها مجانا ايضا . ولايدفع مشوهو الحرب اجرة الجراج .

اما مشوهو الحرب الذين هم فـي حاجة الى وسائل نقل خاصة فتقدم لهم المقاعد المتحركة على اختلاف انواعها حسب حاجة المريض .

ويستقبل الاطباء مشوهي الحرب في جميع المؤسسات الطبيـة فورا دون اعتبار الدور ، كما ان لهم الاسبقية في دخـول المستشفى . ويشتـري المشوهون الادوية والضمائد باسعار مخفضة كمـا تقدم لهم الاعضـاء الاصطناعية والسماعات مجانا .

ويتمتع مشوهو الحرب بتسهيلات عند تقديم السكن . كما تقدم لهـم معونة شاملة في بناء بيوتهم الخاصة.

ن . ليدوفا .

في العدد القادم

* نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الى فرنسا .

* «٣٠ عاما على معركة كورسك» ابحاث ووثائق اخرى عن هذه المعركة الكبرى .

* اسبوع الصداقة السوفييتية الجزائرية .

* ملحق خاص وثائقي بالاتفاقيات التي وقعت بين الاتحاد السوفييتي وامريكا اثناء زيارة بريجنيف .

* وغيرها من المواضيع والابواب الثابتة فضلا عن غلافنا الملون .

هواة البستنة في الاتحاد السوفييتي

تلبية لطلب القارىء عماد طرقجي من سوريا ننشر فيما يلي مقالا عن هواة البستنة في الاتحاد السوفييتي .

تبلغ مساحة البساتين التي وضعت تحت تصرف المواطنيـن السوفييت حسب الاحصاء الذي اجرى في عـام ١٩٧٠ ، حوالى مليون ونصف مليـون هكتار . وتقع هذه البساتين في قطع الارض التابعـة لاعضاء المـزارع التعاونيـة ، او عمال ومستخدمـي المزارع الحكومية ، وسكان البلدات والمدن وكذلك البساتين الجماعيـة للعاملين في مختلف المؤسسات .

ويتلقى هواة البستنة في الارياف مساعدة كبيرة من المزارع الحكوميـة والتعاونية . امـا سكان المـدن فتساعدهم جمعية حماية الطبيعة لعامة روسيا .

ولمساعدة هواة البستنة تجـرى الجمعية ندوات تتناول علم بستنـة مختلف الثمار ، وتصدر كراسات في الهندسة الزراعية ، والانتقاء ، وحماية النباتات . كما تصدر كتيبات مـن تاليف اعضائها الذين يقومون فـي بساتينهم بمختلف التجارب لغـرس الاشجـار المثمرة ، ويبحثون عـن اساليب افضل لحمايتها والعناية بها في ظروف البستان الصغير . وتوزع هذه الكتيبات اثناء المعارض ويرفقها مؤلفوها بتقديم استشارات شفوية .

وقد استمع هواة البستنة من اهالي موسكـو في الشتاء المـاضي الى المحاضرات فيما يسمى ببستنة الاشجار الطبية . فمن المعـروف ان لبعض الاشجار المثمرة قيمة طبية كبيـرة ولذلك يطلب هواة البستنة الان الى زملائهـم في الشرق الاقصى وسيبيريا ان يبعثوا لهم باشتال الاشجار مثـل الغبيراء السوداء التي تزيد نسبـة فيتامين "P" في ثمارها على نسبته في ثمارية شجرة اخرى بالعالم . وتشغل التجارب الخاصة بانتقاء اصناف جديدة من الاشجار المثمرة مكانا كبيرا فـي نشاط قسم هواة البستنة . وتترأس هـذا القسـم ناتاليا سموليالينوفا الدكتورة في فلسفة العلوم الزراعيـة والحائزة على جائزة الدولة . وقـد وضعت المزرعة الحكومية التي تحمـل اسم لينين والتي تقع على مقربة مـن موسكو ، تحت تصرف قسم الانتقاء قطعة من الارض تبلغ مساحتها حوالى ثلث هكتار غرس فيها الف شجيرة من الكشمش الاسود . وبعد مضي اربعة اعوام على ظهور ثمارها اختيرت منها ٤٠ شجيرة لـ ١٧ صنفا فقط اطلقت عليها اسماء خاصة اذ اعترف بانهـا جديرة بان يعمم زرعها .

وينظم قسم هواة البستنة بجمعية حماية الطبيعة في نهاية كل سنة عادة معارض تعتبر تقريرا عن العمل الذي قام به خلال سنة . وتعرض هنـاك الفواكه من بساتين اعضاء القسم وكذلك معلبات ثمار السنة الماضية ، مثـل مختلف المربيات والعصير والمخللات والخمور الخ . واستطاع زوار المعرض الاخير الذي نظمه قسم هواة البستنة بموسكو الاطلاع على البومات صـور فوتوغرافية ملونة تعطي زوار المعرض فكرة عن تطوير حركة البستنة بيـن عمال مقاطعة موسكو . وكان من رواد هذه الحركة عمال مصنـع الانشاءات الميكانيكية في مدينة بودولسك الذين غرسوا منذ ٣٧ عاما اول بستـان جماعي . امـا الان فتبلغ مساحـة بساتين عمال بودولسك مئة هكتار وخلال هذه الفترة اصبح الوف العمال والمستخدمين من انصار حركة هـواة البستنة . وقد التقيت في نفس المعرض المذكور آنفا بعامل سكة حديد مـن مدينـة مينوسينسك السيبيريـة فحدثني ان حركة البستنة تتطور الان في سيبيريا الشرقية على نطاق واسع مع انه لم يكن في تلك المنطقة منذ ٥٠ عامـا الا مئتان او ثلاثمئة مـن البساتين . ففي الوقت الحاضر يملك كل كولخوزي بستانا يبلغ عدد الاشجار المثمرة فيه من ١٥ الى ٢٠ شجرة . ولايكتفـي اهالي سيبيريا بغـرس البساتين في ظروف الشمال القاسية بل ويروجون تجربتهم . واطلعت فـي المعرض على المراسلة بين عامل مـن مدينة كراسنويارسك السيبيرية ومعلم مـن قرية «غورلي دلـوروجيتي» التشيكوسلوفاكية . يخبر المعلم فيها صديقه في سيبيريا انه استلم اشتال صنف خاص من التفاح مـن سيبيريا واخذ سكان قريته يغرسـون حسب وصايا اهالي سيبيريا ، اشجار التفاح ذات الامتداد الافقي .

ن . فارزين .

باقلام القراء

شبيبة تبني

يظهر من مطالعاتي لجريدتكـم ان الدولـة السوفييتية تحيط الشبـاب السوفييتي باقصى العناية والاهتمـام وتبذل مجهودات ضخمة في سبيل ان ينمو هذا الشباب موفور الصحة متطورا من جميع الجوانب متفتح المواهب ... الخ وبما اني مهتم بهذا الموضـوع واشتغل الان بكتابة مقال عن الشباب في العالـم بمناسبة قرب انعقـاد المهرجان العالمي للشباب في برلين فانني اتقدم اليكم بطلب بسيط ارجو ان يحظى باهتمامكم وهو ان ترسلوا لي بعض المواد عن الشبيبة السوفييتية ولكم مني فائق التقدير .

سعد الله ادريس
(الجمهورية التونسية)

عزيزنا سعد الله لقد نشرنا فـي العدد ٢٣ الماضي من جريدتنا مجموعة من المواد مكرسة للشبيبة السوفييتية وقد نشرت كلها في ملحق خاص وقد ارسلنـاه اليك متمنين ان يفـي بالغرض .

رسالة من صديق

انني من قراء انباء موسكو الدائمين فمن خلال مطالعتي لها ازدادت معرفتي واغتنت معلوماتي عن بلادكم الصديقة وشعوب الاتحاد السوفييتي التي تبني حياتها الحرة السعيدة .

ولا اخفي عليكم انني من هـواة المواضيع العلمية والادبية ، وقـد اعجبت بموضـوع «جهود الاتحـاد السوفييتي في حماية البيئة» كمـا اعجبتني المواضيع التي كانت تتحدث عن تاريخ مدينة موسكو العريقـة وخلاصة القول ان الجريدة تتحسـن باستمـرار ليس فقط مـن حيث التبويب ، بل من حيث المحتوى ايضا.

عدنان محمد جابر
(جمهورية مصر العربية)

* * *

رغما عنك ياموت

قرات قصة فيتوف المتسلسلة على صفحات «انباء موسكو» وقـد اعجبت بها ، ذلك انها قصة حيـاة انسان يتمتع بارادة حديدية حقا ، صارع الالم وقهره ، صارع الموت وانتصر عليه وخرج من المحنة ظافـرا ليس فقط بارادته القوية ، بل بمساعدة البشر الذين احاطوه بالعناية، كزوجته ورفاقه والاطباء ... الخ . وتقديري ان هذه القصة القصيرة تصلح ان تكون فيلما سينمائيا يشاهده الناس .

ابراهيم شهاب
(الجمهورية العربية السورية)

* * *

ردود قصيرة

الاخ احسان شاكر (الجمهوريـة العراقية) وصلتنا رسالتك ونشكرك على الكلمات الودية ، نشرنا في عدد سابق من جريدتنا ملخصا لرسالتك عن الطبقة العاملة .

الصديق عبد الاله قاسم (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) .

ارسلنالك اسئلة المسابقة السنوية لجريدتنا نتمنى لك التوفيق .

الاخت خولة محمد البكري (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك الكتـاب المصور عن الاتحاد السوفييتي مع بعض الطوابع البريدية .

الاخـوان بهنام قسطنطين ومهدي الغالـدي وعبد الستار العمـوري (الجمهورية العربية السورية) ارسلنا لكم اسئلة مسابقتنا السنوية مـع تمنياتنا بالفوز .

الصديق مصطفى بوعزت (جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية) يؤسفنا عدم توفر كتاب تعلم اللغة الروسية اما اعداد الجريدة التي طلبتها فهي في طريقها اليك .

والى العدد القادم

لخير السلم والامن

انتهت زيـارة ليونيـد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السـوفييتي الى الولايات المتحدة الاميركية .

ان الاتصالات الاولى التي تمت في واشنطن دلت على ان الزيارة قد بدات في جو عمل تماما . وبعد ان تبادل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس الولايات المتحدة الاميركية الراي حول العلاقات السوفييتية الاميركية التي نشات بعد لقاء موسكو في مايو-ايار عام ١٩٧٢، اكد الطرفان ان هذه العلاقات قـد تطورت بشكل ناجح . وواصلا البحث عن مجالات جديدة للتعاون على اساس الوثيقة المشتركة التي تم توقيعها قبل سنة ، تلك الوثيقة التي تحدد اسس ومبادىء العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية، وقد تم في التاسـع عشر من شهر يونيـو-حزيران في المقـر الحكومي للولايات المتحدة الاميركية التوقيع على عـدد من الاتفاقيـات بين الاتحـاد السوفييتي والولايـات المتحدة حول التعاون في مجال الزراعة والنقل وفي مجال دراسة اوقيانوس العالم كمـا وقعا على اتفاقية عامة حول الاتصالات والتبادل والتعاون .

ولم يكتف بريجنيف خلال اقامته في واشنطن باجراء مباحثات مـع رئيس الولايات المتحدة وانما التقى مع ممثلي الدوائـر والاوسـاط السياسيـة والاجتماعية ورجـال الاعمال في البلد وكـذلك مـع اعضـاء مجلس الشيـوخ في الولايات المتحـدة . وكـان كمب ديفيد مركز اهتمـام الصحافة العالميـة لمدة يومين . فقد اجرى بريجنيف ونيكسون هنا مباحثات لها علاقة مباشرة بالسلم العالمي العام، وعندما عادا الى واشنطن وقعـا على اتفاقيات سرعان ما وصفت باتفاقيات

(البقية على ص ١٤)

ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون يوقعان على اتفاقية درء الحرب النووية

انعطافة جذرية

تسع اتفاقيات وثلاثـة بروتكولات وبيـان مشترك-هذه هي حصيلـة المباحثـات بيـن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفييتي وريتشـارد نيكسون رئيس الولايـات المتحدة الاميركية . تلك المباحثات التي تمت في الولايات المتحدة مابين ١٨ و٢٥ يوليو وان الحصيلة كميـة يمكن ان تعطي هي ايضا صورة عن كثافـة جدول الاعمال وعن استعداد الطرفين كليهما لقبول عروض الطرف الآخـر ولكن كمال اهمية لقاء القمة السوفييتي الاميركي الثـاني لايتجلى الا فـي الاتفاقيات نفسها وفي الجو الـذي عقدت فيه وفي الآفاق التي تفتحهـا لشعبـي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ولشعوب بلدان العالم الاخرى.

اترى هل كان من الممكن اصـلا الحديث بـاي قدر من الجدية عـن تخفيف التوتر في العالم وعن افـاق التعاون الدولي وحل المشاكل الدولية الحـادة بالوسائل السلمية فيمـا لواستثنيت من هذه العملية العلاقات السوفييتية الاميركية ؟ وترى هـل كان من الممكن الحديث عن امـن مضمون لكوكبنا فيما لو استمر اعظم بلدين في العالم بالاشتراك في سباق التسلح التبذيري ولو لم يقدمـا على وضع حد له بشكل تدريجي ومبرمج وخطوة فخطوة ؟

يكفي ان نجيب على هذين السؤالين حتى تبرز بكل قيمتها بالنسبة لمصائر العالم نتائج مباحثات مايو السوفييتية الاميركية من السنة الماضية والمباحثات المرتقبة في السنة القادمة والسنوات التالية .

وان نظرة واقعية على الامور تساعد على ادراك ان الصراع خطر وان التعاون مفيد وان بناء العلاقـات على اساس التماسك والثقة لايمكن الا مع تفكيك الماكنة الحربية الضخمة وترسانـات الاسلحة . كما ان اهمية لقاء القمـة السوفييتي الاميركي الاخير عظيمة من ناحية اخرى هي اننا نتيجة له لدينا الان مبادىء اساسية موقع عليهـا ومعدة سوية للمباحثات حول مواصلة تقييد التسلح الاستراتيجي الهجومـي فقد اتفق السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الولايات المتحدة الاميركية على مواصلة المباحثات الفعالة لغـرض اعداد اتفاقيات دائمية حول تدابيـر واسعة بشأن تقييد ومن ثم تقليص التسلح الاستراتيجي . والقاعدة لذلك هي اسس العلاقات المتبادلة بيـن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحـدة الاميركية والاتفاقية المؤقتة والتـي وقع عليها خلال لقاء موسكو في العام الماضي وكذلك الاتفاقيات التي وقعت في هذا العام في واشنطن . وستقدم الاتفاقية الدائمة للتوقيع في السنـة المقبلة . وبالنسبة للعالم الذي ينفق سنويا اكثر من ٢٠٠ مليار دولار على التسلح سيتسم باهمية لايستهان بها امر اخر وهو ان القيود المفروضـة على التسلـح الاستراتيجـي الهجومي يمكن ان تمس الجانب النوعي فضلا الى الجانب الكمي . وهذا المبدأ المثبت في الوثيقة الـرسمية للقاء واشنطن يفتح افقا لتقليل نفقات كلا البلدين المتعلقة باستكمال الانـواع الموجودة مـن الاسلحة وفقا لتقييد سباق التسلح من الناحية النوعية .

وتحتل الصلات الاقتصادية مكانـة خاصة في تطوير العلاقات بين البلدين وهذه الصلات هامة بحد ذاتها بحكـم انها تؤلف اساس منفعة اقتصاديـة متبادلة ومصلحة الطرفين ام بصفتهـا حوافز على حل المسـائل السياسية لانها توفر المناخ اللازم للمصلحـة المتبادلة . فخلال سنـة واحدة ازداد تداول البضائع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ثلاث مرات نتيجـة للتدابير المتخذة من كلا الطـرفين والتي تنوي ايصال مجموع قيمة تداول البضائع في السنوات الثلاث القادمـة الى ٢-٣ مليار دولار .

لقد استقبل شعبا البلدين والراى العام المحب للسلام في العالم بارتياح نتائج لقاء القمة السوفييتي الاميركي الثاني وتتحول تطلعاتهم وآمالهـم الى ثقة مترسخة مـن ان طريق تحسين العلاقات قد عبد وان الحركة في هذا الاتجاه ستمر مع اقل العقبات ومـع الدفاع متجدد .

وان الاتحاد السوفييتي والولايـات المتحـدة الاميركية لا ينظـران الى المبادىء العامة التي وضعاها سويـة الذاك كاعلان النوايا الطيبة والمسـا يريـان فيها برنامـج عمل نشيط متواصل . وقد شرعا في تنفيذ هـذا البرنامج وهما عازمان عزما اكيدا على مواصلـة تنفيذه لخير الشعبيـن السوفييتي والاميركي لخير شعـوب العالم اجمع .

اكبر حدث اقتصادي في تاريخ سورية العربية

بقلم : الرفيق جميل شيا
سفير الجمهورية العربية السورية في الاتحاد السوفييتي

عندما يدوي الانفجار الكبير على نهر الفرات يوم الخامس من تموز (يوليو) القادم معلنا تحويل مجرى مياه النهر باتجاه جسم السد ، تشهد سورية العربية انجاز اضخم مشروع اقتصادي طالما حلمت بتحقيقه الاجيال السابقة والتي ماكان لحلمها ان يتحقق الا في ايامنا هذه وليأتي قطافا لثمرة يانعة وتتويجا لتعاون مخلص بين سـورية العربية والاتحـاد السوفييتي .

في ذلك اليوم ستدخل البهجة قلب كل مواطن ليس في سورية وحدها بل في جميع ارجاء الوطن العربي الكبير نظرا لما يمثله بناء السد والمحطـة الكهرمائية من تطلعات وما يجسده من آمال في مستقبل زاهر للاقتصـاد السوري الذي ينعكس رفاها وسعادة لكل مواطن وانتصارا حاسما في مسيرة التحويل الاشتراكي التي تقودها ثورة الثامن من آذار في القطر العربـي السـوري منذ عام ٩٦٣ تلك الثورة التي آمنت بوحي من مبادئهـا ان لاسبيل الى تحقيق الاشتراكيـة الا بالتنمية الاقتصـادية ، وان لاسبيل للتنمية الا باستخدام جميع الطاقات والامكانات المتوفرة والتفتيـش عن الطاقات الكامنة غير المستثمرة اكان ذلك على سطح الارض ام في باطنها الى جانب استخدام كل الطاقات البشرية الخلاقة والمبدعة ودفعها مرة واحدة من اجل بنـاء صرح الاقتصـاد القومي الثابت ، وهكذا اعتمدت الثورة منذ البداية على البحث والتخطيط العلمي فباشرت بوضع خطط التنمية الخمسية مركزة على اهم مصادر الثروة والطاقة والتي ياتي في طليعتها بناء سـد ضخم على نهر الفرات الى جانب استثمار البترول .

روضنا النهر الغادر

وقد سبق ان اتجهت سورية العربية منذ فجر الاستقلال نحو استثمار مياه نهر الفرات الضائعـة لري الاراضي الزراعية الخصبة والعطشى على ضفاف النهر وتوليد الطاقة الكهربائية التي هي عصب الصناعة والتقدم الحضاري وكذلك درء اخطار الفيضـانات التي كانت كثيرا ماتسبب كوارث اقتصادية واجتماعية لسكان منطقة النهر واجريت من اجل ذلك بعض الدراسات ولكن جميع الظروف التي سادت حتى قيام ثورة الثامن من آذار كانت تفتقر الى الجديـة والتصميم والارادة من اجل الاقدام على بنـاء اضـخم مشروع اقتصادي في حياة القطر ، ومع قيام الثورة وتنفيذا لاهدافهـا في بنـاء الاقتصاد وتحقيق التنمية انتقل موضوع بناء السد من حيز الامال والتمنيات والاقوال الى حيز الافعال والتنفيذ .

(البقية على ص ١٤)

تحويل الفرات .. تحويل لخط الحياة في سوريا

ف . موردفينوف

تربط عرى الصداقة والتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفييتي والجمهوريـة العربية السورية . وقد نشات هذه العلاقـات على اساس وحدة مصالح بلداننا في النضال ضد الامبرياليـة وللدفـاع عن حقوق الشعوب التي لاتنازع في تحقيق امانيها الوطنيـة والتطـور الحـر في طريق التقـدم الاجتماعي .

وجـاء تطور التعاون الاقتصـادي والتكنيكي بين بلدينا مظهرا من مظاهر علاقات الصداقة هذه . وقد وضعت بداية له في عام ١٩٥٧ حينما وقعت اول اتفاقية سوفييتية سورية بشأن التعاون الاقتصادي والتكنيكي .

وكان التعـاون السوفييتي السوري يتطور خلال الاعوام الخمسـة عشرة الاخيـرة في الفروع الرئيسيـة من الاقتصاد السوري مثل الطاقة وصناعة البترول والري وبناء السكك الحديدية واعداد الملاكات القومية .

لجنة سورية سوفييتية

ونظرا لزيـادة حجم التعاون بين البلدين اسست في العام الماضي لجنة سوفييتية سوريـة دائمـة للتعاون الاقتصـادي والتكنيكي من شانهـا المساعدة على تطوير التعاون الاقتصادي والعلاقـات التجاريـة بين الاتحـاد السوفييتي وسوريـا . وقد استمرت الاجتماعات الاولى للجنة والتي عقدت في موسكـو من ١٠ الى ٢٠ ابريل الماضي وبحثت جميـع نواحي التعاون الاقتصادي والتكنيكـي بين البلدين ثم اكدت اللجنة ان التعاون الاقتصادي والتكنيكي السوفييتي السوري والعلاقات التجاريـة بين البلدان لاتزال تتطور باحجام متزايدة وان هناك آفاقا ملائمة لتوسيعها وتعزيزها . ويكفي القول ان التبادل التجاري قد ازداد بين البلدين في الاعوام الخمسة الاخيرة اكثر من مرتين .

ويعتبر الان بناء المنشاة المائية والكهربائية على الفرات اكبر مشروع في سوريا بل وفي الشرق الاوسط كله .

ولقد تحولت بلدة الطبقة التي يبنى في منطقتها السد من قرية متواضعة الى مدينة عصرية ويبلغ ارتفاع السد ٥٨ مترا كما يعادل طوله ٤ كيلومترات

(البقية على ص ١٤)

بيان سوفييتي أميركي مشترك

زار ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الولايات المتحدة الاميركية زيارة رسمية من ١٨ حتى ٢٥ يونيو تلبية لدعوة رئيس الولايات المتحدة الاميركية ريتشارد نيكسون والتي وجهها خلال زيارته الرسمية الى الاتحاد السوفييتي في شهر مايو سنة ١٩٧٢ وحسب الاتفاق الذي تم فيما بعد . وكان في رفقة ليونيد بريجنيف : اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وبوغايف وزير الطيران المدني وتسوكالوف واليكساندروف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزامياتين المدير العام لوكالة تاس وتشازوف نائب وزير الصحة للاتحاد السوفييتي وكورنينكو عضو هيئة وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي وارباتوف عميد معهد الولايات المتحدة الاميركية لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي .

وجرت بين ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون مباحثات مسهبة وبثقة حول التقدم الذي تحقق في تطور العلاقات السوفييتية الاميركية وحول جملة من المشاكل الدولية الكبيرة التي لها اهمية مشتركة .

واشترك في المباحثات التي جرت في واشنطون وكامب ديفيد وسان كليمينت : من الجانب السوفييتي : غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي ودوبرينين سفير الاتحاد السوفييتي في الولايات المتحدة الاميركية وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وبوغايف وزير الطيران المدني واليكساندروف وتسوكالوف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكورنينكو عضو هيئة وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب الاميركي : ويليام روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية وجورج شولتس وزير مالية الولايات المتحدة الاميركية والدكتور هنري كيسينجر مساعد رئيس الولايات المتحدة الاميركية لشئون الامن القومي .

١ — الوضع العام للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية

اعرب الطرفان عن رضاهما المتبادل عن ان اللقاء السوفييتي الاميركي على مستوى القمة والذي تم في موسكو في شهر مايو سنة ١٩٧٢ والقرارات المشتركة التي اتخذت خلاله قد ادت الى تقدم جوهري في قضية تمتين علاقات السلم بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية واوجدت اساسا لمواصلة تطوير تعاون واسع ذي نفع متبادل بينهما في مختلف المجالات ذات الاهمية لشعبي البلدين ولصالح البشرية جمعاء . واشادا بارتياح بالجهود المتبادلة الرامية الى تنفيذ الاتفاقيات والعهود المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تنفيذا تاما دقيقا والى توسيع ميادين التعاون .

واتفقا على ان عملية اعادة بناء العلاقات السوفييتية الاميركية ، وقد بدات ، على اساس التعايش السلمي والأمن المتماثل ، كما نص عليه في «اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية» التي وقع عليها في موسكو يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٧٢ ، ان هذه العملية لتتحقق بنجاح . وتم التاكيد على الاهمية الكبيرة التي يوليها الطرفان لاسس العلاقات المتبادلة . وتم عند ذلك تاكيد السعي المتبادل الى مواصلة تنفيذ هذه الوثيقة تنفيذا مستقيما والى زيادة فعالية كل بند من بنودها .

وأشار الطرفان بارتياح الى ان لنتائج اللقاء السوفييتي الاميركي في موسكو في شهر مايو سنة ١٩٧٢ قوبلت بالتاييد من جانب الدول الاخرى والراي العام العالمي باعتبارها مساهمة هامة في توطيد السلم والامن الدولي وكبح سباق التسلح وتاويم تعاون عملي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وينظر الطرفان الى الزيارة الجوابية لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الاميركية والى المباحثات التي تمت ابان هذه الزيارة نظرتهما الى مظهر من العزم المتبادل على متابعة النهج المتخذ نحو تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية من جذورها .

وان الطرفين لمقتنعان بان المباحثات التي تمت توا تمثل شوطا لاحقا في تطور العلاقات بينهما تطورا بناء .

ومقتنعان بان تطور العلاقات السوفييتية الاميركية على هذا النحو يخدم مصالح شعبي البلدين والبشرية جمعاء ، على حد سواء . واعتزم الطرفان القيام بخطوات كبيرة ابعد لكي يضفي على هذه العلاقات اقصى حد من الاستقرار ولكي يتحول تطور الصداقة والتعاون بين شعبيهما الى عامل دائم للسلام الدولي .

٢ — درء الحرب الذرية وتقييد التسلح الاستراتيجي

كانت في مركز المباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية قضايا الحفاظ على السلام الدولي وتوطيده .

وبوعي بالقيمة المتناهية بالنسبة للبشرية جمعاء لاتخاذ تدابير مجدية تؤدي الى هذا الهدف بحث الطرفان الاتجاهات التي يمكن ان يعمل فيها لابعاد خطر الحرب ولاسيما الحرب الذرية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية وبين كل طرف من الطرفين وبلدان اخرى . وتبلور في النتيجة وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة واسس العلاقات المتبادلة المؤرخة في ٢٩ مايو سنة ١٩٧٢ عقد اتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية حول درء الحرب الذرية ووقع على هذه الاتفاقية السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الولايات المتحدة الاميركية يوم ٢٢ يونيو سنة ١٩٧٣ ونشر نصها على انفراد .

وعند تقدير السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الولايات المتحدة الاميركية هذه الاتفاقية اعتبرا بانها تمثل فاصلا تاريخيا في العلاقات السوفييتية الاميركية وترسخ بشكل جوهري اسس الامن الدولي ككل . ويعلن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة استعدادهما للنظر في سبل اضافية لتوطيد السلام وابعاد خطر الحرب ولاسيما الحرب الذرية الى الابد .

واعير في سير المباحثات انتباه كبير لقضايا تقييد التسلح الاستراتيجي واكد الطرفان في هذا الصدد الاهمية الاساسية لاتفاقية تقييد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ والاتفاقية الموقتة حول بعض التدابير في مجال تقييد التسلح الاستراتيجي الهجومي وهما الاتفاقيتان اللتان وقع عليهما الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في شهر مايو سنة ١٩٧٢ واللتان تقيدان عملا ولأول مرة في التاريخ احدث واخطر انواع التسلح .

وبعد ان تداول الطرفان الراي حول سير تنفيذ هاتين الاتفاقيتين اكدا عزمهما على تنفيذهما واستعدادهما على المضي سوية في طريق الاتفاق على مواصلة تقييد التسلح الاستراتيجي .

واشار الطرفان الى انه قد تمت حركة الى الامام في المباحثات التي استؤنفت في شهر نوفمبر سنة ١٩٧٢ والى انه توجد آفاق صالحة للتوصل الى اتفاق دائم على تدابير اكمل بشان تقييد التسلح الاستراتيجي الهجومي .

وان الطرفين متفقان على ان التقدم الذي تحقق في مجال تقييد التسلح الاستراتيجي اهو مساهمة في منتهى الاهمية في قضية ترسيخ العلاقات السوفييتية الاميركية والسلم في العالم كله .

وعلى اساس المناقشات التي تمت بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الولايات المتحدة الاميركية وقعا يوم ٢١ يونيو سنة ١٩٧٣ على «المبادئ الاساسية للمباحثات حول مواصلة تقييد التسلح الاستراتيجي الهجومي» وقد نشر نص هذه الوثيقة على انفراد .

وان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يوليان اهمية جدية توحيد جهود كل الدول في قضية توطيد السلام وتخفيف عبء التسلح والتوصل الى اتفاقيات بشان تدابير تقييد التسلح ونزع السلاح .

واعتبارا بالدور الهام الذي يمكن ان يلعبه ، لو تم ، اتفاق دولي فعال حيال السلاح الكيمياوي اتفق الطرفان على مواصلة السعي بالتعاون مع البلدان الاخرى الى عقد اتفاق كهذا .

ويوافق الطرفان على بذل كل الجهود اللازمة لمساعدة عمل اللجنة الخاصة بنزع السلاح والمجتمعة في جنيف وسيشاركان بنشاط في المباحثات الرامية الى استنباط تدابير جديدة حيال تقييد وايقاف سباق التسلح وهما يؤكدان ان الهدف النهائي هو نزع السلاح التام الشامل بما في ذلك نزع السلاح الذري تحت رقابة دولية صارمة . ويمكن لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح في وقت مناسب ان يلعب دورا ايجابيا في هذه العملية .

٣ — المشاكل الدولية
تقليل التوتر وترسيخ الامن الدولي

استعرض بريجنيف ونيكسون المسائل الحساسة في الوضع الدولي المعاصر . واوليا انتباها خاصا الاحداث التي تمت في العالم بعد لقاء القمة السوفييتي الاميركي في موسكو . وقد لوحظ بارتياح ان الاتجاهات الايجابية في العلاقات الدولية تطورت تطورا جوهريا نحو المزيد من الانفراج وتقوية التعاون بين الدول لصالح السلم . وفي راي الطرفين ان تيار تنقية الوضع الدولي وهو تيار جار الان ، يكشف عن امكانيات جديدة ملائمة لتقليل التوتر وتسوية المشاكل الدولية التي لم تحل ولايجاد كيان سلم وطيد .

الهند الصينية

اعرب الطرفان عن رضاهما التام عن عقد اتفاقية ايقاف الحرب واحلال السلم في فيتنام وكذلك عن نتائج المؤتمر الدولي الخاص بفيتنام والذي بارك وايد هذه الاتفاقية .

وان الطرفين لمقتنعان بان اتفاقية ايقاف الحرب واحلال السلم في فيتنام وماتلاها من توقيع اتفاقية احلال السلم وتحقيق الوئام الوطني في لاوس تستجيبان للمصالح والآمال الجذرية لشعبي فيتنام ولاوس وتكشفان عن امكانية احلال سلم وطيد في الهند الصينية مؤسس على احترام استقلال بلدان هذه المنطقة وسيادتها ووحدتها وكمال اراضيها . واكد الطرفان ضرورة تنفيذ هاتين الاتفاقيتين تنفيذا صارما .

واكدا ايضا ضرورة ايقاف النزاع المسلح في كمبوديا باسرع مايمكن لكي ينتشر السلم على منطقة الهند الصينية كلها . واكدا ايضا موقفهما حيال وجوب ترك المستقبل السياسي لفيتنام ولاوس وكمبوديا لتقرير شعوبها بدون اي تدخل من الخارج .

اوروبا

ولاحظ الطرفان خلال المباحثات بارتياح ان اوروبا تشهد تيارا نشيطا لتخفيف التوتر وتطوير التعاون الامر الذي يسهم بقسطه في قضية الاستقرار الدولي .

واعرب الطرفان عن رضاهما لمواصلة تعديل العلاقات بين البلدان الاوروبية نتيجة للاتفاقيات والعهود التي وقع عليها في السنوات الاخيرة وخاصة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية . ومن ذلك انهما يرحبان بسريان فعل الاتفاقية الرباعية المؤرخة في ٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ . وهما يشاطران الاعتقاد بان مراعاة الاتفاقيات والعهود المعقودة مراعاة صارمة تسهم بقسط في قضية امن وسلامة كل الاطراف المعنية .

وهما يحييان ايضا انضمام جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية الى هيئة الامم المتحدة في هذه السنة ويذكران في هذا الصدد بان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا العظمى وفرنسا قد وقعت البيان الرباعي في هذا الموضوع بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٢ .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية سعيهما استرشادا بالبنود المناسبة في البيان السوفييتي الاميركي المشترك الصادر في موسكو في شهر مايو سنة ١٩٧٢ ، الى المضي في المساعدة سوية او على انفراد ، على تمتين علاقات السلام في اوروبا ويعتبر الطرفان ضمان سلم وطيد في اوروبا اهم هدف لسياستهما .

وتم في هذا الصدد الاعراب عن الارتياح لانه بنتيجة الجهود المشتركة بين دول كثيرة منها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية انتهى بنجاح العمل التحضيري للمؤتمر الذي سيفتتح يوم ٣ يوليو للقضايا الامن والتعاون في اوروبا . ويعتقد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية بان هذا المؤتمر يزيد امكانيات استتباب الامن الاوروبي وتطوير التعاون بين الدول المشتركة في المؤتمر . وسيسلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية سياستهما لكي يتحقق هدف المؤتمر وتحقيق عهد جديد من العلاقات الطيبة في هذا الجزء من العالم .

ويظهر الطرفان علاقتهما الايجابية الثابتة حيال المؤتمر بان يبذلا كلاهما الجهود اللازمة لنجاح انتهاء المؤتمر في اقصر وقت . وينطلق الطرفان من ان التقدم في عمل المؤتمر سيتيح امكانية انهائه على مستوى القمة .

ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية يعتبران من النافع لغرض مواصلة توطيد الاستقرار والامن في اوروبا ان يرافق تخفيف التوتر السياسي تقليل التوتر العسكري في وسط اوروبا . وهما من هذه الناحية يوليان قيمة هامة للمباحثات حول تقليص القوات المسلحة بالتبادل وللتدابير المرتبطة بذلك في وسط اوروبا والتي ستبدا يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٧٣ . ويعلن الطرفان استعدادهما للاسهام الى جانب الدول الاخرى بقسطهما في التوصل الى قرارات صالحة بالتبادل بشان جوهر هذه المسالة على اساس مراعاة مبدأ عدم الحاق الضرر بامن اي طرف من الاطراف مراعاة صارمة .

الشرق الاوسط

اعرب الطرفان عن قلقهما الشديد من الوضع في الشرق الاوسط وتداولا الراي حول سبل تحقيق تسوية في الشرق الاوسط .

واوضح كل واحد من الطرفين عند ذلك موقفه من هذه المشكلة .

واتفق الطرفان على مواصلة جهودهما لغرض المساعدة على تسوية عاجلة في الشرق الاوسط . ويجب ان تتحقق هذه التسوية وفقا لمصالح جميع دول المنطقة ويجب ان تنسجم لاستقلالها وسيادتها وان تاخذ بعين الاعتبار بالشكل اللازم المصالح الشرعية للشعب الفلسطيني .

٤ — العلاقات التجارية والاقتصادية

استعرض السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الولايات المتحدة الاميركية استعراضا شاملا حالة ومستقبل الصلات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية . ونوه الطرفان بارتياح بالتقدم الذي احرز خلال السنة الماضية في قضية تعديل وتطوير العلاقات التجارية الاقتصادية بينهما .

وان الطرفين لمتفقان على ان التعاون ذا النفع المتبادل وعلاقات السلام ستزداد متانة بارساء اساس متين للعلاقات الاقتصادية المتبادلة .

وهما يشيدان بارتياح بالتوقيع في السنة الماضية على اتفاقيات شتى بشان العلاقات التجارية الاقتصادية ويلاحظ الطرفان ان التجارة السوفييتية الاميركية تظهر نموا جوهريا وانه توجد آفاق صالحة بشان استمرار زيادة تداول البضائع في السنوات القادمة .

وهما يعتقدان بان على البلدين ان يضعا هدفا لهما ايصال حجم التجارة الاجمالي خلال السنوات الثلاث القادمة الى ٢—٣ مليار دولار . ولاتزال اللجنة التجارية السوفييتية الاميركية المختلطة هي الكيان المعين للمساعدة على نمو واسع للعلاقات الاقتصادية . ولاحظ الطرفان بارتياح ان الاتصالات بين الشركات الاميركية والهيئات السوفييتية المقابلة لها آخذة بالاتساع .

واكد الطرفان عزمهما الثابت على الانطلاق من الاتفاق الذي تم سابقا حول التدابير الرامية الى ايجاد ظروف انسب لتطوير الصلات التجارية وغيرها من الصلات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية .

ولوحظ انه بنتيجة الاتفاقية التي وقعت في شهر اكتوبر سنة ١٩٧٢ بشان بعض قضايا الملاحة البحرية ازداد تعريج السفن التجارية السوفييتية والاميركية على موانئ الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتي بالتوالي ، وبدا من نهاية مايو من السنة الجارية عمل خط منتظم لنقل الركاب هو خط لينينغراد— نيويورك .

ووقع الطرفان في مجرى اللقاء على بروتوكول يقتضي توسيع الخطوط الجوية العاملة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية عن طريق اقامة اتصال جوي مباشر بين موسكو وواشنطن وبين نيويورك ولينينغراد وزيادة تردد التحليقات ومعالجة المسائل الاخرى في مجال الطيران المدني .

وعند استعراض آفاق مواصلة التعاون الاقتصادي على اساس اكبر دواما ابدى الطرفان رايهما لصالح مشاريع طويلة المدى ذات منفعة متبادلة . وناقشا جملة مشاريع محددة بمساهمة شركات اميركية بما في ذلك تصدير غاز سيبيريا الطبيعي الى الولايات المتحدة الاميركية . واشار الرئيس الى ان الولايات المتحدة الاميركية تشجع الشركات الاميركية على اعداد مقترحات محددة بشان هذه المشاريع وستنظر نظرة جدية متعاطفة في الاقتراحات التي ستكون لصالح الطرفين .

وبقصد التمهيد لتوسيع العلاقات التجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية عقد الطرفان ميثاقا حول فرض الضرائب الغرض منه تجنب فرض الضرائب فرضا مزدوجا وكذلك استبعاد وجوب خضوع مواطني احد البلدين لنظام فرض الضرائب لدى البلد الآخر ، قدر الامكان .

كما تم التوقيع على بروتوكول حول فتح ممثلية تجارية سوفييتية في واشنطن ومكتب تجاري اميركي في موسكو في موعد لايتجاوز نهاية شهر اكتوبر سنة ١٩٧٣ . وفي الوقت نفسه تم التوقيع على بروتوكول خاص بالقضايا المتعلقة بانشاء غرفة تجارية اميركية سوفييتية . وستمهد هذه الاتفاقيات لاستمرار تطور الصلات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية .

٥ — مواصلة التقدم في الميادين الاخرى للتعاون الثنائي

استعرض الطرفان قضايا التعاون الثنائي في المجالات الهامة مثل صيانة البيئة الطبيعية والصحة والطب ودراسة الفضاء الكوني وغيرها من مسائل العلم والتكنيك المشمولة بالاتفاقيات الموقع عليها في شهر مايو سنة ١٩٧٢ وبعد ذلك . ولاحظا ان هذه الاتفاقيات تنفذ بشكل مرض وفقا للبرامج المرسومة .

ومن ذلك يستقيم العمل المشترك لاعداد وسائل مجدية لمكافحة اكثر الامراض انتشارا واكثرها خطرا على حياة الانسان كامراض السرطان وامراض القلب والاوعية الدموية والامراض المعدية وامراض المفاصل . وتدرس الجوانب الطبية من مشكلة البيئة الطبيعية .

ويجري وفق جدول منسق الاستعداد لتحليق فضائي مشترك بين مركبتي «سويوز» و«ابوللو» . ومن المقرر ان يتم في شهر يوليو سنة ١٩٧٥ التحليق المشترك بين هاتين المركبتين الى الفضاء مع تلاحمهما وانتقال الملاحين الكونيين السوفييت والاميركان بالتبادل .

وتم على القاعدة التي اوجدتها الاتفاقيات السابقة وباعتبار الامكانيات المتوفرة لدى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية في قضية معالجة المشاكل العلمية والتكنيكية الملحة ، رسم مجالات جديدة للجهود المشتركة المثمرة وعقدت اتفاقيات مناسبة لذلك .

استخدام الطاقة الذرية سلميا

اعتبارا بالاهمية العظيمة لمشكلة سد الحاجات المتزايدة الى الطاقة في كلا البلدين وفي العالم كله ، واعترافا بان معالجة مصادر للطاقة عالية المردود يمكن ان تساعد على حل هذه المشكلة وقع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الولايات المتحدة الاميركية على اتفاقية حول توسيع وتقوية التعاون في قضايا التفاعل النووي الحراري المضبوط والمفاعلات بالنيترونات السريعة ودراسات الخصائص الاساسية للمواد . ومن اجل تنفيذ هذه الاتفاقية المعقودة لمدة ١٠ سنوات ستتالف لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشان التعاون في مجال استخدام الطاقة الذرية سلميا .

الزراعة

اخذا بعين الاعتبار اهمية الزراعة لسد حاجة البشرية الى منتجات التغذية ودور العلم والتكنيك في الانتاج الزراعي الحديث ، عقد الطرفان اتفاقية تقتضي تبادل التجربة العلمية في الدراسات الزراعة والمعلومات الخاصة بالاقتصاد الزراعي على نطاق واسع ومن اجل الاشراف على تنفيذ البرامج المشتركة في نطاق هذه الاتفاقية ستتالف لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشان التعاون في ميدان الزراعة .

دراسة اوقيانوس العالم

اعتبارا بالامكانيات الفريدة واهتمام كلا البلدين الكبير في مجال دراسة اوقيانوس العالم وتنويها بالتجربة الكبيرة للتعاون السوفييتي الاميركي في دراسة المحيطات ، اتفق الطرفان على توسيع التعاون في هذا المجال ووقعا على اتفاقية بهذا الصدد . وهما اذ قاما بهذه الخطوة ينطلقان من الاعتقاد بان مواصلة تطوير التعاون في مجال دراسة المحيطات ينتفع منه بالاضافة الى البلدين كل شعوب العالم ومن اجل تنسيق تنفيذ البرامج المناسبة لذلك ستتالف لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشان التعاون في مجال دراسة اوقيانوس العالم .

النقل

اتفق الطرفان على وجود امكانيات للتعاون بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية على ايجاد حلول للمشاكل في مجال النقل . ولكي يصبح ممكنا تحقيق تعاون واسع ذي نفع متبادل في هذا الميدان عقد الطرفان اتفاقية بهذا الصدد . ثم اتفقا على انه ستنشا لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشان التعاون في مجال النقل .

الاتصالات والمبادلات والتعاون

اعتبارا بالتوسع العام في العلاقات السوفييتية الاميركية الثنائية ومنه ازدياد عدد المبادلات في ميدان العلم والتكنيك والتعليم والثقافة وغيره من الميادين ذات الاهمية المتبادلة اتفق الطرفان على توسيع حجم هذا النشاط بعد ان عقدا اتفاقية عامة جديدة حول الاتصالات والمبادلات والتعاون لمدة ست سنوات . واتفق الطرفان على ذلك انطلاقا من قناعتهما المشتركة بان ذلك سيمهد لتفاهم افضل بين شعبي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وسيساعد على تحسين مجمل وضع العلاقات بين البلدين .

* * *

ان الطرفين يعتقدان بان مباحثات القمة التي جرت بروح الصراحة والدافع الى البناء كانت ثمينة جدا وكانت مساهمة هامة في تطوير العلاقات ذات المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وفي راي الطرفين ان هذه المباحثات ستؤثر تاثيرا طيبا على العلاقات الدولية .

ولاحظا ان لنجاح المباحثات التي تمت مهدت له المشاورات والاتصالات السابقة التي جرت وفقا للاتفاق الذي توصل اليه في شهر مايو سنة ١٩٧٢ وتم التاكيد على ان طريقة المشاورات يجب ان تستمر . وان الطرفين متفقان على ان اللقاءات القادمة على مستوى عال يجب ان تجري بانتظام .

وبعد ان اعرب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عن شكره لريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية على حسن الضيافة التي قوبل بها خلال زيارته الولايات المتحدة الاميركية وجه للرئيس الدعوة الى زيارة الاتحاد السوفييتي في سنة ١٩٧٤ . وقد قبلت الدعوة .

٢٤ يونيو ١٩٧٣

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ل . بريجنيف	رئيس الولايات المتحدة الاميركية ر . نيكسون

بمناسبة الذكرى الثلاثين لمعركة كورسك نظمت هيئة تحرير الجريدة لقاء مع القادة العسكريين البارزين والمحاربين الذين اشتركوا في هذه المعركة ومن بينهم فاسيليفسكي الذي كان انذاك رئيسا لاركان حرب الجيش السوفييتي وممثلا للقيادة العليا ، وروتميستروف قائد جيش الدبابات الخامس وايفانوف ، رئيس اركان حرب جبهة فورونيج ، وكراسوفسكي قائد الجيش الجوي الثاني وبوريسوف الذي كان رئيسا لمنظمة الكومسومول في فيلق تخريب الدبابات وستارينوف نائب رئيس هيئة اركان حرب حركة الانصار في اوكرانيا . وننشر فيما يلي كلمات المشتركين في ندوة حول المائدة المستديرة بشكلها الموجز .

معركة تاريخية

مارشال الاتحاد السوفييتي فاسيليفسكي

بطل الاتحاد السوفييتي مرتين

اشكر من صميم قلبي على الدعوة للاشتراك في لقاء المحاربين حول المائدة المستديرة كما اتمنى لكم ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، النجاح التام في هذا العمل المفيد والهام وهو الدعاية لتقاليد شعبنا المجيدة في الثورة والنضال والعمل . ولكني لا استطيع بسبب سوء صحتي حضور هذا اللقاء شخصيا ولذلك ابعث الى المشتركين فيه بكلمتي مكتوبة .

في التاريخ العالمي احداث تترك في ذاكرة البشرية اثرا لايمحى . وبين هذه الاحداث انتصار القوات السوفييتية في معركة قوس كورسك التاريخية في صيف عام ١٩٤٣ . هذا النصر الذي حدد بدرجة كبيرة مسير الحرب العالمية الثانية اللاحق ونهايتها الظافرة لصالح دول الحلف المعادي للفاشية .

ففي صيف عام ١٩٤٣ قامت القيادة السياسية والحربية النازية باخر محاولة لتحويل مجرى الحرب لصالحها . ولكن الجيش السوفييتي ، الذي صمد—في العامين السابقين من الكفاح المرير الطويل ضد الجحافل الالمانية الفاشية— لهجوم المعتدي الغادر المتوغل في اراضي الاتحاد السوفييتي بل وانزل به الهزيمة القاصمة في المعركتين الكبيرتين قرب موسكو وستالينغراد ، هذا الجيش وقف من جديد حاجزا لايقتحم في وجه العدو . وهنا ، في معركة كورسك قصم ظهر القيادة العسكرية الهتلرية .

لنتيجة الانتصار قرب كورسك وفي شمال القفقاس وبفضل انتهاء القوات السوفييتية الى ضفاف نهر الدنيبر اختتم تحول جذري في سير الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية كلها .

ان معركة كورسك التي تضمنت ثلاث عمليات استراتيجية ضخمة قامت بها القوات السوفييتية—وهي عملية كورسك الدفاعية ، وعمليتا اريول وبيلغورود—خاركوف الهجوميتان—قد تميزت بالابعاد الجغرافية الضخمة والتوتر والضراوة الفائقتين في القتال .

وشاركت في العمليات مجموعات قوية من القوات ، فعبأت القيادة السوفييتية جهود ست جبهات يدعمها الطيران البعيد المدى .

لقد اشرك الجانبان في معركة كورسك تدريجيا اكثر من ٤ ملايين شخص وحوالي ٧٠ الف مدفع وهاون واكثر من ١٣ الف دبابة ومدفع متحرك وما يقرب من ١٢ الف طائرة .

وفي هذه المعركة منيت الاستراتيجية الهجومية للقيادة الالمانية بالانهيار التام ، وبالاضافة لهذا احبطت ايضا استراتيجيتها الدفاعية كلها . وانزلت القوات السوفييتية بالعدو هزيمة ماحقة لم تستطع المانيا الفاشية بعدها ان تفيق منها وان تعوض بسرعة خسائرها الضخمة .

وفي ٤ مارس بدا العدو المرحلة الثانية من هجومه المضاد موجها ضربة قوية بالدبابات والقوات المركزة من منطقة جنوب غربي خاركوف الى قوات جبهة فورونيج .

ونظرا لازدياد توتر الوضع بشدة في القطاع الجنوبي الغربي من الجبهة الاستراتيجية اضطر مركز القيادة العليا لاتخاذ اجراءات عاجلة . وفي ١١—٢١ مارس صدر قرار بتحريك جيشين عامين وجيش دبابات نحو محور كورسك —بيلغورود بهدف التغطية القوية لهذا المحور ومنع العدو من النفوذ نحو كورسك حيث كانت مجموعة اخرى من قوات العدو توجه اليها ضربتها من الشمال من منطقة جنوب اريول . وكانت هذه المجموعة تعيق تطور هجوم الجبهة المركزية التي انشئت في نهاية فبراير . كانت قوات جبهة فورونيج قد منيت بخسائر كبيرة في المعارك الطويلة السابقة المستمرة والبالغة الضراوة ، ولكنها واصلت القتال بضراوة وعناد

(البقية على ص ١٠)

باختصار

عودة «الحمى الذهبية»

من جديد عادت حمى الذهب الى كاليفورنيا القائلة ، فاجتاحها الباحثون عن الذهب الذين «يغربلون» مياه الانهر المحلية آملين فى العثور على الذهب .

اما ابعاد هذه النوبة الجديدة من «الحمى الذهبية» التى عمت الولاية فتشبه كما تقول الصحف الامريكية مـا حدث فيها عام ١٨٤٩ ويلاحظ اصحاب الاعمال الذين ينتجون الاجهزة الضرورية لاستخراج الذهب ازدياد الطلب الشديد عليها ولقد استولت «النشوة الذهبية» على الجميع ولم يبالوا بالاصوات التى ارتفعت تقول : ان فرصة العثور على الذهب لاتزيد عن واحد فى الالف .

آلة اليكترونية تفوز فى مسابقة

قامت جامعة ليدس البريطانية بتجربة اشترك فيها رؤساء اطباء المستشفيات المحلية والجراحون والمستشارون و.. آلة اليكترونية . فكان على المشتركين فى التجربة فحص ٥٥٠ مريضا كان يزعجهم الم فى البطن وتشخيص المرض واختيار طريقة العلاج . وقد كانت نسبة الصحة فى اجابات رؤساء الاطباء فى تشخيص المرض ٨١٪ والمستشارون ٧٧٪ والجراحون ٧١٪ . اما الآلة الاليكترونية فاصابت فى ٩٢٪ . وكانت دقيقة للغاية فى تشخيص التهاب الزائدة الدودية .

وقد اعلن ممثل الجامعة بعد انتهاء التجربة ان نسبة دقة الآلة الاليكترونية كانت اعلى لو تمت برمجتها بشكل احسن . فلم يكونوا قد «علموها» الا تشخيص سبعة انواع من امراض المعدة والاحشاء .

تشتيت اسراب الطيور

تسبب اسراب الطيور الكبيرة التى تحتشد فجأة فى المطارات تعطيلات خطرة للطائرات فى الجو . وكان الخبراء السويديون جادين منذ وقت بعيد فى حل هذه المسالة . ومنذ عدة اشهر كلفت السلطات الارصاد الجوية بتقديم معلومات عن تنقلات اسراب الطيور الكبيرة الى جانب المعلومات عن الجو .

ومنذ بضعة ايام لجأ الخبراء فى مقاطعة سكولى الجنوبية من البلاد لازاحة خطر اصطدام الطيور بالطائرات الى الطريقة التالية : باشارة من هيئة الارصاد الجوية التى لاحظت اقتراب سرب كبير من الطيور من المطار ظهرت فى ساحة المطار سيارة تحمل مكبر صوت جبار . يذيع بكل قوته صوت طير كاسر وعندما سمعت الطيور الصوت غيرت اتجاه تحليقها لتهرب من «مكان خطر» .

أيام فى بلاد اليمن السعيدة



بقلم : سوخاريف

النائب الاول لوزير العدل السوفييتى .

هبطت طائرتنا فى عدن بعد تحليق استغرق اربع عشرة ساعة بعد توقف قصير فى كل من القاهرة والحديدة . ورغم ان الجو فى موسكو كان حارا يوم مغادرتنا الى اليمن الجنوبية ، فقد فهمت وانا اهبط سلم الطائرة ، ما هو الحر الحقيقى .

كنا نمثل انا وفلاديمير ليفين وفدا من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية دعته اللجنة الوطنية للصداقة بين جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتى .

واجرينا فى عدن اثناء اقامتنا كثيرا من اللقاءات والاحاديث مع نشطاء لجنة الصداقة ورئيسها مصطفى عبد الخالق وعمال الميناء وجنود الجيش والفلاحين والطلبة والحقوقيين وموظفى المؤسسات الثقافية .

رمز اليمن الجديدة

وكان لقاؤنا الاول مع على ناصر محمد رئيس وزراء الجمهورية . وهو شاب نشيط للغاية انه يرمز بشخصيته الديناميكية الى الحياة فى اليمن الجديدة وتحدثنا معه عن المسائل الملحة التى تواجه البلاد ، والتى تحلها الحكومة . وعلمنا ان كثيرا من هذه المسائل ظهرت نتيجة السيطرة الاستعمارية الانكليزية الطويلة . فالبلاد الان فى حاجة الى القيام بعدد من الاجراءات المرتبطة بالثورة الثقافية ، واعداد الملاكات القومية للاقتصاد والجهاز الادارى . وقد نجحت البلاد فى تحقيق الكثير خلال الاعوام الخمسة الماضية على الثورة وذلك بمساعدة البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتى قبل كل شىء . غير ان البلاد لاتزال تعانى من الصعوبات التى يجب تذليلها واعرب رئيس الوزراء عن ارتياحه العميق للتعاون اليمنى السوفييتى المتنوع وتحدث عن النتائج المثمرة التى تحققت فى بناء الجمهورية الفتية فقد اصبحت سدود الرى والمؤسسات الصناعية والمدارس والمستشفيات مظاهر حية للصداقة السوفييتية اليمنية . ويعمل فريق كبير من المهندسين والعلماء والاطباء السوفييت جنبا الى جنب مع زملائهم اليمنيين ويقدمون خبرتهم وتجربتهم اليهم . وتتسع علاقات اليمن الجنوبية مع الاتحاد السوفييتى فى المجال الاجتماعى ايضا فتجرى فى الوقت الحاضر اعادة تنظيم لجنة الصداقة اليمنية السوفييتية الى جمعية الصداقة بين جمهورية اليمن الديموقراطية والاتحاد السوفييتى التى ستفتتح فروعها فى المحافظات والمدن والمؤسسات .

لقد راينا ذلك بام اعيننا اثناء رحلاتنا فى ارجاء الجمهورية ولقاءاتنا العديدة مع ممثل الاوساط الاجتماعية . وقد اقيم لقاءان منها فى المركز الثقافى السوفييتى الذى يتردد اليمنيون على زيارته ، بغية الحصول على معلومات جديدة عن حياة الشعب السوفييتى وثقافته وانجازاته .

قوانين تثبت حقوق العاملين

وكنت اريد بصفتى حقوقيا الاطلاع على كيفية عمل الجهاز الحقوقى فى البلاد . وقد قال لى مصطفى عبد الخالق الذى هو وزير العدل فى الجمهورية ، ان الجهاز الحقوقى تغير ولايزال يتغير فى الاونة الاخيرة كما يتغير كل شىء فى البلاد . فقد صدر عدد من القوانين الجديدة التى تعبر عن مصالح الكادحين الحقيقية ، اذ انها تثبت انجازات الثورة والمبادىء الديموقراطية راصول المرافعات فى المحاكم . ويشرف على الانتهاء تكوين المؤسسات الحقوقية . ففى مثل هذه الظروف يهتم اليمنيون ، على حد قول الوزير ، بعمل الحقوقيين فى الاتحاد السوفييتى ولذلك والقينا على القضاء محاضرات فى نادى الحقوقيين اليمنيين تحدثنا فيها عن القضاء السوفييتى واجبنا على كثير من اسئلة زملائنا .

ثم قمنا بزيارة مزرعة حكومية تقوم بزراعة الخضروات وتقع على بعد ٢٠ كيلومترا عن عدن ، فى المحافظة الثانية .

وراينا هناك حقولا محروثة ومزروعة جيدا فبعد ثورة عام ١٩٦٧ تم تاميم الارض كلها فى البلاد واخذ تنشأ فى الريف المزارع التعاونية والحكومية . وتتخصص المزرعة الحكومية التى زرناها فى زراعة المانجو وتمتد مزارعها كيلومترات عدة وكان الجو الحار مليئا برائحة زهور المانجو العطرة . وكان العمل يجرى على قدم وساق فى كل مكان . وكان حماس العاملين مفهوما لنا لان كل ذلك قد اصبح ملكا لهم .

مسالة محو الامية

ومن المسائل الملحة التى تنشط حكومة اليمن الديموقراطية الى حلها قبل كل شىء مسالة محو الاميه . فتنشا فى جميع ارجاء البلاد شبكة من المدارس التى لاتزال تنقص البلاد . ويطبق فى البلاد الان التعليم المجانى الذى كان يحلم به اليمنيون منذ وقت بعيد وسيصبح تلامذة اليوم بعد عدة اعوام اناسا يقودون ادارة البلاد وتطوير القضية التى بداها اباؤهم واخوتهم الكبار .

من عدن سافرنا الى الجمهوريه العربية اليمنية المجاورة . وسمعنا فى احاديثنا هناك مع الشخصيات الرسمية واهالى عاصمتها على السواء كلمات طيبة عن بلادنا . والتقينا فى صنعاء بممثل جمعية خريجى المعاهد العليا الاجنبية وكان بينهم عدد كبير من طلبة الجامعات والمدارس العليا السوفييتية السابقين . فتذكروا بعطف الاعوام التى قضوها فى الاتحاد السوفييتى كما قالوا ان المعارف التى اكتسبوها فى بلادنا تمكنهم من المساهمة بنشاط فى بناء الجمهورية العربية اليمنية وتثقيف الشعب .

وقد استقبلنا عبد الرحمن الارياني رئيس مجلس الرئاسة بحفاوة . وتذكر فى حديث له معنا زياراته الكثيرة للاتحاد السوفييتى ، وعن لقاءاته مع السوفييت ، واشار الى ضرورة تعزيز عرى الصداقة التقليدية بين شعبى الجمهورية العربية اليمنية والاتحاد السوفييتى . ووجه عبد الرحمن الارياني اهتماما كبيرا الى فكرة انشاء جمعية الصداقة بين الجمهورية العربية اليمنية ، والاتحاد السوفييتى وقال انه مستعد للاشتراك فى نشاطها .

كنا مقتنعين ونحن نغادر اليمن بان هناك عددا كبيرا من الاصدقاء الحقيقيين لنا . وحملنا معنا انطباعات جميلة عن اللقاءات مع اناس يبنون حياة جديدة . ويعرفون انهم يستطيعون ، وهم يقومون بعمل كبير صعب ، الاستناد دوما الى تاييد المواطنين السوفييت .

معركة ضارية فى الهند !

بلغ توتر الجو السياسى فى الهند حتى اواسط يوليو اوجه . وليس هناك اى دليل على تخفيف حدة الصراع بين القوى التى تشق امام البلاد طريقا الى المستقبل والقوى التى تحاول عرقلة مسيرتها فى طريق التقدم الاجتماعى .

واستنادا الى تاييد الفئات الواسعة من الشعب حققت الحكومة الهندية برئاسة انديرا غاندى ، بعض النجاح فى المجال الاقتصادى والاجتماعى فى الاعوام الاخيرة .

ومع ان هذه التغيرات التقدمية محدودة النطاق ، فقد عارضتها بشدة القوى الرجعية مثل الاحتكارات الكبيرة ، والملاك ، والاحزاب السياسية اليمينية التى تعبر عن مصالحهم ، مثل احزاب «جان سانغ» «وسفاتانترا» وسنظمة المؤتمر» الخ .

وتقاوم الرجعية الآن على وجه الخصوص مـا تقوم به الحكومة من الاجراءات لوضع تجارة الحبوب تحت اشرافها . فقد مست هذه الاجراءات مصالح الفئات الميسورة فى الريف والمدن على السواء . فقد كان تجار الجملة حتى الان الوسطاء الرئيسيين بين منتجى الحبوب ومستهلكيها كما اصبحوا فى بعض مناطق البلاد المصدر الوحيد لتسليف الفلاحين الفقراء والمتوسطين .

وبغية منع اقامة اشراف الدولة على تجارة الحبوب بالجملة ، تقاطع الرجعية بيع الحبوب للدولة . وتقنع المزارعين بضرورة اخفاء الحبوب ولكى تضطر الحكومة الى التخلى عن نيتها يلجؤون الى رفع اسعارها رغم انها مرتفعة . ومن الواضح ان ارتفاع اسعار الحبوب هو لصالح الملاك والمزارعين الميسورين الذين ينتجون معظم كميات الحبوب للسوق .

ونتيجة للمقاطعة اخذ بعض مناطق البلاد يعانى من الصعوبات التموينية . الا ان الحكومة لاتريد الرضوخ لهذا الضغط . فقد حذر وزير المالية تشافان منذ وقت غير بعيد بأن الحكومة ستفضل استيراد ما ينقصها من الحبوب على زيادة اسعاره التى ستؤدى الى ارتفاع اسعار المفرق . ولضمان تحقيق قرار الحكومة وافشال حملة المقاطعة التى تشنها القوى الرجعية تطالب القوى الديموقراطية بتشكيل لجان شعبية للتموين خصيصا لتنفيذ هذا القرار .

وتستخدم القوى الرجعية فى هجومها الحالى شتى الوسائل والاساليب التكتيكية . فتقوم القوى اليمينية بالحملات المباشرة على الحكومة فى البرلمان . وقد شهد كل يوم من اعمال دورة البرلمان ، التى ارفضت منذ عدة ايام ، امثلة عديدة لمثل هذه الحملة . وفى اكتوبر الماضى عقد كبار الاقطاعيين فى بنغالور مؤتمرا عاما لتنظيم معارضة اعادة توزيع الارض . واسسوا من اجل ذلك مايسمى باتحاد مزارعى الهند . وفى مارس الماضى اتخذ مؤتمر اتحاد تجار الحبوب قرارا بمقاطعة الاجراءات التى تقوم بها الحكومة لبسط اشرافها على تجارة الحبوب بالجملة . وفى نفس الوقت تلجأ الرجعية الى مناورات وحيل مستترة .

وقد قال سكرتير المجلس القومى للحزب الشيوعى الهندى ونائب البرلمان الهندى كريشنان فى حديث ادلى به الى مجلة «لينك» : ان مقاومة الطبقات الميسورة لاقامة اشراف الحكومة على تجارة الحبوب يجب ان تبحث من وجهة نظر الصراع الطبقى الحاد الجارى فى الظروف الراهنة .

وقد دعت السكرتارية المركزية للحزب الشيوعى الهندى فى قرار خاص كل الاحزاب والقوى اليسارية والديموقراطية فى البلاد الى الاتحاد بجبهة واحدة لمواجهة هجوم الاحزاب الرجعية والاوساط الاحتكارية على مصالح الجماهير الشعبية الهندية .

وتقوم الرجعية فى نفس الوقت بمختلف المحاولات لاثارة البغضاء بين القوى اليسارية والديموقراطية فى البلاد . ومن اجل ذلك تلوح الرجعية من جديد براية معاداة الشيوعية البالية وتتهم حكومة انديرا غاندى بانها تعمل تحت تأثير الشيوعيين .

لقد ردت انديرا غاندى فى خطاباتها الاخيرة ردا حاسما على محاولة استغلال «بعبع» الشيوعية لاغراض مكافحة الاجراءات التقدمية التى تقوم بها الحكومة . فقالت ان الرجعية لاتلجأ الى هذه الوسيلة لاول مرة بل كانت تستخدمها كذلك فى مكافحة سياسة والدها جواهر لال نهرو .

ونظراً لهجوم الرجعية ، تطرح بمزيد من الالحاح مسالة وحدة كافة القوى التقدمية والديموقراطية . وفى هذا الصدد اشارت مجلة «مينستريم» فى افتتاحيتها الى القرار الاخير الذى اتخذته اللجنة العاملة لحزب المؤتمر الوطنى الهندى الحاكم الذى يدعو كل القوى الديموقراطية والتقدمية لتوحيد جهودها لمواجهة الرجعية ، وله اصبح تحقيق مثل هذه الوحدة بين القوى اليسارية والديموقراطية قضية تفرضها الظروف .

او . كيتسينكو

مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى

عن منح محمد عارف سفير افغانستان فى الاتحاد السوفييتى وسام «صداقة الشعوب»

لقاء العمل النشيط من اجل تعزيز العلاقات السوفييتية الافغانية يمنح محمد عارف سفير افغانستان فى الاتحاد السوفييتى وسام صداقة الشعوب .

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ن . بودغورنى	سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى م . غيورغادزى

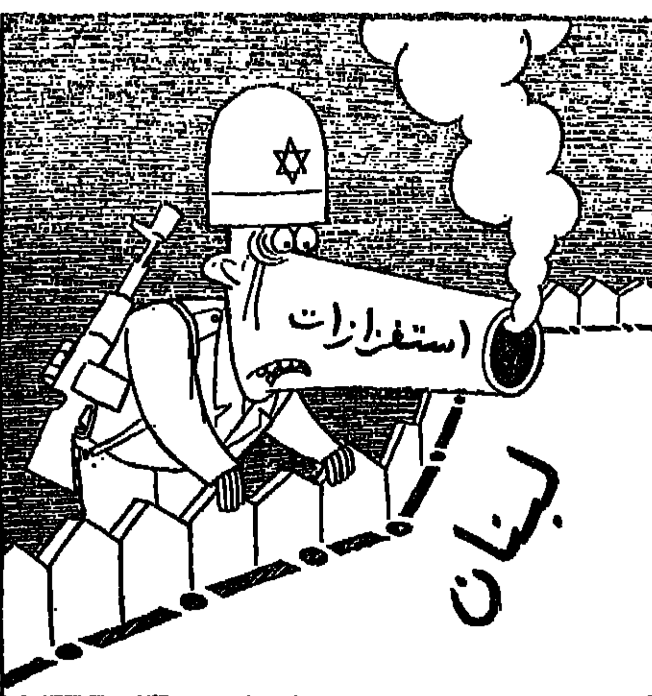
موسكو ، الكريملين ، ١٩ يوليو عام ١٩٧٣

لقد سلم ن . بودغورنى فى ٢٠ يوليو الحالى فى الكريملين وسام «صداقة الشعوب» الى السفير الافغانى محمد عارف ، وهناه باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييتى الاعلى بمنح وسام «صداقة الشعوب» وتمنى له الصحة الطيبة والتوفيق فى عمله .

واعرب محمد عارف عن شكره لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى على هذا التقدير العالى .

فى نفس اليوم استقبل ن . بودغورنى فى الكريملين محمد عارف بمناسبة مغادرته للاتحاد السوفييتى . وجرى بينهما حديث ودى حار تناولا فيه مسائل تطوير العلاقات السوفييتية الافغانية .

واشترك فى الحديث كذلك غيورغادزى وكوزيريف نائب وزير الخارجية السوفييتى .



عزلة تل أبيب

بقلم كودرياڤتسيف

تبذل الاوساط الحاكمة الاسرائيلية التى تنتهج سياسة العدوان واغتصاب اراضى الغير قصارى جهدها لعزل الشرق الاوسط عن رياح الانفراج التى تهب الآن فى الجو الدولى .

فهى تتحدى هيئة الامم المتحدة وتتجاهل قراراتها وقرارات مجلس الامن وهى تقوم بالاعمال الاستفزازية ضد الدول المجاورة كسوريا ولبنان و«تقرقع» بالسلاح على الحدود اللبنانية وخط وقف اطلاق النار مع سوريا .

ولكن موقف اسرائيل المتطرف هذا يزيد من عزلتها فى المجال الدولى . اذ ان هذه السياسة تتناقض مع الاتجاه العام لتخفيف حدة التوتر الدولى .

ومن مظاهر هذه العزلة الجلسات الاخيرة لمجلس الامن الذى بدأ فى بحث مسالة الشرق الاوسط كتلبية لطلب من حكومة جمهورية مصر العربية . فقد ادان كل الخطباء فى الجلسات موقف اسرائيل بحزم . وكان ممثل اسرائيل هو الوحيد الذى حاول تبرير العدوان المستمر واغتصاب اراضى البلدان العربية المجاورة . غير انه لم يستطع تقديم اية حجج جدية وبدا وكأنه وحده ضد العالم كله الذى يعارض بالاجماع تقريبا استخدام القوة او التهديد بالقوة فى حل القضايا والخلافات الدولية . ان التعايش السلمى الذى يصبح اكثر فاكثر قاعدة من القواعد الحقوقية فى العلاقات بين الدول ينص قبل كل شىء على سلامة الحدود وحرمة اراضى الدول وكذلك استنكار اغتصاب اراضى الغير بالقوة المسلحة . ولذلك فان اعضاء مجلس الامن لم يستنكروا اعمال اسرائيل بغية القضاء فقط على بؤرة الحرب فى الشرق الاوسط بلا ابطاء . بل لانهم يدافعون ايضا عن الحقوق الدولية البسيطة التى تقوم على اساسها هيئة الامم المتحدة ذاتها .

والى جانب تحدى اسرائيل للاتجاه السلمى فى العلاقات الدولية ، تنسف ما تحقق بفضل جهود الدول المحبة للسلام ، وتزعزع كذلك الاسس التى يجب ان يقوم عليها السلام العالمى كما ينص عليه ميثاق هيئة الامم المتحدة .

لقد اسهمت منظمة الوحدة الافريقية بقسط كبير فى عزل المعتدى الاسرائيلى ، اذ انها شجبت فى دورتها العاشرة التى انعقدت فى مايو الماضى بمدينة اديس ابابا ، شجبت العدوان الاسرائيلى واعلنت فى بيانها السياسى انها «ستؤيد ايضا جمهورية مصر العربية وغيرها من البلدان العربية تاييدا فعالا حتى تحرير جميع اراضيها التى وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلى نتيجة عدوان يوليو عام ١٩٦٧» .

وقد اظهر مؤتمر «من اجل السلم والعدالة فى الشرق الاوسط» الذى عقد منذ وقت غير بعيد فى مدينة بولونيه الايطالية عزلة اسرائيل المتزايدة فى اوروبا وبين الاوساط الاجتماعية العالمية لقد فقدت اسرائيل كما قال الممثل السوفييتى مالك فى هيئة الامم المتحدة «ثقة العالم» .

لقد قطع مجلس الامن مناقشة ازمة الشرق الاوسط وسوف يستانفها فى اواسط يوليو القادم . ولاشك فى انه سيصدر قرارا من اجل القضاء على موقد خطر للحرب فى الشرق الاوسط ويجب على اسرائيل ان تفكر قبل استئناف اعمال مجلس الامن فى وضعها وازدياد عزلتها على الصعيد الدولى . ويمكن التساؤل الآن لماذا تصر الاوساط الحاكمة الاسرائيلية على عدم التخلى عن موقف العدوان وتتجاهل قرارات وتوصيات هيئة الامم المتحدة بينما تزداد عزلتها فى العالم ؟ ان الجواب عن هذا السؤال بسيط للغاية فالمعتدون الاسرائيليون يستندون الى المعونة الحربية والمالية الوفيرة من قبل الاوساط الامبريالية التى تهتم باضعاف مواقع البلدان العربية وتريد اخماد التيارات التقدمية فيها وسلب نضال شعوبها فى سبيل التحرر الوطنى ومثل هذه المهمة السياسية الاستراتيجية يضعها امام المعتدين الاسرائيليين حماتهم فيما وراء البحار . ومن اجل تحقيق هذه المهمة تحاول اسرائيل استغلال كل ما يظهر فى الجو العربى من خلافات . وتحاول تحطيم حركة المقاومة الفلسطينية باشراك الرجعية العربية فى هذه العملية تلك الحركة التى هى فصيلة من فصائل الحركة التحررية العربية ضد الامبريالية وتاييدها قضية مقدسة لجميع البلدان والشعوب العربية .

وفى نفس الوقت الذى تحاول فيه اسرائيل تحقيق المهمة السياسية الاستراتيجية التى وضعتها الامبريالية امامها تحاول احتكارات البترول الكبيرة التى تهتم باستغلال البترول العربى من جهة اخرى تعزيز مواقعها فى منطقة الخليج العربى وتشكيل كتلة من الدول الرجعية العربية وغير العربية هناك . وبذلك نرى ان الامبرياليين يريدون اصابة هدفين معا فى الشرق الاوسط : وهما اضعاف حركة التحرر الوطنى العربية وعرقلة الوحدة المعادية للامبريالية التى بدات تنشأ فى المنطقة معانية صعوبات عديدة من جهة والاحتفاظ بمواقع احتكارات البترول فى منطقة الخليج العربى من جهة اخرى .

امـا الاتحاد السوفييتى فهو يبذل كل الجهود لاعادة السلام فى الشرق الاوسط . ولذلك اشارت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى المنعقدة فى ابريل الماضى فى قرارها الى انه «يؤكد خط الحزب الشيوعى السوفييتى لتاييد الحقوق المشروعة للشعوب العربية فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى وتسوية خلال الشرق الاوسط وفقا لقرار مجلس الامن المعروف» .

عيد الفلاحين الفقراء !

احتفلت الجزائر على نطاق واسع بعيدها الجديد وهو «عيد الثورة الزراعية» فقد تم فى يونيو الماضى بالبلاد توزيع الارض على الفلاحين المعدمين والعمال الزراعيين لاول مرة . وبدات بذلك المرحلة الاولى من الاصلاح الزراعى التى وزع فيها ٧٠٠ الف هكتار من الاراضى المشاعة على ٥٠ الف فلاح الفوا مايزيد عن الفى مزرعة تعاونية .

وبعد مضى عام واحد على ذلك بدات فى الارياف الجزائرية المرحلة الثانية من الاصلاح الزراعى وفى هذه المرة يدور الحديث حول تاميم الاراضى التى كانت ملكا للاشخاص الذين لايمارسون الزراعة وتحديد الممتلكات الكبيرة الخاصة . وقد اجريت الاحتفالات الرئيسية بالعيد فى ولاية تلمسان بغربى الجزائر . حيث سلمت وثائق امتلاك الارض فى كومون عين يوسف الى ٨٢ فلاحا من اولئك الذين لايملكون الارض اطلاقا . وذلك بحضور رئيس الدولة هوارى بومدين .

فى نفس اليوم افتتح رئيس الدولة اول قرية للثورة الزراعية بنيت للفلاحين الذين حصلوا على الارض . وفى هذه القرية مدرسة ونادى ومحلات تجارية وعيادة ومسجد ومقهى .

هذا ويجرى استعداد نشيط للمرحلة الثانية من الاصلاحات فى القرية .

هذا ويجرى الآن بسرعة تشكيل الاتحاد القومى للفلاحين الجزائريين الذى سيضم كما يتوقع ما لايقل عن مليون شخص .

يورى بوتيمكين

المعزوفات قديمة والمنشدون اقدم

افادت وكالات الانباء الغربية ان مناورات القوات المسلحة للدول الست اعضاء حلف الاطلنطى فى اليونان قد دخلت مرحلتها الرئيسية . وقد نقلت فى سير المناورات التى تجرى تحت شعار «اليكساندر—اكسبريس ٧٣» الى شمال البلاد الوحدات المحمولة الجوية لحلف الاطلنطى من قواعدها فى اوروبا الغربية .

وهـذه المناورات ليست شيئا منفصلا . فالى جانب المناورات فى اليونان ومناورات القوات البحرية الحربية لحلف الاطلنطى الجارية تحت عنوان «دورية الصباح» من المخطط القيام فى ايطاليا بتدريبات اسراب السلاح الجوى لحلف الاطلنطى فى اصابة اهداف جوية تحت عنوان «بسمت هيت» . وفى اواخر الشهر القادم سيشترك قادة حلف الاطلنطى فى استعراض القوات الحربية البحرية والجوية فى بريطانيا .

وفى هـذا الصدد يجدر بان نتذكر مختلف الدعوات «لمعارضة الانفراج» وتعزيز الدفاع والتضامن الاطلنطى وابقاء «قوات التخويف» على اهبة الاستعداد وامثال هـذه الدعوات الاخرى التى اعتبر بعض الساسة والعسكريين لحلف الاطلنطى من الضرورى التقدم بها فى الآونة الاخيرة . فقد دوت مثل هذه الدعوات فى دورة مجلس حلف الاطلنطى فى كوبنهاجن وفى جلسات «الفرقة الاوروبية» ولجنة تخطيط دفاع هذا الحلف التى عقدت فى بروكسل . وقد نادى السكرتير العام لحلف الاطلنطى لونس من جديد فى خطابه الاخير امام نواب برلمانات الحلف الاوروبى الغربى ، بتقوية الاطلنطى وتشديد عمله فى المجال الحربى .

ومما يلفت النظر ان كل هذه التصريحات والمناورات تلقى عن عمد كما يبدو ، فى الوقت الذى تجرى فيه الاستعدادات لافتتاح المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون الذى ستبتدىء اعماله فى ٣ يوليو القادم فى هلسينكى . ويؤكد ذلك من جديد ان التغيرات الايجابية التى تطرأ الان على الوضع الدولى والتى تتبناها شعوب العالم ، لاترضى اولئك الذين كانوا يكررون اعواما طويلة التهويلات عن وجود «الخطر الشيوعى» ويعدون حربا جديدة . وهذه التغيرات لاترضى قبل كل شىء اولئك الذين ربطوا مصالحهم منذ وقت بعيد بسباق التسلح والاحتفاظ بحالة التوتر فى العالم ، وفى مقدمتهم ممثلو حلف الاطلنطى العسكريون .

ورغم ان اعمالهم وتصريحاتهم لاتستطيع عرقلة تخفيف حدة التوتر فى اوروبا وفى العالم كله ، فلابد ان تثير الحذر لدى جميع الشرفاء فى العالم ، وتؤكد ان الاتجاه الذى يتابعه بعض الاوساط لحلف الاطلنطى حسب قانون «القصور الذاتى» ، يتناقض اكثر فاكثر مع روح الزمن ومصالح الاوساط الواسعة من الرأى العام العالمى—بما فى ذلك البلدان اعضاء حلف الاطلنطى—الى السلام والامن والاستقرار.

دروبكوف

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٦

ان هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» تتقدم الى الشعب السورى الصديق باحر تهانيها بالمناسبة التاريخية ، مناسبة تحويل مجرى نهر الفرات .

ان هذا المشروع الذى يهدف الى ازدهار سوريـــا الاقتصادى ليرمز الى الصداقة الخالدة التى تجمع بين شعبينا ، والتى عمرهـــا الجهد المشترك للعاملين العرب والسوفييت الذين بنوا معا اكبر منشأة اقتصادية فى الشرق الاوسط .

ملحق خاص

تم ترويض النهر .. وتحول مجرى الفرات

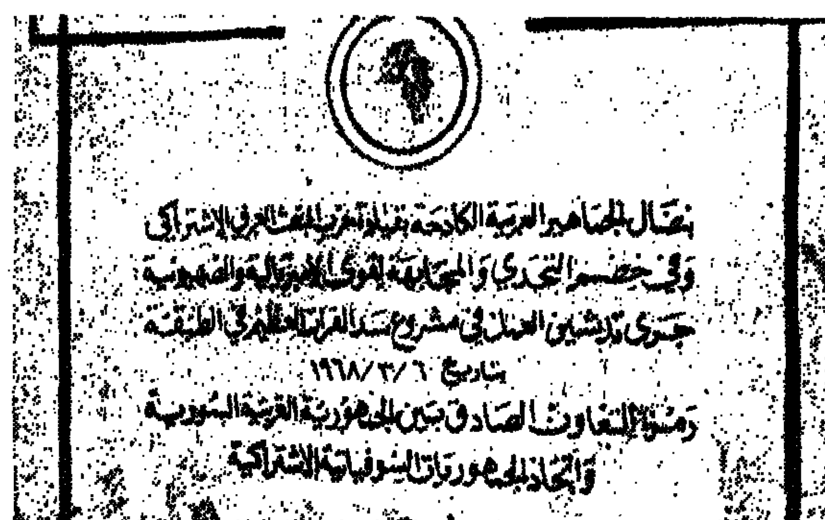
نصر تاريخي باهر للشعب السوري الصديق



الرئيس السورى حافظ الأسد مع القادة السوفييت فى الكريملين بموسكو قبيل بدء المباحثات السوفييتية السورية فى تموز ١٩٧٢ .

ان السوفييتيين متضامنون مع شعوب الشرق العربى التى تدافع عن حقها الشرعى فى ان تكـــون السيد والمالك على اراضيها، ولنحن نكن مشاعر العطف الكبير الصادق نحو شعب الجمهورية العربيـــة السورية التى تخوض الى جـــانب الدول العربية التقدمية نضـــالا مريرا ضد سياسة العدوان والبغى الامبريالى ، وان العلاقات بيـــن بلدينا قد ازدادت صلابة ومتانة فى خضم هذا النضال .

(من كلمة بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فـــى المادبة التى اقيمت فى الكريملين فى السادس من يوليو ١٩٧٢، على شرف الرئيس السورى)

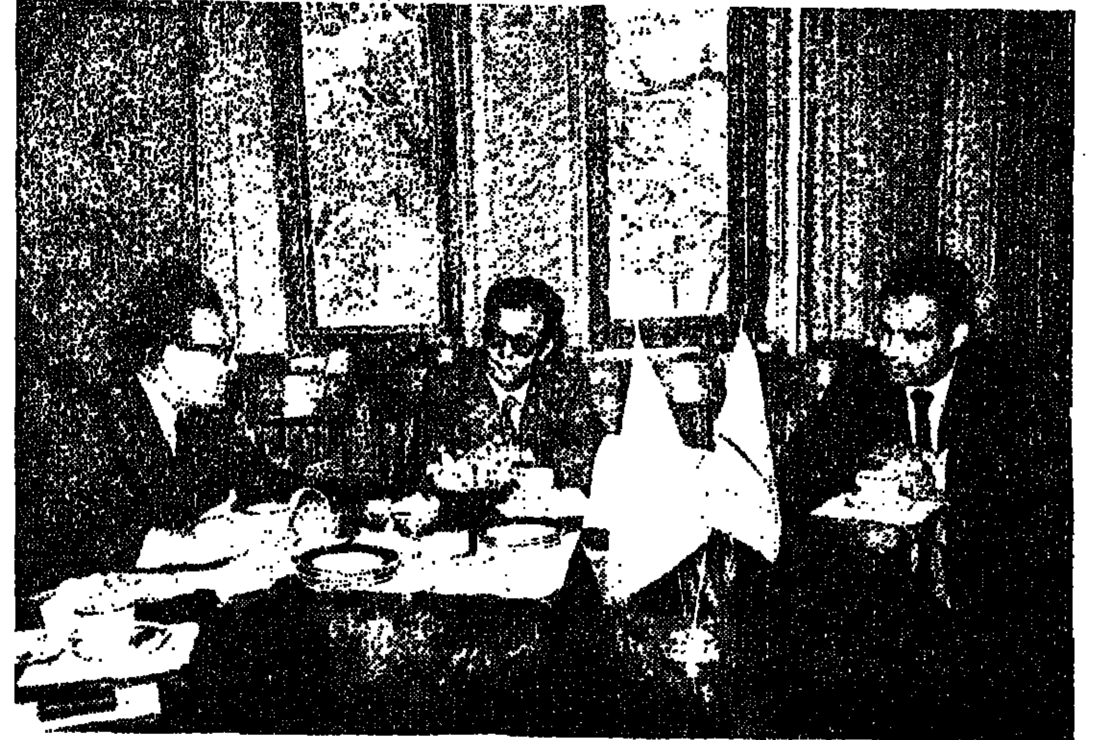


ان الشعب السورى يقدر عـالى التقدير المساعـــدة السوفييتية النزيهة لبلادنا ، ويعرب عن امتنانه العميق على تلك التضحيات التـــى تتحملها شعوب الاتحاد السوفييتى لمساعدة شعبنا وشعوب العالـــم الاخرى المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال ، وان هـــذه الشعوب تـــرى فى بلدكم دعامة متينـــة لنضالها وتستقى من مساعدتكـــم سنـــدا ثابتـــا لصمودها امـــام الامبريالية والاستعمار .

(من كلمة الرئيس السورى حافظ الاسد فى المادبة التى اقيمت على شرفه فى الكريملين فى السادس من يوليو ١٩٧٢)

فى دار الصداقة





وصل الى موسكو وفد جمعية الصداقة «تونس–الاتحاد السوفييتى» وذلك بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية مع البلدان العربية ويتالف الوفد من السيد نور الدين رئيس جمعيـــة الصداقة «تونس–الاتحاد السوفييتى» والنائب فى الجمعية الوطنية التونسية ، وسـ... حبيب نائب رئيس جمعية الصداقة «تونس–الاتحاد السوفييتى» .

فى الصورة : ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلـــدان الاجنبية يستقبل الوفد التونسى .

الفائزون فى المسابقة بين دارسى اللغة الروسية

منذ بضعة ايام استقبلت جمعية الصداقة السوفييتية المصريـــة الفائزين فى المسابقة بين دارسى اللغة الروسية وثقافـــة وتاريخ الاتحاد السوفييتى ، التى اجراها المركزان الثقافيـــان فى القاهرة والاسكندرية .

وقد فاز فى المسابقـــة التى اشترك فيها ٤٠ شخصـــا جورج عبد الاحد داود الطبيب المتخصص فى الامراض الوبائية من القاهرة وسميـــر سيـــد سيف الديـــن المهندس الزراعى من مزرعـــة «الصداقـــة» الواقعة قـــرب الاسكندرية . ويرى الفائزان فى هذه الصورة .

ندوة سوفييتية — هندية

عقـــدت فى دار الصداقـــة بموسكو فى اواسط يونيو ندوة مكرســـة للعلاقات السوفييتية–الهندية ، ساهم فيها قادة المجلس الـــــوطنى لجمعية الثقافـــة الهندية السوفييتية وفروعها فى الولايات واعضاء البرلمان الهندى وشخصيات اجتماعية مرموقـــة وقد ساهم فى الندوة عن الجانب السوفييتى قادة اتحـــاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقـــات الثقافية مع البلدان الاجنبيـــة وجمعية الصداقـــة السوفييتية الهندية للعلاقات الثقافية وممثلو فـــروع جمعيات الصداقة فى الجمهـــوريات السوفييتيـــة وشخصيات اجتماعية .

واشارت لينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة جمعيات الصداقـــة السوفييتية فى خطابها بان اللقاء الحالى هو مثال ساطع على التقارب المتنامى بين الشعبين السوفييتى والهندى والتطور الناجح للعلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافيـــة بين الاتحاد السوفييتى والهند .

ونقل الدكتور شريمالى رئيس الوفد الهندى ونـــائب رئيس جمعية الثقافة الهندية السوفييتية تحيات الشعب الهندى المخلصة «الى الشعب السوفييتى الصديق الذى تربطنا معه علاقات ودية اقيمت بين البلدين مباشرة بعد الاعلان عن استقلال الهند» ، وعبر عن ارتياحه الكبير للامكانية التى اتيحت لتبادل الاراء مـــع الزملاء السوفييت فى القضايا التى تهم الجانبين .



موريس تشالفن ... وتبدو عليه امارات الفرح لنجاح فرقته

مما يدعو الى البهجة ان الجليد فى قصر الرياضة لم يذب بعد

تجرى فى موسكو بنجاح كبير حفلات فنانـــى الباليه الامريكان على الجليـــد . ويعرف الجمهور السوفييتى بشكل جيد هذا النوع من الفن الذى يعرضه الامريكان ، ذلك ان فرقة «هولدى اون ايس» قدمت الى بلادنا خلال ١٥ سنة الماضية اربع مرات ، وان البرنامج الذى يقدمه الضيوف الامريكان فى قصر الرياضة بلوجنيكى هو بحق مهرجان للجمال والفن الرفيع والنكتة اللاذعـــة والموسيقى المثيرة . وتتميز المناظر الاخـــاذة بتنوع كبير ، فمرة تظهر امامنا صورة لفن الرقص على موسيقى «بوليرو» لرافيل ومرة اخرى نشاهد عروضا مرحـــة مثل «عيد على البلاج» والعرائس المتحركة التى قدمت بمهارة فائقة ، والتزحلق على الخيول الاصطناعية .

وفى اخر الحديث الذى اجراه مراسلنا وراء الكواليس مع موريس تشالفن قـــائد ورئيس ومؤسس فرقة «هولدى اون ايس» التى تاسست عام ١٩٣٦ قال : استقبلنا فى موسكو بكـــل حرارة حيث جئنا لتقديم عروضنا لشهر واحد ، ومن ثم لنسافر الى لينينغراد لشهر اخر ، وان الاستقبال الذى اظهر لنا هنا هو موضع اعتزاز خاص ، ذلك لانكم انتم الروس تعرفون كـــل فن فى هذا المجال ، وان الفنانين والمتفرجين السوفييت هم افضل من يتذوق هذا النوع من الفنون فى العالم . واضاف يقول : وبشكل عام فان استقبال الموسكوفيين لنا حار جدا ، وكنا نلاحظ ذلك بشكل خاص عند انتهاء العرض ، اذ ان المتفرجين لا يسمحون لفنانينا الابتعاد من المسرح ، ومما يدعو الى البهجة ان الجليد فى لوجنيكى لم يذب بعد .

وحين اجراء الحديث كنـــا نسمع التصفيق والضحكات المرحة المنبعثة من قصر الرياضة ، ان الفنانين الامريكان لا يستطيعون التـــزحلق على الجليد بمهارة وحسب ، بل وبامكانهم ان يشدوا المتفرجين بهم ، فاحيانا ينقطع العرض ، ويدخل الفنانون «بحوار» مباشر مع المتفرجين ، وكانت القاعة تغص بهم ، وذلك افضل تعبير عن الجو الذى جرى فيه العرض .. هذا الفن الرفيع الذى قدمه فنانو الباليه على الجليد الامريكان فيه جو الرغبة المتبادلة والحرارة الحقيقية بالرغم مـــن برد الجليد .

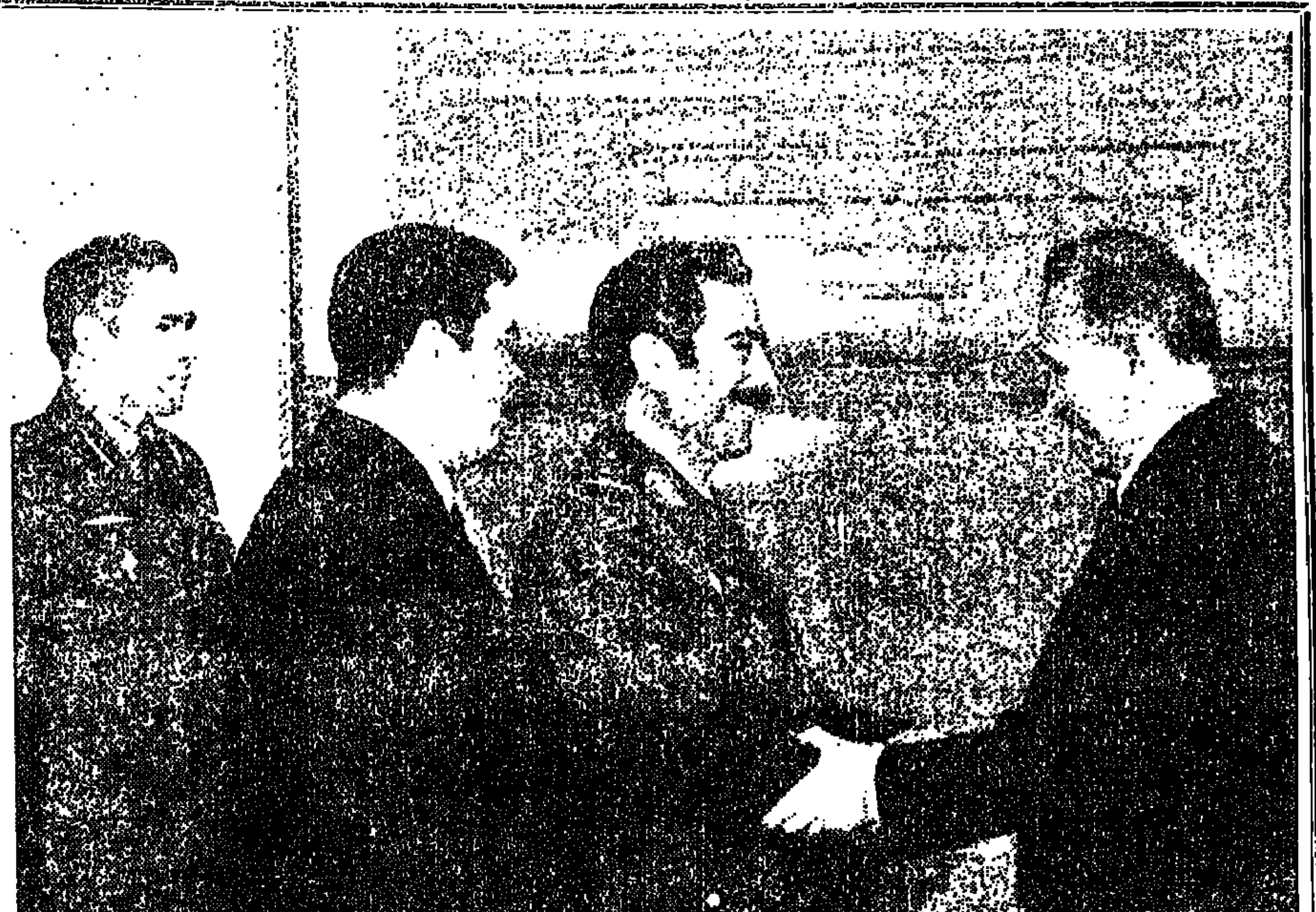
نسيتين

يساهم جميع أعضاء فرقة «هولدى اون آيس» فى عرض «عيد على البلاج» .

حياة العاصمة



* خصصت اكاديمية العلوم ... السوفييتى جلستها العامة ... موسكو لبحث قضايا ... واستخدام الموارد البيولوجية ... عقلانى .



اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي يستقبل اللــواء مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري في موسكو اثنـــاء زيارة الوفد العسكري السوري الى الاتحــاد السوفييتي في ديسمبر عام ١٩٧٢.

تعاوننا باسم التقدم

اعلن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنةالمركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام المحتفلين بذكرى مرور ٥٠ سنة على تاسيس الاتحاد السوفييتي :

«اننا نرى رسالة ودور سياستنـــا الدولية في المساعدة على ان تنال كل الشعوب حقوقها التي لاتنازع عليها وفي مقدمتها الحق في التطور المستقل الذي تستطيع في ظله الاستفـــادة من ثمار حضارة العصر . ونحن نرى رسالة ودور سياستنـــا على الصعيد الدولي في ان نكون دائمـــا الى جانب اولئك الذين يكافحون الامبرياليــة ويكافحــون كل اشكال الاستغلال والاضطهاد ويناضلون في سبيل الحرية والكرامة الانسانية ، في سبيل الديمقراطية والاشتراكية» .

ان هذه المبادىء هي التي يسترشد بها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتيــة عند تطوير علاقاتهما مع الاقطار العربيــة ومنهــا الجمهورية العربية السورية . وقد تحولت العلاقات السوفييتية العربية في السنوات الاخيرة الى عامل هام لتثبيت استقلال البلدان العربية وقدراتها على مواجهة الاخطار الخارجية والى عامل للنضال من اجل احلال الســلم والعدل في الشرق الاوسط. وان هذه العلاقات اساسها وحدة المصالح في مقارعة الامبريالية والصهيونية وفي النضال من اجل الحرية والتقدم الاجتماعي . اما سماتهــا المميزة فهي النمو والتعمق باستمرار .

ان الصداقة السوفييتية العربيــة والتعاون السوفييتي العربي تيــار ذو جانبين . فالحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية يقومان من جانبهما بكل مايلزم لتعميق وتوسيع العلاقات الودية السوفييتية العربية . وان درجــة هذه العلاقات واشكالها تتوقف على الاتجاه العــام لسياسة هذا القطر العربي او ذاك . فطبيعي ان تقوم لدى الاتحــاد الســوفييتي علاقات اقرب وصلات اقتصادية وسياسيـــة اوثق ، مع تلك البلدان التي تحقق تحولات اجتماعية واقتصادية تقدمية ، والتي تنادي ببناء المجتمع الاشتراكي هدفا لها ، والتي تسعى بدأب الى تلاحم وتعاون جميع القوى الثورية التقدمية المعنية بالمستقبل الاشتراكي لشعوبها .

وهذا القول ينطبق تماما على علاقـــات الود والتعاون التي تربط الاتحاد السوفييتي بالجمهورية العربية السورية . وقد كرست جريدة «البعث» الناطقة باســم حزب البعث العربي الاشتراكي صفحة كاملة في السنة الماضية لموضوع العلاقات السوفييتية السورية . واكدت ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية لها تقاليدها وتاريخها . وهذا كلام حق ، ويكفي ان نتذكر ان الاتفاقية السوفييتية السورية حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي سبق ان وقعت سنة ١٩٥٧ . وكانت تلك اول اتفاقية من نوعها يعقدها الاتحاد السوفييتي مع دولة عربية .

ان السنة المنصرمة ١٩٧٢ والسنة الجاريـــة ١٩٧٣ تمران تحت راية توسيع وتمتين الصداقة السوفييتية السورية والتعاون السوفييتي السوري ففي السنة الماضية زار بدعوة من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وحكومة الجمهورية العربية السورية وفد حزبي حكومي سوفييتي زيارة رسمية وكان برئاسة مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحــاد السوفييتي . وبالمقابل زار الاتحاد السوفييتي حافظ الاسد الامين العــام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية على راس وفد حزبي حكومي . ويحتفل شعبانا في هذه السنة بمرحلة هامـــة في المشروع الضخم على الفرات ، الا وهي تحويل هذا النهر بالسد الذي كتب عنـــه الرفيـــق مازوروف في سجــل زيارات المشروع الكلمـــات التاليــــة : الفرات منشأة ضخمة ، وفي الوقت نفسه رمز للصداقة بين الشعبين السوفييتي والسوري . فلتبق هذه الصداقة العظيمة خالدة خلود السد ومحطته الكهربائية اللذين يشيدان بجهود مشتركـــة بين الشعبين السوري والسوفييتي .

وقد وقعت خلال الزيارات والمباحثـــات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السوريـــة جملة من الوثائق حول توسيع التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، وحول تطوير العلاقات بين الحزب الشيوعي الســـوفييتي وحزب البعث العربـــي الاشتراكي . وتم التوصل الى اتفاق على مواصلة التعاون العسكري والتدابير اللازمة لتعزيز الطاقة الحربية للجمهورية العربية السورية . وقد ورد في البيان السوفييتي الســـوري المشترك حول زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى الاتحاد السوفييتي .

ان نجاح تطور العلاقات بين الحزب الشيوعي الســـوفييتي وحـــزب البعث العربي الاشتراكي وبين المنظمـــات الجماهيريـــة الاجتماعيـــة الاخرى من البلدين عامل هام في تمتين التعـــاون بيـــن شعبي الاتحـــاد الســـوفييتي والجمهورية العربية السورية .

وان الوثائق التي وقعها قادة دولتي الاتحاد السوفييتي وسوريا خلال الزيارات والمباحثـــات تحدد الاتجاهات الاساسية لمواصلة التعاون بين البلدين باسم التقدم بل انها تشهد على سعي الاتحاد السوفييتي الى معونة الشعب الســـوري بصدق لتنمية اقتصاده وتعزيز قدرته الدفاعية .

ولا ينطلق الاتحاد الســـوفييتي الى هذا من حسابات واعتبارات تجارية ما ، وانما يهتدي بالمصالح المشتركة مع الجمهوريـــة العربيـــة السورية في مكافحة الامبرياليـــة والرجعيـــة والعدوان ، وفي النضـــال من اجل التقـــدم الاقتصادي والاجتماعي .

وطبيعي ان يثار في المباحثـــات بين رجال الدولة السوفييت والسوريين عند مناقشة المسائل الدولية ، اهتمام كبير لتحليل الوضع في الشرق الاوسط . ولاحلال سلم عادل ووطيد في هذه المنطقـــة المنذرة بالانفجـــار . واكد الجانب السوفييتي خلال المباحثات عزمه على المساعدة في ايجاد حل عادل لمشكلـــة الشرق الاوسط ، واستعداده لمواصلة دعم نضال الجمهورية العربية السورية والدول العربية الاخرى من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي الامبريالي تصفية عاجلة .

ولقد تاكد ايضا موقف الحكومة السوفييتيـــة هذا في مجرى المباحثات السوفييتية الاميركيـــة خلال زيارة ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة الاميركية . فقد اشار بريجنيف في احد خطبه في اميركا الى اننا اذ نبني بالجهود المشتركـــة صرحا جديدا للعلاقات السلمية نود ان يكون هذا الصرح الرحب مفتوحا لكل من يعز عليه السلام وامـــن النـــاس . وذكـــر بريجنيف في حديثـــه من التيلفزيـــون الاميركـــي الى ان المحادثات مع الرئيس نيكســـون تطرقت الى مســـألة الوضـــع في الشرق الاوسط . وقال انـــنا نعتقد بأنه يجب هنـــاك تحقيق العدل بأسرع مايمكن والتوصل الى تسوية سلميـــة متينة تعيد الحقوق الشرعية للذين عانوا من الحرب وتضمن امن جميع شعوب هذه المنطقة الشاسعة . وهذا امر هام لكل شعوب الشرق الاوسط بلا استثناء وهذا امر هام ايضا لضمان سلم عام .

سافين

زيارة مهمة:

... اجتماع جماهيري لعمال وبناة منشآت سد الفرات في الطبقة ، يعتلي رئيس الوفد السوفييتي منبرا اقيم على عجل ، ويأخـذ بيده المكرفـون ليوجه الى البناة السوريين عبارات التحية والود وتشرق ابتسامات الصداقـــة على وجوه المستمعين الذين يستقبلون بعاصفة من التصفيق كلمـــات الرفيق سيزوف عن الصداقة المتينة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي وسوريا ، وتتعـــالى الهتافات بحياة الاتحاد الســـوفييتي والجمهوريـــة العربية السورية وبحياة الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي .

ويعتلي المنبر الرفيق محمود الاطرش امين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في محافظة الرقة ليرد بكلمة مناسبة ، وعندما استمعت اليه امنت بمدى عمق التحولات التي جرت في المجتمع الســوري خلال السنوات الاخيرة . ففي الماضي ، في العهد البرجوازي الليبرالي عندما كانت السلطة في يد الاقطاعيين والراسماليين ماكان احد من الساسة البرجوازيين ليكلف نفسه بالسفر للالتقاء بالعمال وليحدثهم عن الحرية والتقدم وعن بنــاء حيـــاة جديدة للعمال والفلاحين ، ولكن الرفيق الاطرش وهو نفسه ابن اسرة فلاحية عثر على الكلمـــات البليغة والمقنعة ليتحدث بها في خطبة موجزة عن سياسة حزب البعث العربي الاشتراكي وحكومة سوريا ، السياسة التي تستجيب لمصالح الشعب العامل . واعلن الخطيب ان مشروع الفرات رمز للصداقة السورية السوفييتية . فهنا تصقل مواهب الخبراء الوطنيين والعمال المتخصصين . ومن هنا ستتوجه الطاقة في وقت قريب الى المشاريـــع والمساكن والى الحقول والسكك الحديدية . واليوم ينضم الى كل هكتار من الاراضي المرويـــة في سوريا هكتار جديد . فان اكمال بناء سد الفرات سيتيح مضاعفة مساحة الاراضي المروية .

وتحدث الرفيـــق الاطرش عن التحـــولات الاجتماعية والديمقراطية في سوريا . فقد جرت في البلاد انتخابات الى هيئات السلطة المحليـــة وتشكلت الجبهة الوطنية التقدمية التي تشارك فيها كل الاحزاب والمنظمات الوطنيـــة ، واقر الدستـــور الدائم الذي ثبت فيه اتجـــاه البلاد الاشتراكي .

قهر النهر الجبار

وبعد انتهاء الاجتماع وعندما غادر وفد الحزب الشيـوعي السوفييتي مكان البنـــاء ، لاحت امام انظارنا لافتة كبيرة مكتوبة بخط واضح : «١٥٠ يوما لحجز مجرى الفرات» . لقد استوعب البناة والعمال في الطبقـــة تجربـــة الخبراء السوفييت العاملين الى جانبهم وهم يحسبون الايام التي تقربهم من اليوم المنشود ، يوم في بداية تموز /يوليو/ من هذا العـــام عندمـــا سيجبرون نهر الفرات على السيل في مجرى جديد شقته يد الانسان ، وثمة امر عرضي هام آخر : شاهدنا في احدى الساحات لوحة الشرف وهي تحمل صور الطليعيين في المشروع . ويحس في هذا تاثير تجربة حزبنا الذي قطع طريقا طويلا في تعبئـــة وتنظيم الجماهير في النضال من اجل الاشتراكية كما اقتبست منظمة حزب البعث اسلوب المباراة الاشتراكيـــة ، الاسلوب الذي استنبطه الحــزب الشيوعي السوفييتي للنضـــال من اجل زيـــادة الحماسة العملية لدى البناة .

اسلوب هام للتعبئة

وتتطور في سوريا الى جانب ذلك اشكال واساليب خاصة بها لتنظيم الجماهير . ولناخذ كمثال مسالة

وفد حزبي سوفييتي في سوريا ولبنان

دمشق-الطبقة-حلب ... هذا جزء من طريق جولة الوفد الحزبي السوفييتي برئاسة سيزوف عضو لجنة التفتيش المركزية في الحزب الشيوعي السوفييتي والذي زار سوريا بدعوة من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في اواسط شهر نيسان-ابريل وقد اظهرت لقاءات منظمات حزب البعث السوري والعمال وممثلي المجتمع مع ممثلي الشيوعيين السوفييت مرة اخرى عمق مشاعر الصداقة الخالصة التي يكنها السوريون للشعب السوفييتي . ويحدثنا فاديم رومبانتسيف عضو الوفد عن انطباعاته عن هذه الزيارة .



وزير التخطيط السوري مصطفى الحلاج اثناء زيارته للمحطة الكهربائية في ارمينيا

تكوين الجبهة الوطنيـــة التقدميـــة . فهذه الفكرة ليست جديدة بحد ذاتها . وقد سبق ان طرحها الشيوعيون في اواسط الثلاثينيات . ولكنها تبدو على ارض سوريا وفي الظروف الملموسة كوسيلة تعبوية هامة لرص الجماهير في مرحلة الثـــورة الوطنية الديمقراطية . ومن ذلك سمة تمثيل جميع فئات الكادحين وسعة البرنامج المعادي للامبريالية واشتراك الشيوعيين لاول مرة في الشرق العربي كاعضاء متكافئين في الجبهة وغير ذلك . وقـــد شارك في اللقاءات مع وفد الحزب الشـــيوعي السوفييتي ممثلو حزب البعث وممثلو الجبهـــة الوطنية التقدمية وهذا مايفصح عن فعالية هذا الاتحاد للقوى التقدمية .

سوريا متاهبة للطوارئ

ان المهمة الاولى امام الجمهورية العربية السورية هي في الظروف الراهنة بلاشك مشكلة ازالة آثار العدوان الاسرائيلي وتحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل . وفي هذا الاتجاه يعمل الحزب والحكومة وكل المنظمات الجماهيرية .. وقد زار وفدنا مركزا لتدريب فصائل المقاومة الشعبيـــة حيث يجتاز الفتيان والفتيـــات اعدادا عسكريـــا ويجري مثل هذا التدريب في جميع محافظـــات القطر . كما تزداد قوة الجيش النظامي السوري «

غير ان القيادة الحزبية ترى في ظروف استمرار العدوان الاسرائيلي ضرورة العمل المثابر على زيادة طاقات البلد الاقتصادية . وتستمر التحـــولات الاجتماعية الاقتصاديـــة العميقـــة لصالح الشعب العامـــل . «ثورتنـــا ثورة ضد التخلف والجهل وانقسام العرب». هذا هو مضمون الشعار المرفوع على بناية لجنة حزب البعث في حلب . وفعلا اتاح لنا الحديث مع المسئولين في هذه اللجنة معرفة امور كثيرة لا عن العمل الاقتصادي وحسب ، بل وعن جهـــود حزب البعث للنهوض بالتعليـــم والثقافة في البلاد .

وقبل مغادرة وفد الحزب الشيوعي السوفييتي دمشق التقى مجددا بقيادة حزب البعث العـــربي الاشتراكي . فقد استقبلنا الرفيقـــان عبد الله الاحمر ومحمد يحيوج نائبا الامين العام . ووقـــع الرفيق سيزوف مع الرفيق ياسر عسكري مدير قسم العلاقـــات الدوليـــة في قيادة حزب البعث بروتكولا حول تطوير الصلات الحزبية بين الحزب الشيوعي السوفييتـــي وحزب البعث العربـــي الاشتراكي لعام ١٩٧٣ .

بيروت تستقبل الوفد السوفييتي

وانتهت الجولة الحافلة الهامة التي قام بها وفد الحزب الشيوعي السوفييتي في ســوريـــا بزيارة قصيرة الى بيروت حيث تمت لقاءات ومحادثات مع قيادة الحزب الشيوعي اللبناني . كما زار الوفد السيـــد كمال جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي في لبنان واجرى حديثا مع ممثلي قيادة هذا الحزب .

كان لبنان يغلي كله بعد الجريمة العدوانيـــة الجديدة التي ارتكبتها اسرائيل ، اي بعد الهجمة اللصوصيـــة التي قام بهـــا جماعة من العملاء الاسرائيليين على عدد من مواقع حركة المقاومـــة الفلسطينية في بيروت . فاغتيل ثلاثة من قادة حركة المقاومة الفلسطينية ودمر عدد من المباني واحرقت بعض الوثائق الخاصة بنشاط الحركة على الاراضي الفلسطينية . وعمت المظاهرات الشعبية الصاخبة مدينة بيروت وغيرها تعبيرا عن الغضب على جرائم المعتدين وعن الاستعداد لوحدة قوى التقدم لمقاومة المعتدي وحماية استقلال لبنان وسيادته .

لقد التقى لنا وجاه وفد الحزب الشيوعي السوفييتي الى سوريا ولبنان ان نقتنع من جديد بمدى اهمية دعوات العالم الاشتراكي في البلدان العربية الى وحدة الاعمال وتلاحم الدول والشعوب العربية في مكافحة العدوان الاسرائيلي . فلايمكن ان يحل سلم عادل ووطيد في هذه المنطقة الا بعد رحيل المعتدين من الاراضي العربية المحتلة وضمـــان الحقـــوق الشرعيـــة للشعب العربي الفلسطيني .

على جميع المستويات

تتسع وتتعزز من سنة الى اخرى العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية وتساهـــم في توثيق هذه العلاقات المنظمـــات الاجتماعية السوفييتيه والسورية وفي مقدمتهـــا النقابات التي تتبادل الوفود من ممثلي العاملين في البلدين ، للاطلاع على تنظيم العمل النقابي في الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية ، واهداف ومهمات النقابات ، واشتراكها في الحياة الاجتماعيـــة السياسيـــة في الدفاع عن مصالح الكادحين .

فتلبية لدعوة من اللجنة المركزية لنقابـــة العاملين في مجال الطب ، زار الاتحاد السوفييتي منذ وقت قريب وفد الاتحاد المهني لنقابات عمال الخدمات في سوريا يضم بين اعضائه امين هذا الاتحاد جورج بشارة .

واجتمع الضيوف السوريون اثناء اقامتهـــم في الاتحاد السوفييتي باعضاء اللجنة المركزية لنقابة العاملين في مجال الطب ، واطلعـــوا على تركيب المنظمات المهنية في الاتحاد السوفييتي ونشاطها في جميع المستويات ابتداء من لجانها المركزية الى منظمات القاعدة ، ثم قاموا بجولة في انحاء البلاد وزاروا طاجكستان وبيلوروسيا والمستشفيات ودور الاستراحة واطلعوا على تنظيم الخدمة الطبية في المدن والارياف وتنظيم استراحـــة الكادحين وكيفية تقديم المساعدة الطبية للعمال والمستخدمين في بلادنا .



وبعد انتهـــاء الزيارة جرى حديث ختامي بين اعضـــــاء الوفد السوري وممثلي نقابة الاطبـــاء السوفييت وكانت من بينهـــم تمارا يوماشيفـــا سكرتيرة اللجنة المركزية وناتاليا فوروبيوفـــا رئيسة قسم العلاقات الخارجية للنقابة وعدد اخر من مسئولي اللجنـــة المركزية . واجاب الرفاق السوفييت على اسئلة اعضاء الوفد السوري حول نظام الصحة السوفييتية وتحدثوا عن دور ومكانة ومهمات اللجنة المركزية لنقابة الاطباء في مجال تخطيط الخدمة الطبية في البلاد وتحسينها . وقد شـــكر جورج بشـــارة اعضـــــاء اللجنـــة المركزيـــة للنقابـــة السوفييتيـــة على هذه الجولة المفيدة التي اطلعوا فيها على منجزات الشعب السوفييتي في مختلف المجالات وفي مقدمتها الطب وكذلك على تنظيـــم العمل النقابي في الاتحـــاد السوفييتي وعناية الدولة بصحة المواطنين .

واشـــار الى ان نظام حمايـــة الصحـــة في الاتحاد السوفييتي والفحص الطبي والتشخيص واساليب العلاج العصرية وعناية الدولة بتنظيم استراحة الكادحين ان كل ذلك يخلق ظروفا ملائمة ليعمل جميع المواطنين بكل قواهم لصالح المجتمع.

وقد قال رئيس نقابة الاطباء في سوريا : «لقد اقتنعنا بأن مستوى المساعدة الطبية في بلادكم عال للغاية وتقدم لجميع المواطنين بلا استثناء بصرف النظر عن قومياتهم . كما ادركنا ان ذلك ينجم عن طبيعة النظام الاشتراكي» .

وقد قالت تمارا يوماشيفا في ختام الحديث ان العناية برفاهية الشعب السوفييتي انما هي دافع رئيسي لنشاط الحزب الشيوعي السوفييتي منذ فجر ثورة اكتوبر حتى الان .

رمز التعاون الودي بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتي

بمناسبة تحويل مجرى الفرات اجرت مراسلة الجريدة خوتسيشفيلي احاديث مع بعض المهندسين السوفييت الذين اشتركوا او يشتركون الآن في تصميم وبناء منشاة الطبقة وننشر فيما يلي هذه الاحاديث .

ماثرة الشعب السوري

البيرت فاسيليف
نائب رئيس المهندسين لمشروع الطبقة

نصبت صخرة رمادية على شاطىء نهر الفرات في موقع بناء منشآت «الطبقة» المائية . وتحمل الصخرة شعار الجمهورية العربية السورية وقد كتبت تحتها عبارة تخلد الشروع بعمل بناء سد الفرات كرمز للتعاون الودي بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتي . ونقش على الصخرة تاريخ ٦ مارس (اذار) سنة ١٩٦٨ ، عندما تم على الشاطىء الايمن اول انفجار يعلن بدء العمل بتشييد السد وفي مطلع سنة ١٩٦٩ ، عندما وصلت الى الطبقة لاول مرة ، كان العمل هنا مقتصرا على بناء الاقسام الثانوية المساعدة كمصنع الخرسانة وغرابيل الحصى ، وساحة لتجميع الخرسانة المسلحة وسرعان ماكبرت قرية البناة على الشاطىء الايمن ومد من حلب خط نقل الكهرباء لتزويد المشروع بالطاقة . وفي شهر يوليو (حزيران) سنة ١٩٧٠ ارسي اول متر مكعب من الخرسانة في اساس مبنى المحطة المائية .

ونحن اليوم على اعتاب حدث مشهود في بناء المنشآت المائيــة وهو تحويل النهر الى مجرى اصطناعي وهذا يعني دخول المشروع مرحلتــه الختامية . وهذا نصر كبير للشعب السوري الذي استطاع في فترة قصيرة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي تعشيد الموارد المادية والعملية لكل البلاد واتقان الطرق الحديثة في ادارة اعمال البناء على نطاق واسع واعداد كوادر العمال والمهندسين والفنيين الاكفاء .

ومقاييس مشروع الطبقة ضخمة . فهذه المنشآت تقارب بحجمها مشروع السد العالي الشهير على نيل مصر . وواضع تصميم منشآت الطبقة المائية هو نيكولاي ماليشيف ابرز المهندسين السوفييت في هذا الميدان ، وصاحب جملة من المشاريع لبناء المنشآت المائية الكبرى ، ومنهـا محطة لينين الكهرمائية على الفولغا بالقرب من مدينة كويبيشيف والسد العالي على النيل .

ويقارب طول السد الترابي المشيد على الفرات ٤ كم وعلوه ٥٨ مترا . واتبعت لتشييده طريقة من احدث طرق البناء ، وهي ترسيب التربة بواسطة كراكات قوية تدخل الى كيان السد خليطـا من التربة والماء . وهذه الطريقة هي التي تتيح انجاز اعمال ارضية كبيرة في وقت قصير . ومجموع ما يجب وكمه في السد يزيد على ٤٠ مليون متر مكعب من التراب .

وتتضمن مجموعـــة المنشآت مبنى المحطــة الكهرمائية التي ارتفعت على الشاطىء الايمن للنهر وتتلخص خصائص منشآت الطبقة المائية في انه لن تشيد هنا منشاة منفردة تكلف غاليا وهي السد الخرساني المعد لصرف المياه الفائضة عن الحاجة فسكب مياه الفيضان الزائدة سيتم في الطبقة من سطح صالة المكائن من مبنى المحطة الكهرمائيـة وهذا حل هندسي فريد حديث تمامـا وذو فائدة اقتصاديـة كبيرة . وهو مؤسس على التجربــة الفنية في بناء المحطات المائية المختلطة في الاتحاد السوفييتي ومنها محطة بليافينسكايا الكهرمائية في جمهورية لاتفيا السوفييتية .

وتبلغ القوة التامة لمحطة الطبقة المائية ٨٠٠ الف كيلوواط ، فهي تتالف من ٨ مولدات قوة كل منها ١٠٠ الف كيلوواط وستركب في البداية ٣ مولدات تم صنعها في الاتحاد السوفييتي . وفي المستقبل ستصل قوة المحطة الكهربائية الى المدى المقرر بحكم تزايد استهلاك الطاقة في البلد .

فما الذي سيعطيه مشروع الطبقة ؟ قبل كل شيء الطاقة الكهربائية الرخيصة . وستزداد مساحة الاراضي المروية في سوريا على اساس خزان المياه الذي سيبنى ، بمقدار ٦٠٠ الف هكتـــار ، اي ستتضاعف عمليا .

ان ماثرة الشعب السوري العملية ترى اليوم ، فضلا عن المنشآت المائية التكنيكية القوية ، في التحول السحري الذي تم في قرية الطبقة . فقبل البدء بالبناء كانت الطبقة مجرد بضعة اكواخ من الطين ، وقرية ريفية صغيرة . وهي مــع البدء بالبناء اصبحت بلدة ذات بيوت حديثة ، ومدينة عصرية يسكنها ٤٠ الف شخص . وبنيت هنـا مدارس ومستشفى وملعب ودور سينما وحوانيت واسواق . والبلدة غارقـة في الخضرة وستكون الطبقة من المراكز الصناعية الثقافية الجديدة في سوريا ، ستكون مركزا خلقته ماثرة شعبهـا العملية . ونحن نفتخر بان لنا في ذلك سهما .

التجربة السوفييتية في خدمة الاصدقاء السوريين

اوليغ كوبرين
نائب رئيس قسم المحطات الكهرمائية بوزارة الطاقة والكهربة السوفييتية

قضيت في موقع بناء منشاة الطبقة مـا يزيد قليلا عن سنة واحدة واتصور هذه المنشاة الآن جيدا كما اعلم ان اصدقاءنـــا العرب وزملائي يعيشون هناك مرحلة «ساخنة» للغاية . فتحويل النهر الى مجرى جديد عملية هامة للغاية في بناء المنشاة المائية . وفي نفس الوقت فان ذلك منظر مثير يسعى الى رؤيته السكان المحليون الى جانب البناة .

وهذه العملية مخططة بدقة . فتتقدم القلابات الجبارة من ثغرة لاتزال باقية في جسم السد وترمي بالكتل الحجرية الى الثغرة لسدها . فيصبح المجرى اضيق فاضيق ويزداد ضغط السيل وهيجانـــه وها هي اللحظة الحاسمة التي يسد فيها الطريق امام المـــاء الى الابد تحل ... ويندفع النهر الى المجرى الجديد . من خلال الفتحات في جسم المحطة الكهرمائية وسرعان ما يحرك نهر الفرات العريض توربينات المحطة .

ان السوفييتيين يعملون كل مـــا في وسعـــم لينتهـي البنـــاء قبل الموعد . فهنـــاك عشرات المؤسسات التي تحقق طلبات منشاة الطبقـــة وتصنع في لينينغراد المواسير والهياكل ... والالواح للادارة والحمايـــة . كمـا ... نوفوسيبيرسك المولدات وفي زابوروجيه ... وفي موسكو السيارات واجهزة التوزيع ... بيرم — الاسلاك وفي تشيبوكساري الاجهزة ... تشرف على نقل الكهرباء ويمكن الاستمرار ... ما تنتجه بلادنا لهذه المنشاة في سوريا ... بالذكر ان بنـــاة الماكينات السوفييت ... طلبات الاصدقاء السوريين بسرعة واجتهاد ... صنع مصنع «هيدروستالكونستروكتسيا» ... تشيخوف على مقربـــة من موسكو ، ... فريدة لمحطة الطبقة ويشرف على تركيبها ... موقع البناء ، وسرعان ما تسيل مياه الفرات ... خلالها .

امـــا نقل الماكينات والاجهـزة من الاتحاد السوفييتي الى الطبقة فهي عملية غير سهلة ... ترد كل الشحنات الموجهة الى سوريا من ... الجمهوريات والمدن السوفييتيـــة بواسطة ... الحديدي الى اليتشيفسك الميناء السوفييتي ... البحر الاسود ثم تنقل الى اللاذقيـــة ... بالبحر . ومن هناك تنقل بالقطارات او ... الى موقع البناء .

وصعوبة هذه العملية لاتقتصر على بعد ... بين بلدينا فحسب اذ يبلغ مثلا وزن ... يصنع في مدينـــة زابوروجيه ١٢٠ طنا ... وقد صنعت عربات خاصـــة لنقله في ... السوفييتية . اما سوريا فنقلت مثل هذه ... الثقيلة لاول مرة . ونتيجة ذلك كان من ... القيام باعمال تعزيز الجسور وغيرها من ... الهندسية .

وقد نقل منذ بداية البناء اكثر من ١٣٠ ... طن من الاجهزة والمواد .

لقد ارسلت من الاتحاد السوفييتي الى ... اجهزة سوفييتية عصرية لاعداد الخرسانة ... حجم اعمال الخرسانة هناك حوالى ١،٥ مليون ... مكعب اي ما يزيد عن حجم مثل هذه الاعمال ... بناء السد العالي على نهر النيل ونقول ... ان ثلثي هذه الاعمال قد تحققا . ووضع ... بمثل هذه السرعة انما هو دليل ساطع على ... والخبـــراء السوريين الذين يستخدمون ... السوفييتي الجبار ، اصبحوا متمكنين في ... باعمال الخرسانة بوتائر عالية .

ويعمل في موقع بناء منشاة الطبقة حوالى ... الف سوري . ويعمل الى جنبهم الف عامل ... سوفييتي . وهم من اولئك الذين اشتركوا ... تشييد المنشآت المائية الفريدة على انهر ... والفارا وينيسي بما في ذلك محطة كراسنويارسك ... الكهرمائيـــة التي تعتبر اكبر محطة في العالم واكتسبوا خبرة غنية في بناء مثل هذه المنشآت ويعملون الان في سوريا راغبين في تقديم هذه الخبرة الى اصدقائهم السوريين . وقد اعدت في المنشاة ملاكات ذات كفاءة عاليـــة لزيارة عدد من المنشآت المائية السوفييتيـــة وتدربوا في استثمار وادارة محطة فولجسكايا قرب مدينـــة فولغوغراد . هكذا ظهرت في سوريا في ان واحد مع بناء السد على الفرات وبناية المحطة الكهرمائية ملاكات قومية من البناة والهيدروتيكنيكيين . ويهنىء الخبراء السوفييت اصدقاءهم السوريين من صميم قلوبهم بهذا الانتصار .

لكى تحيا الارض الموات

ايرايدا فوروبيوفا
نائبة رئيس قسم التكنيك الكهربائي في معهد «هيدروبرويكت»

قبل بضعة ايام فقط عدت من مشروع الطبقة المائي حيث تجرى الاستعدادات النهائية لتحويل نهر الفرات الى المجرى الجديد الاصطناعي الذي شق الى جانب الاصل . ولقد شاهدت مدى الحماس الذي يغمر العمال والمهندسين والفنيين العرب وهم يستقبلون هذا الحدث البالغ الاهمية في بناء المشروع ، وهو امتلاء الخزان بالماء ثم بعد تركيب المولدات ، تشغيل المرحلة الاولى من المحطـــة الكهرمائية .

ان العمل الذي تم في الطبقة لمؤثر حقا . فوسط الاراضي القفراء تشمخ منشآت مائية جبارة ستنفخ الحيـــاة بمرور الزمن في هذه الارض المـوات ولدينا في الاتحاد السوفييتي امثلـة عديدة في جمهوريات آسيـا الوسطى ، وفي منخفضات نهر الفولغا حيث قدر لي ان اكون هناك بحكـم عمل لمدينة فولجسكي ، هذا المركز الصناعي الجديد الغارق في الخضرة بالقرب من فولغوغراد الاسطورية والبساتين المزهرة والضياع الجميلة على ضفتي قناة الفولغا — الدون ، هذا كله نبت في ارض جرداء وهذا كله دبت فيه الحياة بالمنشآت المائيـة التكنيكية الضخمة التي شيدها الشعب السوفييتي في هذه الاماكن .

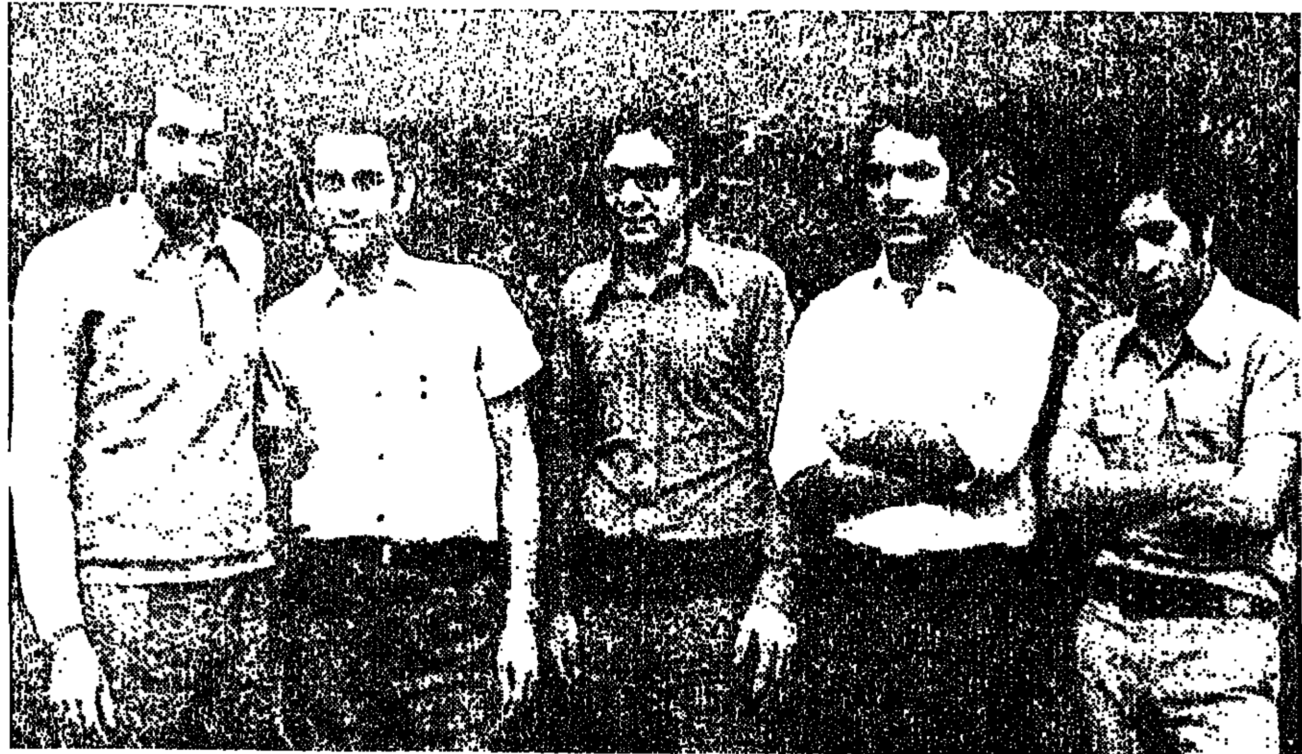
وكنت قد سافرت الى الطبقة لغرض التعرف الى سير الاعمال التكنيكية الكهربائية التي تجرى في المشروع . فقسمنا ينجز لمشروع الطبقة الجزء التكنيكي الكهربائي منه ، وهو عمل معقد وكبير الحجم باعتبار مقاييس مشروع الطبقة . وقد سعينا الى استخـــدام احدث المنجـــزات في التكنيك الكهربائي ، وغرضنـــا من ذلك ان تكون لدى الاصدقاء السوريين منشآت مائية من آخر منجزات التقدم التكنيكي ، لكي تتيسر لهم ظروف تشغيل المحطة الكهربائية . وستنضم الطاقة الكهربائيـة من هنا عبر اسلاك نقل الكهرباء الى منظومة الطاقة في سوريا وسيكون هذا قسطا كبيرا في تنمية اقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة سكانها .

وعندي كل المبررات لقول هذا ، لانني ارى مثالا ساطعا لبناء المنشآت المائية على النيل التي شيدها الشعب المصري بالتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي . وقد شاهدت اكثر من مرة بناء السد العالي على النيل ، وها انا اعرف الان بفرح وارتياح كبيرين كيف يجني شعب جمهورية مصر العربية ثمار تعبه . وانني واثقـة من ان جهود الشعب السوري ستعوض اضعافا مضاعفـة ، وستصبح الطبقة والمناطق المتاخمة لها بعد انتهاء المشروع من ابهى واجمل ارجاء الجمهورية العربية السورية.

مايو ١٩٧٣ . منظر بناية المحطة الكهرمائية في الطبقة

ستصبح المنشاة الهيدروتكنيكية على نهر الفرات في سوريـــة والتي تبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي من اكبر المنشآت من هذا النوع في الشرق الاوسط ، والمعروف ان المولدات لهذه المنشاة اعدت في مصنع اعداد مكائن الطاقة في نوفوسيبيرسك .

مدينة الطبقة الان



مهندسو محطة الفرات يُعدّون من الآن

يتسع سنة بعد سنة نطاق الصلات الدولية للمدرسة العليا والمنظمات الطلابية السوفييتية فى مجال اعداد الخبراء الشباب فى جميع فروع المعرفة والثقافة والتكنيك . ويدرس فى الاتحاد السوفييتى زهاء ٣٦٠٠٠ شخصا من خبراء المستقبل قدموا من ١٣٥ بلدا .

ويتحقق تعاون الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاخرى على اعداد الكوادر الوطنية فى اشكال مختلفة . فالاتحاد السوفييتى يساهم فى وضع الخطط والبرامج المقبلة لتطوير التعليم ويشترك فى تمويلها ، وفى بناء مختلف المعاهد الدراسية والمراكز التدريبية والعلمية ومختبرات البحث العلمى فى تلك البلدان . وعلاوة على ذلك يجتاز عشرات الالوف من الخبراء الأجانب اعـدادا فى المعاهد السوفييتية ليعملوا بعد ذلك فى اوطانهم بنجاح .

اعداد كوادر عربية كفئة

ويقدم للدراسة فى الاتحاد السوفييتى عدد لايستهان به من الطلاب العرب . ويسعى الاتحاد السوفييتى الى مساعدة هذه البلدان على النهوض بالاقتصاد والعلم والثقافة . وتقوم المعاهد التعليمية السوفييتية فى الاساس باعداد كوادر الخبراء الذين تحتاج اليهم الاقطار العربية كالاطباء والخبراء الزراعيين والأطباء البيطريين والمهندسين والاقتصاديين .

ويدرس فى الاتحاد السوفييتى الان ابناء ١٧ قطرا عربيا وبينهم نسبة كبيرة من ابناء الجمهورية العربية السورية . وهذا مفهوم تماما اذ ان علاقات الصداقة والتعاون التى توطدت فى الاونة الاخيرة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية تواصل نموها ورسوخها . وتلعب القروض التى تقدمها الاتحاد السوفييتى لسوريا دورا هاما فى التنمية الاقتصادية وترسيخ قطاع الدولة فى البلاد . ويجرى التعاون السوفييتى السورى فى الفروع البارزة من اقتصاد سوريا : فى ميدان الطاقة وصناعة النفط والرى ومد السكك الحديدية واعداد الكوادر الوطنية من بناة المستقبل ومهندسيه وفنييه للعمل فى مختلف المشاريع الاقتصادية السورية .

ويدرس فى الاتحاد السوفييتى الان ١٠٦٥ طالبا وباحثا علميا ومتدربا من الجمهورية العربية السورية . وقد تعرفنا الى بعضهم فى المراكز التعليمية والعلمية السوفييتية الكبرى مثل معهد الطاقة ومعهد هندسة البناء بموسكو .

احاديث من القلب

يقول الطالب السورى فى معهد الطاقة اسبر محمود اسبر :

«انى طالب فى السنة الثانية من كلية الطاقة الكهربائية . وقد مضى على فى الاتحاد السوفييتى ٣ سنوات ، وقد احاطنا الناس هنا بالعناية والاهتمام ونجد دائما العون من جانب الطلبة والاساتذة السوفييت . وقد وفروا لنا كل الظروف لدراستنا وراحتنا . ويجرى التعليم على اساس علمى صارم . ولاشك فى اننا بعد انهاء الدراسة فى الاتحاد السوفييتى سنعود الى الوطن خبراء اكفاء . وانا عازم فى المستقبل على العمل فى سد الفرات لانى هناك فقط ساستطيع استخدام المعارف التى حصلت عليها فى الاتحاد السوفييتى على خير وجه .

ويشترك فى الحديث مديح البيطار قائلا ان سد الفرات افضل مكان لعمل مهندسى الطاقة السوريين وانا قدمت من اللاذقية مثل ابن بلدتى اسبر ونحن ندرس سوية فى سنة واحدة فى معهد الطاقـة . واختصاصنـا المقبل تزويد المدن والمؤسسات الصناعيـة بالكهرباء فهو مرتبط ارتباطا مباشرا باستخدام الطاقة الكهربائية التى تنتجها المحطة الكهرمائيـة على الفرات . ولدى الاتحاد السوفييتى تجربة ضخمة فى استثمار طاقة انهاره وتجربة اعداد الخبراء للعمل فى المحطات الكهرمائية . وهو يشاطرنا هذه التجربة بسخاء .

ونحن فى المعهد ندرس التكنيك الكهربائـى ونطلع على منجزات الاتحاد السوفييتى فى ميدان التزويد بالطاقة . وسنشرع قريبا فى دراسـة الماكينات الكهربائية وتشغيل المحطات الكهرمائية. وان تنظيم الدروس بشـكل صحيح يلعب دورا لايستهان به فى اعدادنا فهى مبرمجـة بشكل يترافق فيه القسم النظرى من محاضرات ومناظرات مع الدروس العملية فى مختبرات المعهد . ونحن ندرس فى مجموعات غير كبيرة تضم حوالى ٢٠ شخصا وهذا يساعد على الالمام بالمادة الماما شاملا . وفى الصيف ينظم المعهد لنا تدريبا فى المصانع والمحطات الكهربائية . وهكذا يخضع كل شىء هنا لهدف واحد اعدادنـا للعمل فى اختصاصنا على الوجه الافضل .

ويضيف الطالب الدمشقى هشام من السنة الثانية فى كلية كهربة واتمتة الصناعة والنقل لدى معهد الطاقة قوله : لاشك فى ان اعداد الخبراء فى الاتحاد السوفييتى من درجة عالية . وقد جربت ذلك بنفسى . فلم يمض وقت طويل على وصولى الى الاتحاد السوفييتى . والان افهم جيدا اللغة الروسية واتكلم واقرا بها بصورة لاباس بهـا ولكننا لم نتعلم هنا اللغة الروسية فقط . فقد تفتحت امام كل واحد منا امكانيات كبيرة لاستكمال معارفه فى الاختصاص الذى اختاره .

ويجرى تعليم الطلاب فى مختبرات عديدة حسنة التجهيز وبمساعدة احدث الوسائل التكنيكية .

وبوسع الطلاب ان يشاركوا فى البحث العلمى لمعالجة شتى مشاكل الطاقة بالمختبرات المتخصصة وفى نيتى الاشتراك فى هذا العمل فى السنـة الثالثة .

ويقول الطالب السورى عدنان من كلية التزويد بالماء والمجارى فى معهد هندسـة البناء : من المفيد فى هذا الصدد ان نتذكر اسبوع الصداقة السوفييتية العربية الذى جرى عندنـا فى شهر ايار من هذه السنة . فقد اظهر فى اسطع صورة وحدة اراء واهداف ومهام الشبيبة السوفييتيـة والعربية فى مكافحة الامبريالية والصهيونيـة وعلاوة على ذلك اطلع الطلاب السوفييت على فن البلدان العربية ومشـاعر العرب نحو الشعب السوفييتى من خلال الحفلات والمسـابقات التى احياها الطلاب العرب .

ولنجتاز الان دورة الامتحانات . وبعد وقت قصير سيبدا العمل التطبيقى . وقـد كنت فى السنة الماضيـة ضمن فصيل العمل الاممى فى مدينة استاشكولو من محافظة كاليلين ، حيث اشتغلت فى اختصاصى : مد الانابيب للخطوط التيلفونية وللماء .

وانا من حلب واعيش فى مكان يبعـد ٥٠ كيلومترا عن سـد الفرات . وسيكون تزويد المدينة بالماء موضوع عملى المقبل . واظن ان التعرف الى الاساليب السوفييتية فى هذا الاتجاه سيساعدنى كثيرا على العمل بفائدة اكبر فى وطنى فبعد انهاء المعهد السوفييتى ساكون ماجستيرا فى التكنيك . وليس لدينا كثير من الخبراء فى هذا الميدان ، ولهذا ستقع علينا مسئولية عظيمة عن استخدام الموارد المائية لسوريا على الوجه الافضل وعن تزويد السكان بالماء .

وينضم الى الحديث ظاهر ظاهر من اللاذقيـة والطالب فى السنة الثانية فى كلية بناء الطاقة المائية من معهد هندسة البناء : من الملاحظ هنا كرم الناس السوفييت الذى نلقاه دائما وفى كل مكان ، وسماحة النفس ودفء العواطف اللذين لن ننساهما ابدا . واينما التقينا مع النـاس السوفييت سواء هنا فى الاتحاد السوفييتى ام عندنا فى الوطن كنا نجد فى اشخاصهم اصدقاء مخلصين .

لقد سمعت الكثير وقرات الكثير عن الاتحاد السوفييتى وانا سعيد لان حلمى بالدراسة فى بلاد لينين العظيم قد تحقق .

نيقولاى لوكين

الرياضة سفير الصداقة

تلبية لدعوة من لجنة الرياضة لدى مجلس الوزراء السوفييتى زار الاتحاد السوفييتى فى مستهل ابريل الماضى وفد من قيادة الاتحاد الرياضى العام فى سوريـا برئاسة رضـا اصفهانى رئيس الاتحاد .

ووفقا لمشروع التعاون الثقافى والعلمى بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية، ومن اجل تطوير وتعزيز العلاقات الرياضيـة الودية وقع ممثلو اللجنة الرياضية فى الاتحاد السوفييتى والاتحاد الرياضى العام فى سوريا لاول مرة على بروتوكول التعـاون الريـاضى لعامى ١٩٧٣ و١٩٧٤ .

لقد بدات الاتصالات السوفييتية السورية فى مجال الرياضة فى اواخر الستينيات حينما سافر فريق من الملاكمين الاوزبيكيين الى سوريا لمقابلة زملائهم السوريين .

ومنذ ذلك الوقت اصبحت مثل هذه المباريات تقليدية .

ويجب القول ان تبادل زيارات الوفود الرياضية هو احسن وسيلة للدعاية الرياضية فى البلاد .

ففى عـام ١٩٧١ تبادل فريقـا كرة القدم السوفييتى والسورى زيارتين . وفى نفس الوقت وصـل الى الاتحـاد السوفييتى المصـارعـون الكلاسيكيون من سوريا للاشتراك فى مباريات نظمت لهم هنا ، ويساعد الاتحاد السوفييتى الان سوريا على اعداد ملاكات من المدربين الرياضيين ذوى الكفاءة العالية . ففى عام ١٩٧٢ وصل الى بلادنـا المدربون السوريـون فى المصارعـة الكلاسيكية والحرة والجمباز اى فى شعب الرياضة التى يشغل فيها الرياضيون السوفييت مكانـة مرموقة فى العالم ، واكتسب مدربوهم خبرة لفنية.

وينص البروتوكول الموقع عليه فى موسكو فى ٦ ابريل الماضى ، على الملاقات الرياضية بين البلدين فى كرة القدم وكرة السلة والعاب القوى ورفع الاثقال والتنس والمصارعة الكلاسيكية والحرة والجمباز والملاكمة . واتفق الجانبان كذلك حول تبادل وفود من الخبراء فى الرياضـة ، وتبادل المعلومات الاخبارية . ففى العام القادم سيسافر فريق كبير من الرياضيين السوفييت الى دمشق لاجراء «اسبوع الصداقة» بين شباب الاتحـاد السوفييتى وسوريـا . ولاشك فى ان مثل هذه الاتصالات ستساهم فى زيادة التفاهم بين شعبينا.

لايزال جدران معهد الفنون المسرحية باسم لوناتشارسكى تسمع الجدل والنقاش حول الاعمال التى عرضها طلاب كلية الاخراج خلال دورة الامتحانات . الامتحان فى الاخراج وان الدليل هو دائما عدد كبير وزنى . ومعهد الفنون المسرحية اسرة طلابية متعددة القوميات . فبطبيعة الحال تثير اهتماما غالبيا اعمال الطلاب الاجانب . لهذا اول دخول الى دنيا اللغة الروسية والى مدرسة الفن الواقعى الروسى والى نظام المصلح المسرحى العظيم ستانسلافسكى .

مخرجو المستقبل للمسرح السورى

... ها انا اتحدث الى طالبين فى السنة الثانية فى كلية الاخراج من معهد الفنون المسرحية . وهما توفيق مؤذن وفؤاد الراشد القادمان الينـا من سوريا . وكلاهما يدرسان فى صف البروفيسور زافادسكى فنان شعب الاتحاد السوفييتى والحاصل على جائزة الدولـة وكبير المخرجين فى مسرح موسوفيت . ويبتسم توفيق محرجا : «اليس من المبكر اخذ حديث صحفى ؟» .

«كاسونا» او المساومة مع الضمير

ويبدا حوارنا ، طبعا ، من الحديث عن الاعمال التى عرضت فى دورة الامتحانات وقـد قدم فؤاد الراشد مقطعا من مسرحيـة «زورق بلا صيـاد» لكاسونا .

والبكم ملخصا لمضمون المقطع : صاحب اعمال يهدده الخراب . وفى سكرات الموت ويواسيه [illegible] يظهر له الشيطان فى هيئة انسان ويعرض عليه تحويل الامور مقابل روحه : المطلوب قتل شخص . شخص مجهول لن يعرفـه ابدا . بل ولاحاجة الى القتل وانما مجرد الموافقة ، موافقته فى القلب . ويحمل الشيطان الاثر الارضية ويشير باصبعه قائلا : «هنا جزيرة صغيرة . تصور ان صيادا يسير عليها ، وهو عائد من البحر ، وفى البيت تنتظره زوجته وابنته ولكن تكفى موافقتك وحدها لكى يتراجع ويسقط فى هاوية . مجرد موافقتك فقط . هذا كل مافى الامر . والمكافاة ؟ ستعود رجل اعمـال محظوظ . المطلوب موافقتك فقط . وبعد معاناة طويلة وصراع مع النفس يعطى الصراف موافقته .

هذا هو مضمون المقطع ، ولكن المعنى وعمق الخلاصة الفلسفية تجاوزت حدود هذا المقطع بعدا ويقول فؤاد الراشد «كانت **تقلقنى دائمـا فكرة المساومة مـع الضمير بل بالاحرى امكانيـة المساومة**» .

وعمق الخلاصة الفلسفيـة عرفه فؤاد قبلا فمحاولته الاولى التى عرضها فى السنة الاولى لفتت الانظار بالرغبة فى اعتصار الخلاصة الفلسفية من الظاهرة الحياتية ومن وضع شخصية ملتقطة من الحياة . وهذه هى القاعدة التى عرف بها معهد الفنون المسرحية ، [illegible] فؤاد يصول [illegible] .

* * *

ومحاولة تعميق الخطوط الاجتماعية [illegible] هذه [illegible] ايضا توفيق مؤذن زميل فؤاد ، ولايزال شباب الفن يتذكرون محاولة توفيق الاولى التى كانت بعنوان : «الحمار او بائع الماء» .

وقام بدور البائع توفيق نفسه ، واما فؤاد دور صاحب الدار الثرى . ويذكر شباب الفن ان كليهمـا اديـا الدور بنجاح . وفى دورة الامتحانات هذه قام توفيق باخراج مقطع من مسرحية «الحب والجاز والشيطان» للكاتب المسرحى الليتوانى غرويشاس .

ويقول توفيق : فى السنة الاولى انشدانى فى الاساس النماذج الاجتماعية . وقد عكفت طويلا على استنباط الطباع عبر الحركة الاجتماعية . وقد قررت الان تناول المشاكل العاطفية والمعنوية عبر معاناة الناس وسلوكهم وعاداتهم .

انا معجب بالعنف الاجتماعى

[illegible] ظاهرة اجتماعية . والوضع فى سوريا الان يشبه كثيرا الوضع فى الاتحاد السوفييتى فى السنوات الاولى من الثورة . وعندنـا من امثاله كثيرون وعلى العموم انا معجب بالعنف الاجتماعى فى فن مايكوفسكى المسرحى. اتذكر كيف قال مايكوفسكى [illegible] **ان اقول الى النهاية من هو الوغد . هذا هـو الحراقى الدعائى**» . وهذا الانحراف الدعائى هو لازم اشد اللـزوم للمسرح السـورى المعاصر المسرح الذى نعتزم العمل فيه ...

... ويعرج حديثنا على المستقبل وعلى الخطط والمؤلفين المفضلين . واسال الصديقين : كيف تتصوران المسرح المعاصر ، المسرح الذى سيبنى فى وطنكم . ويجيب فؤاد : هـو قبل كل شىء مسرح الجماهير ، والمسرح عموما فن ديمقراطى

[illegible] المسرح فى [illegible] هو الوجه الاول الذى [illegible] . [illegible] المعاصر [illegible] ستانسلافسكى العظيم ...

ويتدخل توفيق قائلا : كثيرا مانسمع عندنـا مقارنة ستانسلافسكى ببريشت . وفى رايى ان قوة المسرح وستكمله فى الجمع بينهما . وغالبا ما يقابل الواحد بالاخر استنادا الى التناقض بين اسلوب التقمص واسلوب التغريب . ولكن هذا تفريق سطحى . فالذى يدرس ستانسلافسكـى وبريشت بعمق يلاحظ ان ستانسلافسكى يعترف بالتغريب كما يعترف بريشت بالتقمص . ولكن هذا لايعنى انه لافرق بينهمـا ولكن لا وجود للتناقض بين اسلوبيهما . واندماجهما يكمل الاخر وفى هذا التكامل اساس اسلوب المستقبل فى المسرح .

ويتطـرق الحديث الى الكتـاب والمسرحيين المفضلين : دوستويفسكى وتشيخوف . قـال الطالبان بصوت واحد . فاريدوها ان يتحدثـا بالتفصيل .

فيقول فؤاد ان دوستويفسكى هو شاعر الفكرة والطباع ، شعوله على نطاق كونى .

واضافة الى ذلك يظهر دوستويفسكى عملية ازدواج النفس الانسانية بسبب التناقضات بدقة مجهرية فدوستويفسكى هو عالم علم النفس البشرية . وهو الدراماتيكى التى تبلغ دائما ذروتها وتؤدى غالبا الى الانفجار . وحول هذا يبنى الجو فى مؤلفاته ، جو التوتر والحدة والاندفاع .

ويحدث توفيق عن تشيخوف الشاعر ان هذا هو الاديب الذى [illegible] اقول : تشيخوف هو رقة العواطف والافكار ومشاعرها . ولكن هذا اكثر الحركة فيها . والى جانب ذلك تهزنى وتاسرنى فكرة تشيخوف . اتذكر قوله : «يجب ان يكون كل شىء فى الانسان جميلا : وجهه وملابسه وروحه وفكره» . فما اتيل هذا القول . اظن ان تشيخوف من اسطع الكتاب ...

... اخشى ان يقاطعنا الجرس الذى يدعو الى بداية الدروس فاسارع الى القاء سؤال الاخير فودى ان اسمع راى الطالبين فى استاذهمـا فيجيب فؤاد : بكل سرور . **انه انسان ذو ثقافة واسعة واطلاع غريب وحياة كبيرة حافلة ، ومذهبه التربوى هو لا التعليم وانما اتاحة الفرصة لكى يتعلـم الطالب بنفسـه . ويوجـه يورى الكسندروفيتش كل طاقته وموهبته وحماسته لكى يستنبط ذاتية الطالب . وهو يقوم بذلك بمنتهى اللباقة ودون ان يمس كرامة الطلاب وقابلياتهم وهـو يقودهـم الى التامل الذاتى لكى تتجلى شخصياتهم باكبر سطوع .**

حديث مع خبراء المستقبل..

حل الصيف فى موسكو ، وبدا الناس يتهافتون على باعة المرطبات والمشروبات ، وتتدافع على الارصفة الساخنة موجات من نديف زغب اشجار الحور . تلاشت رنات اجراس المدارس . ولكن الطلاب يمرون بموسم [illegible] ... انه موسم الامتحانات .

وها انا اتحدث الى الطلاب فى احدى غرف الكلية التحضيرية لدى جامعة موسكو بينما يتعالى وراء النافذة المفتوحة على مصراعيها ضجيج المدينـة الكبيرة .

ويتقدمنى اسماعيل ابو عساف الى رفاقه ثـم يجيب طلبى فيتحدث عن نفسه وعن زملائه فى الدراسة : يتالف فريقنا من ٢٤ طالبا و٧ باحثين عاميين وقد دخلنا الكلية التحضيرية فى شهر سبتمبر سنة ١٩٧٢ .

وقد اخترنا اختصاصات مختلفـة . وسيكون بيننا حقوقيون ومؤرخون وكيمياويون وبيولوجيون اما انا فاريد ان اصبح خبيرا زراعيا .

ولكننا بدانا جميعا بالدراسـة فى الجامعة من الكلية التحضيرية فلابد من تعلم اللغة الروسية والالمام بالمصطلحات الروسيـة فى الاختصاص القادم .

ويضيف الباحث العلمى محى مزيد الذى انهى جامعة حلب ويتخصص الان فى الزراعة قائلا :

ان سوريا كسائر الاقطار العربية بحاجة ماسة الى الخبراء من شتى الاختصاصات لان بلادنا تشهد انشاء فروع صناعية جديدة ونهضة زراعية . ولهذا فاننا سعيدون جدا لان الوطن ارسلنا للدراسة فى جامعة موسكو الشهيرة فى العالم وانا اعرف بعض السوريين الذين انهوا هذه الجامعة وكلهم يتذكرون بشوق السنـوات التى قضوهـا بين جدرانها ، واساتذتهـا الفضلاء ، وكرم اهالى موسكو ...

... اجل ان موسكو تضج وراء النافذة ، ويداعب النسيم ازهار الليلك فى الجنينة المقابلة لمبنى الكلية . ويتذكر الضيوف شتاءهم الثلجى الاول فى موسكو وجولاتهم الى متحف تريتياكوف والى الكرملين . ويتذكرون اهلهم الذين بقوا بعيدا فى سوريا .

ويعرج الحديث على التحرشات الاسرائيليـة الاخيرة ضد سوريا ولبنان . فتتجهم وجوه الشبان ويتبرى صالح يوزان الطالب فى كلية التاريخ قائلا بغضب : مرت ست سنوات منذ اعتداء اسرائيل على وطننا . ولاتزال تواصل تحرشاتها العسكريـة ضد البلدان العربية . فالصهاينـة يحاولون تكريس احتلال الاراضى العربية المغتصبة غير مكترثين بقرار مجلس الامن وبادانة سياسة الغزو الاسرائيلية على الصعيد الدولى .

ويواصل اسماعيل ابو عساف كلام رفيقه : ولكن حكام اسرائيل يستهينون بعزم شعبنا وكل البلدان العربية على تحرير الاراضى المغتصبة . ان قضيتنا العادلة ستنتصر لاننا لسنا وحدنـا فى النضال . ومعنا كل الناس التقدميين فى العالـم ومعنا بلدان الاسرة الاشتراكية ومعنا الاتحـاد السوفييتى العظيم الذى لعب دورا هاما فى كبح المعتدين الاسرائيليين فى الايام العصيبـة على بلادنا سنة ١٩٦٧ والذى يقدم لنا مساعدة نزيهة بعد العدوان .

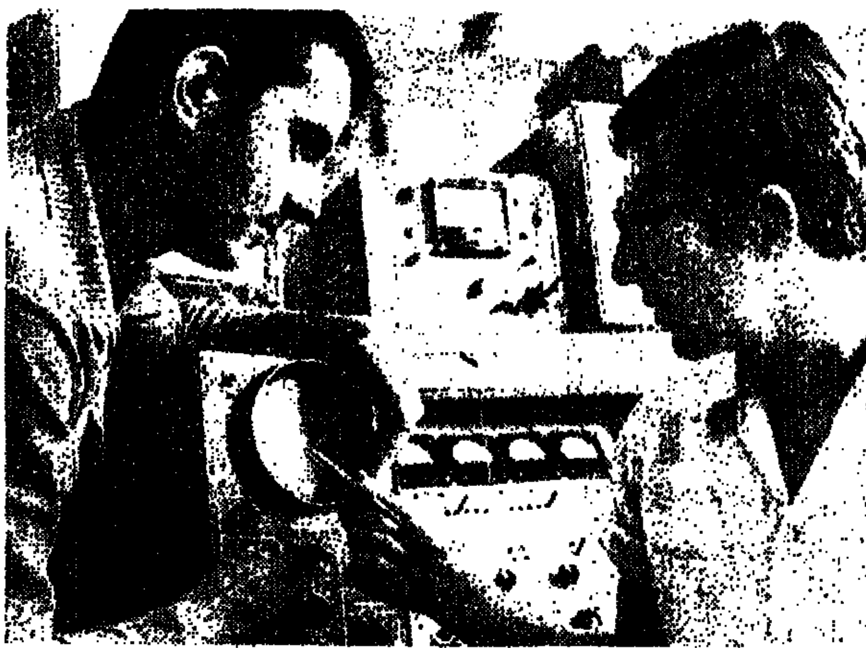
كنا نتحدث بالروسية فكان الشباب يعين احدهم الآخر على انتقاء اللفظة المناسبة . وينخرط فى الحوار على شوشبير حقوقى المستقبل فيقول :

وخير مثال لهذه المساعدة بنـاء سد الفرات وقد زرت انا نفس الطبقة . هذه المدينة الجديدة لبناة السد ، واعرف اية معونة كبيرة يقدمها لنا الاتحاد السوفييتى . وان حضور الوفد السوفييتى احتفالات تحويل نهر الفرات ، برهان ساطع على السياسة المبدئية المستقيمة ، سياسة دعم البلدان العربية فى نضالهـا من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى، هذه السياسة التى تساعد على تمتين اقتصاد سوريـا وتثبيت استقلالهـا السياسى والاقتصادى . وان هذه الزيارة ستساعد بلاشك على تعزيز الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وسوريا وعلى توسيع الصلات الاقتصاديـة والثقافية بين البلدين .

ويضيف محى مزيد : انى احيى من كل قلبى زيارة الوفد السوفييتى الى سوريا وانا واثق بان هذه الزيارة ستنزل ضربة بافتراءات الدعايـة الصهيونية التى تحاول تشويه سياسة الاتحـاد السوفييتى فى الشرق الاوسط ، وستساعد هذه الزيارة بعض السوريين على التخلص من الضلال حيال الاهداف الحقيقية للسياسة السوفييتية .

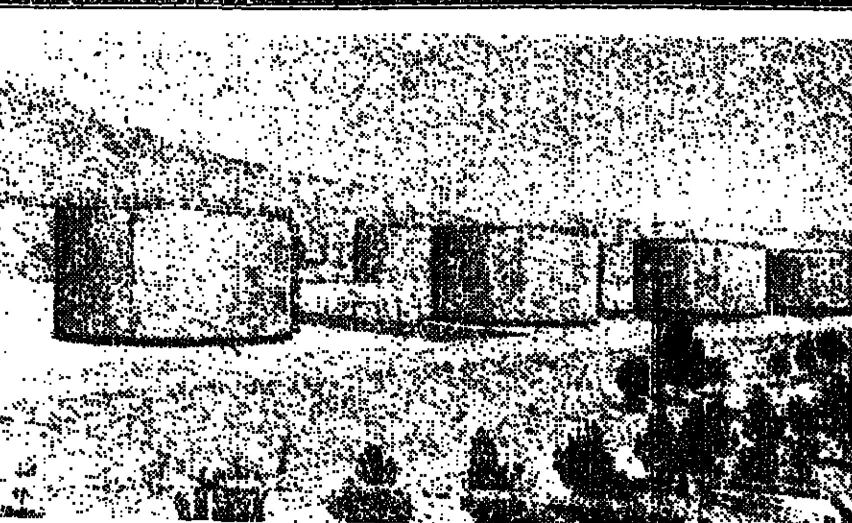
وانظر الى الكتب والكراسات الكثيرة المطروحة على المنضدة التى نجلس اليها واتذكر ان اصدقائى السوريين الجدد يمرون بـاول دورة امتحانـات الصيف .

وستمر سنوات قلائل فيعودون الى الوطن حيث ينتظرونهـم وينتظرون معارفهـم بفارغ الصبر واودعهم متمنيا لهم النجاح فى اداء الامتحانات .



مديح البيطار واسبر محمود اسبر ، جاء الاثنان من سورية ويدرسان الآن فى معهد الطاقة الكهربائية الموسكوفى ، وهما فى الصف الثانى .

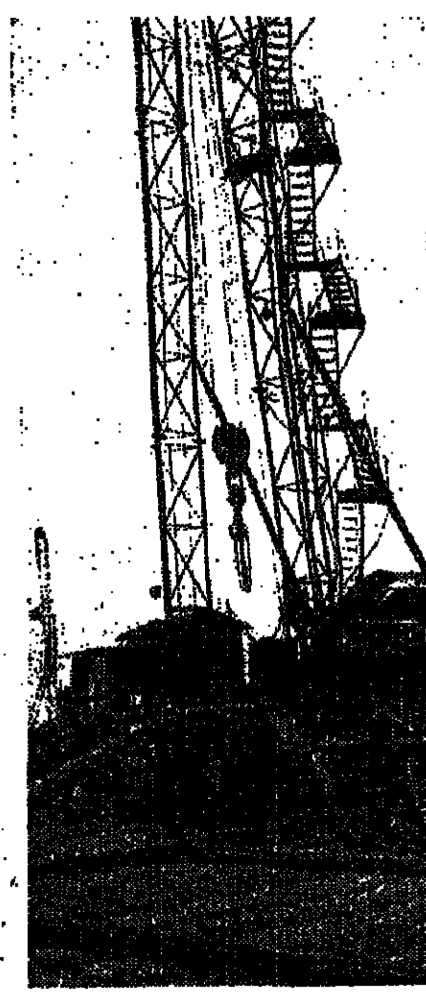
فى الصورة من اليسار الى اليمين مديح البيطار واسبر محمود اسبر فى مختبر المعهد .



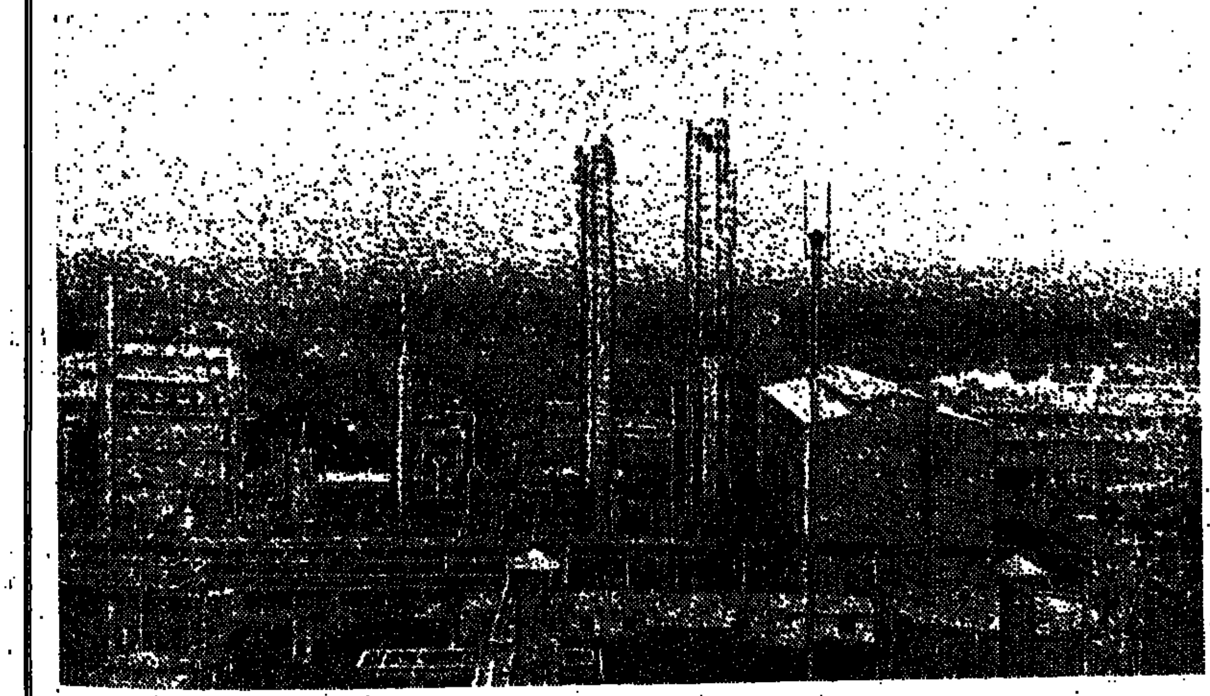
معطة لتخزين البترول ومشتقاته وتتسع له٤٤ الف مترمكعب .
وقد بنيت فى دمشق وفقا لاتفاقية التعاون الاقتصادى بين سورية والاتحاد السوفييتى .



مصنع التعدين الذى يحمل اسم المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى لينينغراد . عملية تجميع التوربينات للمحطة الكهرمائية فى مدينة الطبقة فى سورية المقامة على نهر الفرات بمساعدة الاتحاد السوفييتى .



يقدم الاتحاد السوفييتى مساعدة كبرى الى الجمهورية العربية السورية فى التنقيب عن البترول . ويعمل كثير من الاختصاصيين السوفييت مع زملائهم السوريين فى هذا المجال .



دخل حيز العمل فى مدينة حمص مصنع السماد الآزوتى . وهذا المصنع هو اكبر مصنع من نوعه ليس فى سورية فحسب ، بل فى الشرق الاوسط ايضا . وقد بنى وفقا لتصميم الاختصاصيين السوفييت ، وهو مجهز باحدث الاجهزة التى ارسلت من الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا ، وان جميع عمليات الانتاج فيه مؤتمتة .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شىء عن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا من ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو»، وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

صيف للأطفال





يقضى ٥٧٠ الفا من الطلائع عطلتهم الصيفية فى ٧٢٠ مخيما وهم من ابناء وبنات العمال والموظفين الموسكوفيين ، وتحت تصرف الطلائع بنايات مريحة للنوم وساحات رياضية واحواض للسباحة .

وقد التقطت هذه الصور فى احد مخيمات الطلائع قرب موسكو .

* ميشا : هل يعجبكم طعامى ؟
* شباب الطبيعة وشباب الحياة .
* الدريه وايلور .. اللمسة الاخيرة .
* هيئة تحرير الجريدة الحائطية فى المخيم .
* منافسة موسيقية .





وقد قال الاكاديمى كيلدش رئيس اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ان بلادنا تشترك فى تحقيق المشاريع الدولية الكبيرة المرهونة باستغلال الطبيعة بشكل عقلانى . وتعالج هذه القضايا فى اطار البرنامج الشامل لتعميق وتحسين التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى . كما بدأ يتطور تعاوننا فى مسائل حماية الطبيعة مع الولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما من البلدان .

* اختتمت فى موسكو الدورة العامة لاكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفييتى . وقد اجمل رئيس الاكاديمية تيماكوف والعلماء الاطباء فى خطبهم نتائج الابحاث التى تم القيام بها فى جميع فروع العلم الطبى كما رسمت مخططات لتحسين العمل التنظيمى العلمى . وقد اشير فى الدورة الى ان سياسة الحزب الرامية الى تخفيف حدة التوتر الدولى تساعد على تطوير العلاقات بين اطباء مختلف البلدان وقد ناقشت الدورة بشكل مفصل مسائل علم الرثاية على وجه الخصوص واستعرض العلماء نتائج الابحاث العلمية الجديدة التى تم تحقيقها فى هذا المجال وذلك فى ١٥ محاضرة القاها كبار العلماء .

* نهر موسكو مرفأ تاتاروفو . سرعان ما يصبح هذا الاسم معروفا لهواة التجذيف . ففى ذلك المكان الجميل الذى كان سابقا منجما لاستخراج الحصى ، تشق قناة خاصة للتجذيف يبلغ طولها الفين و٥٠٠ متر كما يعادل عرضها ١٢٥ مترا .ولن يتحرك ماء القناة حتى حينما تنزلق على سطحه الزوارق السريعة وذلك بفضل تركيب الشلال تركيبا يمنع الموجات .

* افتتح فى متحف تولستوى الادبى معرض للصور والرسوم والتماثيل التى تصور الكاتب ، فى المعرض اكثر من ١٥٠ قطعة فنية وضع كثير منها فى حياة الكاتب الروسى العبقرى .

* بدأ فى مسرح «المالى» بموسكو موسم مسرح الدراما الكازاخى الاكاديمى الذى يحمل اسم اويزوف . وافتتح الموسم بعرض مسرحية «كوزى-كوربيش وبيان-سلو» من تاليف موسريبوف الذى يمجد فيها قوة الحب وحكمته .

هذه المرة السادسة التى يصل المسرح فيها الى موسكو . وسيعرض ممثلوه على جمهور موسكو وضيوفها خمس مسرحيات تعتبر افضل ما يضمه برنامج المسرح الواسع . وهى «ارض الام» بقلم جنكيز ايتماتوف و«.. حتى ان تنقلب عربة» من تاليف الكاتب المسرحى الجورجى يوسيليانى و«دم وعرق» للاديب الكازاخى نوربيسوف و«المذنبون بلا ذنب» للكاتب المسرحى الروسى اوستروفسكى .

هكذا صفحة الأصل

ابطال معركة كورسك المجيدة يتحدثون عن ذكرياتهم

(بقية المنشور على ص ٥)

بالغين من اجل كل شبر من الارض التزعته من العدو . ولم يكن بوسعها الصمود امام ضغط دبابات العدو البالغ القوة فاضطرت الى الانسحاب من خاركوف وبيلغورود .

وفى ١٣ مارس صدر امر قتال رقم (٥) يحمل توقيع هتلر تضمن التعليمات التوجيهية بشأن شن العمليات القتالية فى الجبهة الشرقية خلال الاشهر القريبة وكان هذا الامر يضع امام القوات الالمانية مهمة سبق القوات السوفييتية بعد جفاف الطرق من اوحال الربيع والهجوم فى بعض قطاعات الجبهة والبطت بمجموعة جيوش «الجنوب» التى كان يقودها مانشتين مهمة تشكيل مجموعة دبابات قوية شمال خاركوف وذلك حتى منتصف ابريل . اما مجموعة جيوش «المركز» بقيادة كلوغه فكانت مهمتها تركيز مجموعة ضاربة قوية جنوب اريول . وكان على هاتين المجموعتين ان تشنا ضربة مركزة من كلا الجانبين فى اتجاه عام نحو كورسك لتطويق وابادة القوات السوفييتية فى نتوء كورسك .

اما امر القتال رقم (٦) الذى وقعه هتلر فكان يحدد بشكل اكثر دقة مهام القوات واجراءات تامينها فى العملية الهجومية الجديدة التى اطلق عليها الاسم السرى «القلعة» .

واستخدمت لتنفيذ عملية «القلعة» اكثر الوحدات قدرة على القتال . فبلغ مجموعها ٥٠ فرقة منتقاة . بما فى ذلك ١٦ فرقة مدرعة وميكانيكية . وركزت فى مجموعات ضاربة شمال وجنوب كورسك . وبلغ عدد المجموعتين حوالى ٩٠٠ الف جندى وضابط مزودين بـ ١٠ الاف مدفع وهاون وحوالى ٢٧٠٠ دبابة وانتشرت هذه القوات على جبهة امتدادها ٦٠٠ كيلومتر ، وساندها مايزيد على الفى طائرة ، اى ٦٠٪ من مجموع الطائرات الحربية فى الجبهة الشرقية .

وبعد تحليل معطيات وبيانات الاستخبارات العديدة حول طابع التحركات المقبلة للعدو واستعداده للهجوم مالت قيادات الجبهات والاركان العامة ومركز القيادة العليا الى فكرة الدفاع المتعمد . وساعد التحليل الدقيق للوضع والتنبؤ بسير الاحداث على التوصل الى استنتاج سليم مؤداه انه ينبغى تركيز الجهود الاساسية فى منطقة كورسك حيث يجب استنزاف العدو فى معارك دفاعية ثم الانتقال بعد ذلك الى الهجوم المضاد والانتهاء تماما من وهن قواته . وكان مزمعا بعد ذلك شن هجوم عام للجيش السوفييتى بتوجيه الضربة الرئيسية نحو خاركوف وبولتافا وكييف .

ومن الصعب ان نعدد مجموعة الاجراءات الهائلة التى قامت بها لجنة الدولة للدفاع والمركز والاركان العامة من اجل الاستعداد للمعركة الحاسمة فى كورسك . ومن بين هذه الاجراءات مثلا بناء مختلف الاستحكامات وغيرها من المنشآت الهندسية الدفاعية على محور كورسك بعمق ٢٥٠-٣٠٠ كيلومتر . وتحريك الاحتياطى الضخم لمركز القيادة العليا الى شرقى كورسك حيث جبهة السهوب . والقيام بالضخم حشد عرفته الحرب للوسائل المادية والقوات فى منطقة كورسك . والقيام بعمليات جوية خاصة لتعطيل مواصلات العدو وتحقيق السيطرة على الجو ، وتنشيط حركة الفدائيين للقيام بعمليات تخريب فى مؤخرة العدو والحصول على معلومات هامة ، والقيام بمجموعة كاملة من اجراءات التامين السياسى للعمليات المقبلة للجيش السوفييتى .

ونتيجة لكل تلك الاجراءات وعند بداية الهجوم المعادى كانت قد تركزت فى خطوط الدفاع قرب كورسك مجموعة قوية من قوات جبهتى فورونيج والمركزية حيث كان يقود الاولى الجنرال فاتوتين ، ويقود الثانية الجنرال روكوسوفسكى . ومن خلفهما تمركزت جبهة السهوب (احتياطى القيادة العليا) مستعدة للدفاع والهجوم .

وفى ٥ يوليو ١٩٤٣ بدات المعركة العظيمة فى قوس كورسك ، فهجمت من شمال وجنوب كورسك فى وقت واحد مجموعتا العدو .. وبدا تنفيذ عملية «القلعة» آخر امل للهتلريين فى النصر الحاسم .

ومن ٥ الى ٢٣ يوليو استمرت المعركة الدفاعية للجبهة المركزية وجبهة فورونيج والتى اشترك فيهما ابتداء من ١٢ يوليو جزء من قوات جبهة السهوب الذى كان يقودها الجنرال كونيف .

استمر هجوم العدو اقل من اسبوع وانتهى فى ١٢ يوليو بالاخفاق الذريع وبفضل المقاومة البطولية للقوات السوفييتية ، اضطر العدو-بعد خسائر جسيمة ولم يزد فيها تقدمه على ١٠-١٢ كيلومتر فى شمال قوس كورسك وحوالى ٣٥ كيلومتر جنوبه-الى الكف عن الهجوم ثم بدا يسحب قواته وثبت ان الدفاع السوفييتى كان اقوى . وكانت هناك المقدمات اللازمة للتحول الى الهجوم المضاد .

ان النتيجة الاساسية للمعركة الدفاعية هى اننا استطعنا انزال هزيمة ساحقة بسلاح دبابات العدو . وبذلك امكن تحقيق ميزان قوى لصالحنا فى هذا السلاح الهام وقد ساعد على ذلك الى حد كبير انتصارنا فى القتال العرضى بالدبابات فى منطقة بروخوروفكا ، والذى برع فيه بشكل خاص جيش دبابات الحرس الخامس بقيادة الجنرال روتميستروف وجيش الحرس الخامس بقيادة الجنرال جادوف .

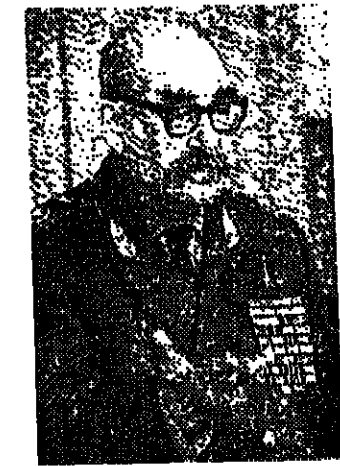
وبدات المرحلة الثانية من معركة كورسك فى ١٢ يوليو فاستمرت حتى ٢٣ اغسطس . وبدات الهجوم ضد مجموعة العدو فى اريول قوات الجبهتين الغربية وبريانسك بقيادة الجنرالين بوبوف وسوكولوفسكى وفى ١٥ يوليو انضمت اليهما الجبهة المركزية . ونتيجة للعملية المشتركة للجبهات الثلاث والتى كانت تحمل الاسم السرى «كوتوزوف» تمت تصفية راس الجسر المعادى فى اريول فى ١٨ اغسطس ودحر مجموعة قوات العدو هناك .

وبدا الهجوم المضاد على محور بيلغورود-خاركوف متاخرا عن ذلك قليلا ، فى ٣ اغسطس ، ثم تحول الى عملية مشتركة لقوات جبهتى فورونيج والسهوب بالاشتراك مع الجناح الايسر للجبهة الجنوبية الغربية واطلق على العملية اسم «روميانتسيف» فاستمرت حتى ٢٣ اغسطس وانتهت بتحطيم العدو تماما فى راس الجسر بيلغورود-خاركوف وتحرير مدينة خاركوف .

لقد استمرت معركة كورسك حوالى شهرين وانتهت بانتصار مؤزر للقوات المسلحة السوفييتية . وتبع ذلك هجوم استراتيجى جبار شنه الجيش السوفييتى الذى بلغ فى خريف ١٩٤٣ مشارف الدنيبر وعبر هذا العائق المائى الضخم .

وكان لمعركة كورسك ولنتائجها اهمية دولية ضخمة . فقد اصبح واضحا للعالم اجمع انه بفضل قوة السلاح السوفييتى وكفاح الشعب السوفييتى المتفانى اصبحت المانيا الهتلرية امام كارثة لامحيد عنها وساعد الانتصار فى كورسك على توسيع وتنشيط جبهة حرب التحرر الوطنى للشعوب التى استعبدتها الفاشية ، كما عزز مشاعر العطف من بسطاء العالم تجاه اول بلد للاشتراكية .

الدبابات فى الطليعة



رئيس مارشالات القوات المدرعة البروفيسور بافيل روتميستروف
بطل الاتحاد السوفييتى .

حينما نقدر دور القوات المدرعة فى معركة كورسك ، تنبغى الاشارة الى ان التاريخ لم يعرف قبل ذلك مثالا لاستخدام القوات المدرعة فى القتال ، على مثل هذا النطاق الواسع . فقد اشترك فى تلك المعركة من جانب العدو اكثر من نصف فرق الدبابات والقوات المحمولة التى كانت تعمل فى الجبهة السوفييتية الالمانية . كما اشتركت من جانبنا كل جيوش الدبابات ومعظم الالوية المحمولة والوية الدبابات المستقلة . وقد حشدت القيادة الهتلرية للهجوم على كورسك من الشمال والجنوب ٢٧٠٠ دبابة ومدفع .

وقد جابهت القيادة السوفييتية العدو بمزيد من الدبابات . لحشدت حتى بداية المعركة الدفاعية قرب كورسك ، وفى الجبهة الوسطى وجبهة فورونيج ، اكثر من ٣٥٠٠ دبابة ومدفع متحرك وشكلت وحدات الدبابات المرابطة جنبا الى جنب مع المشاة والمدفعية فى خط الدفاع الثانى ، درعا منيعا فى وجه هجمات العدو المتكررة التى استخدم فيها الدبابات الجبارة من النماذج الجديدة . وبذلك اجتاز رجال الدبابات السوفييت امتحانا خطيرا للغاية .

واظن ان المناسبة ملائمة جدا لتقدير نجاحات مصممى ومنتجى الدبابات الابطال فى الاورال فقد نظموا انتاج الدبابات العصرية الممتازة بالجملة ، الامر الذى مكن القيادة العليا من تشكيل ٥ جيوش من الدبابات من طراز واحد حتى صيف عام ١٩٤٣ وعدد كبير من الوية الدبابات والقوى المحمولة وكذلك فيالق المدافع المتحركة . وطبقا لما يتطلبه الفن العسكرى حلت كذلك عندئذ مسألة تخطيط استخدام قوات الدبابات كسلاح مستقل .

اسمحوا لى بان اخرج عن الموضوع قليلا من جديد لاقدر الدور العظيم الذى لعبه الطيارون تحت قيادة مارشال السلاح الجوى كراسوفسكى اثناء مسيرتنا لمسافة ثلاثمئة كيلومتر من منطقة مدينة اوستروغوجسك الى قلب المعركة .

ففى اليوم الثانى من الهجوم الالمانى تلفن لى ستالين وسالنى عما اذا كنت قد علمت بوجوب تحرك الجيش الخامس الى منطقة كورسك وكيف انوى تحقيق هذا الامر . واجبت اقول ان الجيش سيدبر بنفسه امر تحركه لانه اذا استغللنا الخط الحديدى فمن الممكن ان يدمر العدو الجسور وعندها لن يستطيع جيش الدبابات الاقتراب من ساحة القتال وهو منتظم . وقبل ستالين حججى وقرارى وسالنى : متى سيتحرك الجيش فى النهار ام فى الليل فقط ؟ فاجبت قائلا انه سيتحرك ليل نهار لان ليالى شهر يوليو قصيرة جدا . فقال ستالين« الكم ستتعرضون للغارات الجوية ولذلك ارجوكم ان تصدروا امرا لحمايتكم من الجو .

واخذنا نتحرك بستة خطوط . ولم تقصفنا اية طائرة المانية ولم تظهر حتى طائرات الاستكشاف . وذلك لاننا كنا نتحرك تحت مظلة جوية جبارة تحت قيادة المارشال كراسوفسكى . واحب ان اقول مستبقا الحديث ان ظهور جيش الدبابات الذى اقوده قرب قرية بروخوروفكا قد فاجا العدو تماما .

سالتم ماذا وقع فى منطقة بروخوروفكا ولماذا اصبحت مشهورة جدا ؟

السبب انه وقعت هناك فى حقل واسع وعر منذ ٣٠ عاما اكبر معركة بين جيوش الدبابات فى الحرب العالمية الثانية .

ومن المعروف ان العدو قد نجح حتى اليوم التاسع من يوليو فى التغلغل فى مواقع جيوشنا بالاتجاه الجنوبى من «قوس كورسك» لمسافة تتراوح ما بين ٣٠ الى ٣٥ كيلومترا ، وكان من الضرورى فى مثل ذلك الوضع القيام باجراءات عاجلة لتحطيم وحدات العدو المهاجمة فى تلك الناحية ، فقررت القيادة العليا ادخال الاحتياطى الاستراتيجى (جيش الدبابات الخامس وجيش جادوف الخامس وكذلك لوائين من الدبابات) لالحاق ضربة ساحقة بالعدو .

وفى ١٢ يوليو وفى الوقت الذى بدا فيه هجوم جيش الدبابات الخامس استانف الهجوم على بروخوروفكا فرقة الدبابات الالمانية .

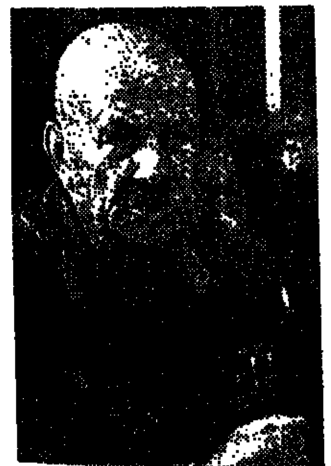
وكانت الكتلتان الجبارتان من الجانبين تتقاربان تدريجيا ، ونشب قتال سعى فيه كل من الجانبين الى تحطيم الخصم وهو مستمر فى هجومه وتكبد الجانبان فى المعركة الضارية خسائر فادحة غير ان العدو لم يستطع تحقيق خطته .

فى تلك الايام زار قواتنا المارشال اليكساندر فاسيليفسكى الذى من الصعب تقدير مساهمته فى تخطيط معركة كورسك وادارتها حق التقدير وقد ابلغ المارشال وهو واقف فى نقطة المراقبة التابعة لاحد الوية جيشى، ابلغ ستالين انه «شاهد فى ١٢ يوليو شخصيا معركة تقع الى جنوبى غربى بروخوروفكا بين الفيلقين الثانى عشر والتاسع والعشرين من الدبابات السوفييتية من جهة واكثر من ٧٠٠ دبابة من جهة العدو . وبعد مضى ساعة واحدة من المعركة تحول الحقل الى ساحة تبعثرت فيها دباباتنا والدبابات الالمانية المحترقة» .

وقد اصبحت المعركة التى اطلق عليها اسم تلك القرية المجهولة ذروة للعمليات الدفاعية فى الجبهات الثلاث ونقطة تحول فى الصراع فى الجانب الجنوبى من «قوس كورسك» وقد برزت القدرة الكفاحية لقواتنا المدرعة على وجه الخصوص اثناء هجوم قواتنا واظهر استخدام وحدات كبيرة من الدبابات فى معركة كورسك ان القوات المدرعة هى قوة حاسمة فى الحرب المعاصرة سواء فى الدفاع او الهجوم .

واحب ان الاحظ اخيرا اننا نحن المشتركين فى معركة كورسك يجب ان نقدر حق التقدير العمليات التى قامت بها فى نفس الوقت قواتنا فى كل الجبهات الشمالى من كاريليا الى سواحل البحر الاسود تعزيزا لنا . وفى كل مكان اظهر المواطنون السوفييت الذين كانوا يحاربون العدو الروح البطولية والبسالة والجراة والعناد فى الدفاع وقوة الاندفاع الجبارة فى الهجوم .

على الارض وفى الجو



البروفيسور ستيبان كراسوفسكى
مارشال الطيران وبطل الاتحاد السوفييتى .

اعتقد بان انتصارنا فى معركة كورسك يجب اعتباره نتيجة للعملية المخططة والمنفذة جيدا بشكل انسجمت فيه عمليات جميع انواع القوات المسلحة .

واقول بصراحة انى بصفتى قائدا سابقا للجيش الجوى ، استمعت هنا بارتياح كبير الى كلمات الشكر التى توجه بها الى الطيارين قائد كبير ونظرى عسكرى بارز مثل رئيس مارشالات القوات المدرعة روتميستروف .

وفيما يخص جوهر المسالة فان لمعركة كورسك ، من وجهة نظر استخدام السلاح الجوى ، صفات تميزها عن المعارك الكبرى الاخرى فى اعوام الحرب الوطنية العظمى وتنبغى الاشارة قبل كل شىء الى ان السلاح الجوى كان يعمل فى ظروف اكثر ملاءمة من الظروف التى عمل فيها فى كل من معركتى موسكو وستالينغراد . ويبدو

ابطال معركة كورسك المجيدة يتحدثون عن ذكرياتهم

سبب ذلك الى ان قواتنا المسلحة الجوية كسائر القوات المسلحة السوفييتية ، قد تعززت وازدادت قوة كما ونوعا . كما اكتسب ضباطها خبرة غنية فى ادارة العمليات . وتكبد العدو فيها بخسائر فادحة فى البشر والمعدات كما انهارت روح جيوشه المعنوية .

وقد اكدت قواتنا الجوية فى معركة كورسك تفوقها النهائى على العدو وازداد تاثير ضرباتها فى سير العمليات الحربية ازديادا كبيرا فقد كانت تساعد الجيوش الاخرى على اقتحام خطوط العدو الدفاعية حتى العمق وباستمرار .

واحب ان اضرب مثالا لاستخدام السلاح الجوى فى معركة كورسك . لقد بدا العدو ، بعد ان اتضح له اتجاه ضربتنا الرئيسية فى جبهتى فورونيج وستيبنوى ، بدأ من صباح ٤ اغسطس نقل فرق الدبابات والقوات المدرعة من منطقة دونيتسك ومن مواقعه الدفاعية على نهر ميوس . ونظرا لذلك امرت قيادتنا العليا بان يقوم سلاحنا الجوى بعمليات ضد وحدات العدو الاحتياطية التى اخذت تتقدم من خط الجبهة . ولضرب وحدات العدو والمتحركة فى الخطوط الحديدية والطرق اشركت بضعة جيوش جوية فى العملية (الجيوش ٢ و٥ و١٧ و٨) والطيران البعيد المدى وذلك مثال لتدمير احتياطيات العدو باستخدام وحدات السلاح الجوى التابعة للجبهات المجاورة والتى لم تكن مشتركة فى العمليات النشيطة . ويمكن القول ان هذه كانت فى الحقيقة عملية جوية خاصة .

وقد لعبت القوات الجوية دورا كبيرا فى عمليات ملاحقة الفرق الالمانية التى بدات تتقهقر . ففى ٢٣ اغسطس مثلا اكتشف طيارو الاستكشاف الجوى التابع لجبهة فورونيج وحدات العدو التى كانت تتقهقر من منطقة اختيركا متوجهة الى زينكوف . وبذل السلاح الجوى جهوده لضرب قوات العدو المتراجعة وكذلك الجسور عبر نهر فورسكلا . واستمرت عمليات طائرات المطاردة والقاذفات النهارية والليلية يومين دون انقطاع . والحقت بالعدو خسائر كبيرة بالارواح والعتاد وشلت جميع عملياته لحماية وحداته التى كانت تعبر النهر .

اذن يمكن القول ان القوات الجوية الحربية قد حلت قرب كورسك ، باكمل شكل وبمزيد من النجاح ، مسائل الهجوم الجوى ابتداء من السيطرة على الجو والاحتفاظ بها الى الاشتراك فى ملاحقة العدو ومكافحة احتياطيه .

لقد كانت معركة كورسك اهم مرحلة فى تطوير اساليب استخدام السلاح الجوى التكتيكية . كما اثبتت صحة المبدا الرئيسى لاستخدام الطيران الذى تقدم به العلم العسكرى السوفييتى وهو مبدا تركيز جهوده فى اتجاه الضربة الرئيسية .

ولايمكن ان نستغنى عن ذكر بسالة ومهارة اولئك الذين كانوا العنصر الحاسم فى نتيجة المعركة الجوية واعنى بهم الطيارين . واقتصر على ضرب مثالين او ثلاثة فقط: لقد اجترح الملازم اليكسى غوروبيتس ماثرة خالدة اذ اسقط فى معركة واحدة ٩ قاذفات المانية . واقول بالمناسبة ان طيارى الوحدة التى كان غوروبيتس يخدم فيها، اسقطوا خلال ثلاثة ايام ١٥٦ طائرة المانية .

وقد قام الفريق ايفان كوجيدوب بطل الاتحاد السوفييتى باول تحليقة له فى معركة كورسك كما بدا هناك طريقة النقيب ارسينى فوروجيكين الطيار المحنك والهداف البارز ففى ١٤ يوليو قاد ارسينى سربه المتالف من ٨ طائرات لمهاجمة وحدة من القاذفات الالمانية ترافقها ٦ مقاتلات . وفقد العدو فى تلك المعركة ٩ طائرات اسقط فوروجيكين ثلاثا منها . كما اسقط هذا البطل فى معركة اخرى ٤ طائرات .

واليوم اصبح اللواء فوروجيكين بطل الاتحاد السوفييتى مرتين كاتبا الف عددا من المذكرات والكتب الروائية .

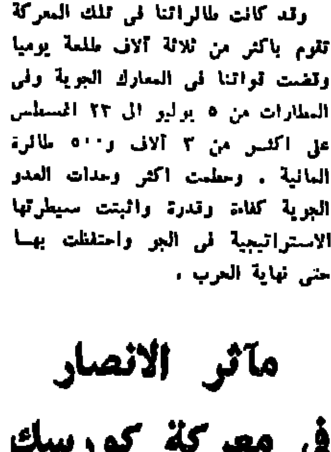
ويجدر بالذكر ان معركة كورسك اشترك فيها الطيارون من ابناء مختلف قوميات بلادنا ، ببسالة .

فى تلك المعارك الضارية كان طيارو كتيبة النورماندى الفرنسية يحاربون العدو جنبا الى جنبنا . واظهروا فى الايام الاولى انهم محاربون شجعان يعرفون التكنيك جيدا ولذلك اكتسبوا سمعة لدى الطيارين السوفييت .

وقد اسقطت ١٤ مقاتلة يقودها الطيارون الفرنسيون تحت قيادة الرائد جان لويس توليان ٣٣ طائرة المانية غير ان الكتيبة قد تكبدت بخسائر كذلك . فقد قتل فى المعارك الرائد جان لويس توليان والطيارون البير ليترلف ونويل كاستيلان واندرين بيرنافون وفيرمين فايمبر . وكان ذلك خسارة كبيرة لزملائهم ابناء فرنسا البواسل . ولكن ذكراهم كذكرى سائر وطنيى هذه البلاد ستكون خالدة فى قلوب السوفييتيين .

وقد كانت طائراتنا فى تلك المعركة تقوم باكثر من ثلاثة آلاف طلعة يوميا وقضت قواتنا فى المعارك الجوية وفى المطارات من ٥ يوليو الى ٢٣ اغسطس على اكثر من ٣ آلاف و٥٠٠ طائرة المانية . وحطمت اكثر وحدات العدو الجوية كفاءة وقدرة واثبتت سيطرتها الاستراتيجية فى الجو واحتفظت بها حتى نهاية الحرب .

مآثر الانصار فى معركة كورسك



العقيد المتقاعد ايليا ستارينوف

حينما استمعتم الى حديث المقدم الشاعر ميخائيل بوريسوف المثير عن جندى شاب قتل كل افراد طاقمه فاخذ ينتقل ركضا من مدفع الى آخر ، ليواصل اطلاق النار على دبابات النمر والفهد الالمانية ، فكرت فى اعمال الانصار وفدائيى الاستطلاع والتخريب الذين كانوا يعملون فى مؤخرة العدو ، وتساءلت بينى وبين نفسى عن كيفية تقدير مساهمتهم فى النضال العام كيف يمكن أن نقيس دور

جندى الاستطلاع نيكولاى كوزنيتسوف من فريق الانصار تحت قيادة دميترى ميدفيديف، الذى تغلغل بمساعدة العاملين سريا فى مدينة روفنو ، الى وكر العدو ، وحصل على معلومات قيمة للغاية عن اعداد الهجوم الالمانى قرب كورسك ، كانت اول تحذير للقيادة السوفييتية ؟ لقد علمنا بعد مضى اعوام عديدة على انتهاء الحرب ان المارشال غيورغى جوكوف قال عندئذ ان تلك المعلومات «كانت ذات اهمية خارقة» .

لقد حملت معى هذه الصور الفوتوغرافية وبعض نسخ الوثائق الالمانية السرية . انظروا اليها . انها تحتوى على تقدير عال لاعمال الانصار واحب ان اتلو عليكم ما كتبه القائد الجنرال تيسكى القائد السابق لادارة المواصلات فى كتلة الجيوش « سنتر » فهو يقول : ان الانصار قد دمروا فى يونيو ، عشية معركة كورسك فى مؤخرة هذه الجملة من الجيوش وحدها ٤٤ جسرا للسكك الحديدية وعطلوا ٢٩٨ قاطرة وحطموا ١٢٣٢ عربة وقد انقطعت الحركة فى الخطوط الحديدية لمدة لاتقل عن ١٢ ساعة ٥٥٨ مرة ، ولمدة لاتقل عن ٢٤ ساعة ١١٤ مرة ، ولمدة تزيد عن ٢٤ ساعة ٤٤ مرة .

وفيما يخص الاعمال السرية «الهادئة» التى كان يقوم بها الانصار دون الاحتكاك بالعدو فمن امثلتها العديدة ما وقع فى محطة اوسيبوفيتش لسكة الحديد فى ليلة الثلاثين من يوليو عام ١٩٤٣ . ففى تلك الليلة وضع الكومسومولى فيودور كريليتش لغما فى قطار الوقود الذى وقف الى جنبه قطارات الذخائر والعتاد العسكرى ونتيجة الانفجار والحريق اتلفت ٤ قطارات بما فى ذلك قطار كان يشحن ٢٠ دبابة من طراز «النمر» .

اعتقد ان الانتصار على العدو كان مستحيلا لولا الحرب الشعبية اليومية فى مؤخرته . كما لم نستطع نحن الانصار تحقيق ما حققناه من النجاح بلا مساعدة الوطن المستمرة . فكانت تصنع فى الاورال وسيبيريا ومناطق نهر الفولغا الغام خاصة وغيرها من الذخائر والاسلحة المخصصة للانصار ولنشكر الطيارين الذين كانوا يحملون كل ذلك الينا عابرين خط الجبهة . فى ايام معركة كورسك كان يعمل فى مؤخرة العدو اكثر من الف فرقة من فرق الانصار بلغ عدد المحاربين فيها ١٤٢ الف شخص . وكان لـ ٨٥٨ فرقة كبيرة منها اتصال لاسلكى دائم بالمؤخرة السوفييتية . وتحولت حركة المقاومين الى قوة كبيرة . فلم تكن فى الاراضى المحتلة مدينة او ملتقى لسكك الحديد لم تعمل فيها المنظمات والفرق السرية .

وقد اظهرت حركة الانصار التى بلغت فى مرحلة معركة كورسك نطاقا واسعا للغاية ، حيوية الاجراءات التى قام بها الحزب الشيوعى لتركيز وتقوية القيادة الحزبية والعسكرية لنضال الانصار ، وامكانية التفاعل المخطط والموجه دائما بين الانصار ووحدات الجيش . ولهذه التجربة التى ضاعفتها القوات المسلحة السوفييتية والانصار فيما بعد حتى تحطيم العدو ، اهمية خالدة .

مقبرة الدبابات



المقدم ميخائيل بوريسوف ،
بطل الاتحاد السوفييتى .

كانت المدفعية فى معركة كورسك هى القوة الرئيسية فى درء هجوم صفوة وحدات الدبابات الفاشستية . فقد اثارت اول حملة قامت بها مدفعية الجبهة الوسطى وجبهة فورونيج الحيرة والارتباك بين صفوف العدو واجبرت القيادة الهتلرية على تاجيل بداية الهجوم وفى سير القتال كانت المدفعية تصيب وتدمر عشرات وعشرات من دبابات «النمر» و«الفهد الاسود» ومدافع «فرديناند» المتحركة الذائعة الصيت .

وكان جنود المدفعية يحاربون العدو بجراة وتفان . فمن امثلة البطولة ، المآثرة التى قام بها جنود البطارية التى كان يقودها الملازم الثانى اجيبو . لقد دخلت هذه البطارية المعركة ضد دبابات العدو قرب المزرعة الحكومية «اوكتيابرسكى» واقسم جنودها بان يموتوا فى سبيل منع العدو عن مواصلة الهجوم وكنت فى ذلك الوقت فى موقع البطارية وشهدت ما اظهره جنودها من البسالة والصمود الخارقين فلم يكادوا يركزون المدافع حتى ظهرت عشرون دبابة من دبابات النمر ، فامر الضابط باطلاق النار عليها .

وبذلك بدات معركة مميتة واختلطت رعود المدفعية وطلقاتها بانفجارات قنابل العدو وانين الجرحى ، وقد اصاب جنود البطارية فى الدقائق الاولى اربع دبابات . فاخذ العدو يناور بمزيد من الحذر ، مختفيا بين تضاريس المنطقة مطلقا وابلا من القنابل على البطارية التى تعرضت كذلك لضربات مدافع الهاون الالمانية وطائرات المطاردة .

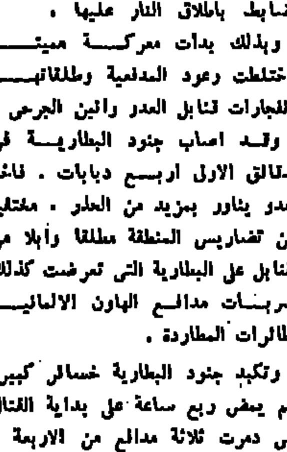
وتكبد جنود البطارية خسائر كبيرة فلم يمض ربع ساعة على بداية القتال حتى دمرت ثلاثة مدافع من الاربعة ، غير ان الجنود الباقين على قيد الحياة والملطخين بالدماء والتراب ونحم البارود احتشدوا حول المدفع الاخير وضربوا العدو . وفى لحظة حرجة جدا من القتال سكت ذلك المدفع ايضا اذ قتل موجهه حجايف واصيب قائد طاقمه فريغوريف والملقم سوبولدياروف ، بجراح خطيرة . وظن الفاشست انهم نجحوا فى تحطيم البطارية فاخذوا يتحركون الى الامام وقد تخلوا من حذرهم وفى تلك اللحظة اندفع كل من بقى فى الاحياء من البطارية نحو هذا المدفع الوحيد لحل الملازم الثانى اجيبو محل الملقم اما قائد الفصيلة الملازم الثانى كرستولوبوف فاخذ يتناول القذائف ووقفت انا بصفتى موجها بجنب المدفع وقد دفع الهتلريون ثمنا غاليا لقاء عدم حذرهم .

وجهت المدفع الى مقدمة الدبابة الامامية واطلقت النار فاختفت الدبابة بين سحابة من الدخان الكثيف واصابت الطلقة الثانية هدفا ايضا فاخذت دبابة اخرى تدور حول محورها وماسورة مدفعها منحنية نحو الارض وفى نفس اللحظة تقريبا احترقت الدبابة الثالثة اذ اصابت قذيفتنا مستودع الوقود فيها. ولاحظنا الدبابة الرابعة التى كانت تزحف الينا وجها لوجه وكان من الصعب اصابتها وانزلقت قذيفتنا الاولى على درعها اما الثانية فدمرت جنازيرها فتجمدت فى مكانها وبعد ذلك اخذت باقى الدبابات الالمانية تتقهقر مطلقة النار علينا .

وظهرت فجاة مجموعة جديدة من الدبابات على بعد مئتى متر من جانبنا الايسر واخذت تندفع الى مدفعنا بسرعة عالية . وادركنا انها ستدوسنا بعد بضع دقائق . فحولنا مدفعنا بسرعة واطلقنا النار عليها .. واشتعلت حرائق جديدة . ولم اتذكر متى اصيب رفاقى . لاحظت ذلك فقط حينما توقف نقل القذائف الى المدفع . واضطررت الى تلقيم المدفع واطلاق النار بنفسى وتسنى لى تدمير دبابة اخرى . ثم رايت دبابة المانية تتقدم حتى اصبحت على بعد ٥٠-٦٠ مترا فاضطررت الى اطلاق النار دون توجيه المدفع الدقيق ولاحظت ان قذيفتى الاولى انزلقت على دروع الدبابة التى اطلقت على قذيفة ايضا وآخر ماتذكرته ان الدبابة لم تتقدم اكثر .

فى ذلك القتال دمرت بطارية الملازم الثانى اجيبو ١٦ دبابة المانية واعطبت ٧ دبابات منها ، ومع ان البطارية دمرت فانها حققت مهمتها . وهكذا كانت تحارب كل بطارية من مدفعيتنا فى معركة كورسك .

نهاية مظفرة



البروفيسور سيميون ايفانوف
جنرال الجيش

سجلت معركة كورسك مرحلة جديدة من النضال فى سبيل تحول جذرى فى الحرب ضد المانيا الفاشستية ، ذلك النضال الذى بدا بمعركة موسكو وارتفعت حمياه قرب ستالينغراد، وكان ذلك التحول فى الحرب نتيجة طبيعية للعمل التنظيمى العظيم الذى قام به الحزب الشيوعى السوفييتى فى الجبهة والمؤخرة ، والمآثر البطولية التى اداها جنود القوات المسلحة

(البقية على ص ١٥)

معركة كورسك

للكاتب .. فكتور كوندراتنكو

كان مؤلف الرواية اثناء الحرب مراسلا عسكريا لجريدة «كراسنايا ارميا» (الجيش الاحمر) . وقد اشترك فى معارك الدفاع عن كييف وستالينغراد ، وشهد معركة كورسك ، وعبر مع الوحدات الطليعية نهر الدون وساهم فى تحرير وارصو .
وقد رسم فى روايته هذه التى نقدم للقراء فصلا منها الملحمة التاريخية الكبرى لانتصار القوات السوفييتية على الفاشيست فى معركة كورسك الشهيرة .

فى الجزء الشمالى من نتوء كورسك نشبت المعركة فى قطاع امتد اربعين كيلومترا . واخذ الموقف يتضح تدريجيا بعد البيانات التى حملها الاستطلاع الجوى وبلاغات الاركان واستجوابات الاسرى..

بدات قوات الهتلريين الاساسية وقبضتهم الضاربة-فيلقا الدبابات الواحد والاربعون والسابع والاربعون والمعززة بفرق المشاة المدربة جيدا ، بدات الهجوم من جبهة ارخانغلسكوى-تاغينو على محور عام متجه نحو الخوفاتكو .

وكان قائد الجيش التاسع الهتلرى الكولونيل جنرال موديل- فى محاولة منه لتوسيع فجوة الاختراق وحماية جناحى المجموعة الرئيسية-قد وجه بفيلق الجيش الثالث ضربة من منطقة غلازونوفكا نحو ارخانغلسك ، وبالفيلق السادس والاربعين من تاغينو نحو غنيليتس .

واخذ كورباتوف يتابع العدو بيقظة من مركز مراقبته . وفى النصف الاول من النهار ، وبعد هجمات ضارية من «نمور» و«فهود» و«فرديناندات» العدو ، دون قائد الفيلق كورباتوف الملاحظة التالية فى دفتر مذكراته : «ينبغى النظر الى نسق الدبابات الاول للعدو باعتباره عملية استطلاع قتال قوى والنتيجة : اعادة توزيع القوات . بعض مجموعات الدبابات تغير اتجاه الضربات مستهدفة الحدود الفاصلة بين اجنحة تشكيلاتنا القتالية» .

وفى مكان ما كان الجنرال موديل ، مثل كورباتوف يتابع قواته . لقد لجا الجنرال الهتلرى الى الحيلة والمكر ، اذ بدا هجومه على جبهة عريضة نسبيا واخذ يوجه الهجمات المضللة ليخفى اتجاه الضربة الرئيسية .

وكان موديل يسعى الى استغلال اى قدر من النجاح التكتيكى فى اى قطاع من الجبهة ، والقى على الفور بقوات ضخمة جديدة من الدبابات فى فجوة الاختراق وفى الوقت نفسه ظل يهاجم خط الدفاع فى المحور الحاسم الذى اختاره للهجوم .

وكان طيران العدو يفتح الطريق امام دباباته ، فكانت ما بين ستين ومائتى طائرة تقوم بقصف مساحات طويلة ضيقة فى الجبهة .

كان موديل يناور بقواته بسرعة ومهارة . وبعد الهجمة الخامسة فى الجناح الايمن تمكنت «نمور» من اقتحام خط دفاع فيلق كورباتوف .

ودون ان يرفع بافل فيليبوفيتش كورباتوف راسه عن الخريطة سال قائد الفرقة بالتليفون :

– هل ترى الدبابات جيدا ؟ تقول رؤية ممتازة ! حسنا ، ينبغى ان تسلم الوحدة للعدو . ولكن بفن نعم ، نعم ، موافق دعه يخترق الخطوط فى هذا الاتجاه . سآتى اليك فورا .

كانت سيارة الجنرال المكشوفة تنهب الارض متجهة نحو مركز مراقبة الفرقة . وكانت الغصون والاشجار تحرق بجوارها فى الاتجاه المضاد ، مغطاة بطبقة سميكة من الرماد والغبار حتى بدا انه ليس بوسع اية امطار ان تغسلها .



«كم من قوات مرت هنا ... – قال كورباتوف لنفسه وهو يشعل سيجارته بمهارة فى الريح الشديدة مثلما تعود عندما كان قديما فى سلاح الخيالة . ومضى يواصل افكاره ... – من السابق لاوانه التوصل الى استنتاجات ما ، فالمعركة لم تزل فى بدايتها ، والاشياء الحاسمة لم تات بعد ، ولكن هناك ظاهرة مميزة : ان العدو لايضرب بقبضة مضمومة ، بل باصابع ، مفتوحة . والدبابات تهجم على مواقعنا بدون المشاة ، التشكيلات القتالية مبعثرة ... هذا مانريده تماما !» .

كانت الحفر العميقة المستديرة تبدو واضحة فى المرج الاخضر وتصاعد اللهيب والنار من بيوت قرية دروجكوفسكى . وقال السائق وهو يزيد من سرعة السيارة :

– ماذا يفعلون ؟ الطائرات المنقضة تحرق كل شىء قرب الخط الامامى . المكان مكشوف ، ينبغى ان نعبره بسرعة ... يبدو انها تنز ؟.

فقال الجنرال وهو يتملى باعجاب سرب طائرات «بيتلياكوف» الفضية :

– انها حسناواتنا .. هيا طيرى يالسور ، طيرى !
واهتز الهواء ، ومرقت فوق المرج ظلال الطائرات .
وسرى المرح فى السائق فقال وهو يحصى الطائرات :
– فى النسق الاول اربع تسعات .

وتبع السرب الاول سرب ثان ، ولاح فى الافق سرب ثالث وقفز جنود الهندسة الرابضون بجوار الجسر من خنادقهم وقذفوا بصمراتهم فى الهواء وهم يصيحون :

– ليس هذا عام واحد واربعين ايها الفاشست .

وازدادت سرعة سيارة قائد الفيلق وكانها تريد ان تلحق بظلال الطائرات التى سبقتها .

ومن فوق المرتفع تكشف ميدان القتال ، الذى تصاعدت فوقه اعلى قاعل سحب الدخان والتراب . وكانت الحرائق مشتعلة يمينا ويسارا . وانطلقت سلسلة من الصواريخ

السابق لاوانه التوصل الى استنتاجات ما ، فالمعركة لم تزل الخضراء اعقبتها سلسلة حمراء ، وهدرت المدفعية ، وتلوت بروق الانفجارات ، و«صدحت» بطاريات المدفعية الصاروخية «كاتيوشا» . وبدا كان الطائرات المنقضة تسكب على الارض قدورا من المعدن المنصهر .

وعرج السائق بالسيارة على حقل حنطة ، وخباها فى احدى الوهاد . وقادهما ضابط الاتصال المرسل لملاقاة الجنرال الى مركز مراقبة الفرقة فبلغوه بصعوبة تحت شظايا القنابل المتفجرة .

وهبط كورباتوف الى الملجا وسال قائد الفرقة :
– ماذا لديك من انباء ياقائد الفرقة ؟ بم ستفرحنا ؟
– اسمحوا لى بتبليغ الموقف ؟
– تحدث فى المهم . ماذا عن خط الدفاع ؟
– اصيب بكدمة خطيرة ...
– عبر العدو خط الدفاع الاول ، وعما قريب سيعبر الثانى ،
– ارجو ايها الرفيق قائد الفيلق ان تراعى كثافة المجموعة المعادية . لقد ادلى الضباط الاسرى ببيانات تفيد بانه الى جانب الطيران يركز العدو فى كل كيلومتر على المحور الرئيسى ٤٥٠٠ جندى ، وثمانين مدفعا ، و٣٤ هاونا ، وثلاثين ، وحتى اربعين دبابة .
– وانا انبا بانه سيركز مائة وخمسين دبابة-لابد من التحرك بحسم عظيم والاكثار من الهجمات المضادة .
– اننى عدو السلبية والانتظار .
– ولكن هجومك المضاد الاخير فشل ... لقد وجهت ضربتك ايها العقيد الى مقدمة نصل العدو ، الى اقوى مكان لديه ، فهل هكذا توجه الضربات ؟ علينا ونحن ندافع ان نناور ايضا بمهارة ، وان نبحث ونعثر على اماكن الضعف . ان قوة دفاعاتنا هى كفاحنا العنيد فى الاماكن المحصنة ونيراننا المدمرة وهجماتنا المضادة ... هجماتنا الشجاعة ، لكن بمهارة !
– العدو ماكر ، وقد استطاع ان يتفوق فى الحيلة ...
– رد الصاع صاعين .

وجلس على غلاف المنظار لكى يتمكن من المراقبة فى وضع مريح .

حدق قائد الفيلق من خلال المنظار فى خط الدفاع ، فبدا المكان كانه مهجور . وخلف تقاطع الطرق تحرك طابور الدبابات المعادى الاصفر الضارب الى الخضرة واللهب يتطاير منه وسارت امام الدبابات الثقيلة عربة مصفحة ومن خلفها فصيلة من سائقى الموتوسيكلات . وكانت المصفحات المبرقشة تحمل المشاة .

فى الربيع المبكر عندما بدا انشاء خطوط الدفاع وذهب بافل فيليبوفتش لتفقدها على الطبيعة ، قرر فى حالة اختراق الالمان للجبهة – تحويل هذه المنطقة الى جيوب نارية وجلب دبابات العدو نحوها .

وقد تعلم من تجربة الحرب ان الالمان يفضلون استخدام الطرق فى اى مكان يهاجمون فيه . اما الاماكن المليئة بالموانع والملغمة فهى ضمان لعدم قيامهم بمناورة مفاجئة وكان على «النمور» و«الفرديناندات» ان تهاجم حيث كان فى انتظارها جنود الحرس .

كان بافل فيليبوفتش موقنا من ان الجيب النارى هو مقبرة للدبابات والمدافع الذاتية الحركة ، ولكن ترى كيف سيكون سلوك رجال المدفعية ؟ هل سيجدون فى انفسهم القدرة على الصمود والشجاعة ومتانة الاعصاب بحيث يسمحون لهذه الكتلة المعدنية والبشرية الضخمة بالمرور الى الخطوط الخلفية (كما تقتضى الخطة) ؟

وفتحت البطاريات من المواقع المخفية نيرانا ساترة لمنع تقدم مشاة العدو وابطات الدبابات من سيرها ، وتشتتت فصيلة الموتوسيكلات ، الثقيلة وعلى متنها جنود الرشاشات ،

ولاحظ كورباتوف عند الطريق بعض الشجعان الذين اخرجوا مدفعهم من المخبا فقال :

– اها ! هاهو «الجيب» انه مدفع مناوش ! هيا يامناوشون ناوشوا ! اجذبوهم الى الجيب ، اضرب دبابة المقدمة !– واصابت القذيفة جنزير «النمر» فدار فى مكانه ، واصلح قائد الفيلق وضع العوينات على انفه ، وفى تلك اللحظة اصابت القذيفة الثانية الدبابة الصفراء فاحرقتها .

واختفى المدفع على الفور فى «الجيب» المموه ، فلم يتمكن الالمان من رصده ، ولاحتاروا فاتخذ موانع المدفعية المضللة فصبوا عليها نيرانهم .

وسال كورباتوف وهو يواصل المراقبة ؟ !
– من قائد مدفع المناوشة ؟
– العريف بوبروف ... وجميع افراد الطاقم شيوعيون ... تطوعوا للمناوشة ...

واخرج جنود الحرس مدفعهم من المخبا مرة ثانية ، وظهر مدفع اخر وراء الطريق الزراعى .

واشتعلت دبابة اخرى ، ولكن مدافع «فردينانت» ذاتية الحركة ، والتى كانت تزحف فى الجناحين اكتشفت موقع المدفعين فاطلقت نيرانها بالضرب المباشر .

وسقط جندى صناديق الذخيرة ، وامسك موزع الذخيرة صدره بيديه . واقتربت الدبابات والفرديناندات وجنود المدفعية يطلقون النار ، وانبعث الدخان من دبابتين اخريين . وداست الدبابات على المدفع عند الطريق الزراعى وسحقت طاقمه تحت جنازيرها . ولكن جنود بوبروف ظلوا صامدين .

واصابت قذيفة مدفعهم فاطاحت بعجلته ، ورأى كورباتوف المدفع وهو يترنح . «ضعوا تحته صندوقا ! آه ، لن يهتدوا الى ذلك !» ولكن احد الجنود وضع صندوقا مكان العجلة فاعتدل المدفع وفتح نيرانه . وعلت سحابة سوداء فوق «النمر» ، ولكن «فردينانت» فاجاهم من الجناح الايمن ، فقال كورباتوف لنفسه : «لن يلحقوا ان يديروا المدفع ... تاخروا ...» وقطب حاجبيه . كان يعايش بالم فى قلبه هذه المعركة غير المتكافئة اذ تقدم للموت الاكيد اناس اقوياء النفوس فداء لزملائهم وفى مكان ما فى تركمانيا والاورال والطاى ستحمل الرسائل المثلثة الفاجعة الى البيوت وستبكى اكثر من ام وزوجة وخطيبة ، وربما فكرة اخرى ، الن يفتح النار قبل الموعد طاقم ضعيف الاعصاب ؟ ولكن جنود المدفعية ظلوا صامتين ممتثلين للنظام الصارم .

وطارت اجزاء المدفع فى الهواء . وواصل احد افراد الطاقم المعركة من الخندق . فقد القى عدة قنابل دخان واخذ يصد الهجوم بالقنابل اليدوية .

وعبرت «النمور» منطقة الدخان وهى تتقدم بحذر ، وتطايرت طلقات الاشارة الخضراء ، وزادت الدبابات سرعتها ، واطل من فتحات الابراج رجال الدبابات الهتلريون يفتشون عن كمائن غير متوقعة ويتحققون هل الروس قريبون ام لا .

واندفعت الدبابات وتلتها المشاة الراكبة ثم بطاريات المدافع ، ولاحت حتى المدفعية المضادة للطائرات . كان العدو يسارع الى التقدم ، فقد وجد اخيرا منفذا ينفذ منه الى الميدان الرحب للعمليات !

وهتف العقيد :
– الدبابات فى الجيب النارى . حان الوقت . سيبدا رجال المدفعية الان ... العين بعينين ، والسن بالفك كله ...

وهز كورباتوف راسه موافقا . وظهرت عشرات اللوحات المموهة جيدا فى الميدان ودوت مدفعية الجبهة .

وعلى الفور ابطات «النمور» و«الفرديناندات» من سيرها ،

ومرت من بين تشكيلاتها الدبابات المتوسطة وحززتها بالنيران وقفز جنود الرشاشات من على ظهور الدبابات .

وظلت بطاريات الاجنحة صامتة ، فقد كانت كمينا ، وانتظرت حتى تقترب الدبابات الثقيلة و«الفرديناندات» .

وردد العقيد بصوت عال :
– بقى اربعمائة متر ... ثلاثمائة ...

واندفعت السنة الوهج من الاجنحة ، وانغرزت الدانات المضادة للدروع فى الابراج والجوانب والصلبان المنكوبة المعقوفة .

ومن خلف المرتفعات الصغيرة ظهرت مدافع جديدة ، ومن الكمائن خرجت فجاة دبابات «ت-٣٤» المخفية واطلقت نيرانها بالضرب المباشر . واخذ الهتلريون يتقلبون فى الجيب النارى .

وقال كورباتوف للعقيد :
– يجب اغلاق الجيب .
– على القط الفاشستى !

وابتسم كورباتوف وامر بان تتقدم احدى البطاريات على الجناح الايمن . ولكن احد الضباط الشجعان سبقه اذ قام بمبادرة منه بمناورة جريئة فى مؤخرة وجناح العدو . ودمرت نيران هذه البطارية ثلاث دبابات . فاستدارت «النمور» وزحفت نحو مصدر النيران ودمر الجنود اربع دبابات اخرى بقنبلة .

وتقهقر العدو . ومن قنوات الطرق برزت اعناق المدافع المضادة للطائرات المعطلة والعربات المصفحة المتمايلة كالحمار الوحشى وقد اعطبت بينما انبعثت النيران من الدبابات والمدافع ذاتية الحركة المبعثرة فى حقل الحنطة .

وخلع قائد الفيلق عمرته ومسح جبينه بمنديله قائلا :
– هزيمة ، هزيمة ساحقة لمجموعة الدبابات .

وانفرجت تجاعيد جبينه ولمعت عيناه الزرقاوان الخاليتان من غبش الشيخوخة . وعبث الهواء بشعره الاشيب . ونهض كورباتوف قائلا : هكذا ندحرهم ! – وشد على يد العقيد – اجهز على العدو ! وارجوك ان تتحرى عن كل شىء وتقدم اسماء الابطال لنيل الانواط ... اعلى الانواط .

... عزز موديل قبيل الغروب هجماته ، ولكن وحدات دباباته لم تخرج الى ميدان العمليات الرحب . وفى الجنوب لم تتقدم فرق الدبابات «الراس الميت» و«الرايخ» و«ادلف هتلر» و«المانيا العظمى» الا سبعة كيلومترات على امتداد طريق بيلغورود–ابويان . ووجه حفيد سلالة الفرسان كلاب الحراسة «والفضل عقل عمل» فى الاركان العامة الفاشستية الفيلد مارشال مانشتين ، وجه ضربة مساعدة من غراشوفكو المصغرة نحو كوروتشا لكن قواته واجهت مقاومة ضارية فابرق الى مقر القيادة : «لم تدخل الفرق فجوة الاختراق» .

وصب كورباتوف الشاى من الترمس فى كوبه الالمينيوم وراح يطالع البرقيات اللاسلكية الملتقطة وبيانات الاسرى .

كانت برقيات فرق «الاس . اس» الفاشستية تضج بالصراخ طلبا للنجدة . وطالب الجنرالات الهتلريون بالحاح بالامدادات وابرق قائد فرقة المشاة فيدلينغ : «اننى انزف ، ولم تصل التعزيزات التى وعدتم بها» . وقال ضابط الصف الاسير : «ان سرايا اللواء ٢١٦ قد استنفدت تماما ... واخبرنى احد الممرضين بان مراكز التضميد اصبحت تشبه فناء مذبح» .

وجاء ضابط اتصال ببرقية ... كان قائد الجبهة يدعو كورباتوف الى اجتماع .

وعندما دخل كورباتوف ملجا القائد وجد الجنرالات مجتمعين وكان تشيرناخوفسكى الشاب الجميل يتجادل مع ريبالكو امام خريطة العمليات .

ودخل قائد الجبهة روكوسوفسكى ورئيس الاركان مالينين ،

وصافح القائد الجنرالات فردا فردا ودعاهم للجلوس .

– نتائج يوم القتال هذا ... –وطاف روكوسوفسكى بعينيه الزرقاوين على الجميع وابتسم فى ترحيب ...

كان كورباتوف يعرف جيدا هذه الابتسامة الطيبة المشجعة ويعلم ان القائد يستمع الى الاخرين بكل سرور اما هو نفسه فيتحدث قليلا .

وتوقف روكوسوفسكى بنظرته على كورباتوف وكانما فطن الى مايدور فى ذهنه وزحزح الدفتاد قليلا وقال :

– الكلمة لرئيس الاركان ... تفضل يارفيق مالينين ...

ومد رئيس الاركان يديه الى الاوراق ، وبدا حديثه بصوت رنان :

– هجوم القوات الهتلرية يمنى بالفشل . وبات الان واضحا ان مجموعة ارلوفساك توجه ضربتها حيث كنا نتوقع . ولم يستطع الالمان الهجوم من راس جسر ارلوفساك شرقا او الى الشمال الشرقى . فعلى جناحهم الايمن تسيطر مجموعة سوفييتية ضخمة . ومن الصحيح الظن بان العدو سيوجه ضربته الى جذور نتوء كورسك . وكانت قيادة الجبهة على علم باستعدادات العدو للهجوم . وكانت قواتنا فى حالة استعداد قتالى فى نهاية يونيو وبداية يوليو . وتدل الحقائق التالية على توتر معركة يوليو فقد قوات الجنرال بوخوف وحده فى الخامس من يوليو حارب حوالى ٩٨ الف جندى وضابط معادى و١١٨٠ مدفعا و٩٥٩ هاونا و٦٢٥ دبابة و٥٦٥ مدفع اقتحام او كما يسميها الالمان «دبابات اقتحام ٤٣» واطلق رجال مدفعية الجنرال بوخوف وحدهم اليوم حوالى ١٠٠ الف قذيفة . وهاجم الالمان اربع مرات الموقع المحصن رقم واحد والعلامة «٢٤٠٠» وقد سجلنا فى هذه المنطقة ٧٥٠ طلعة دبابات وابتسم روكوسوفسكى وقال :

– اذن ظهرت كلمة جديدة : طلعة دبابات

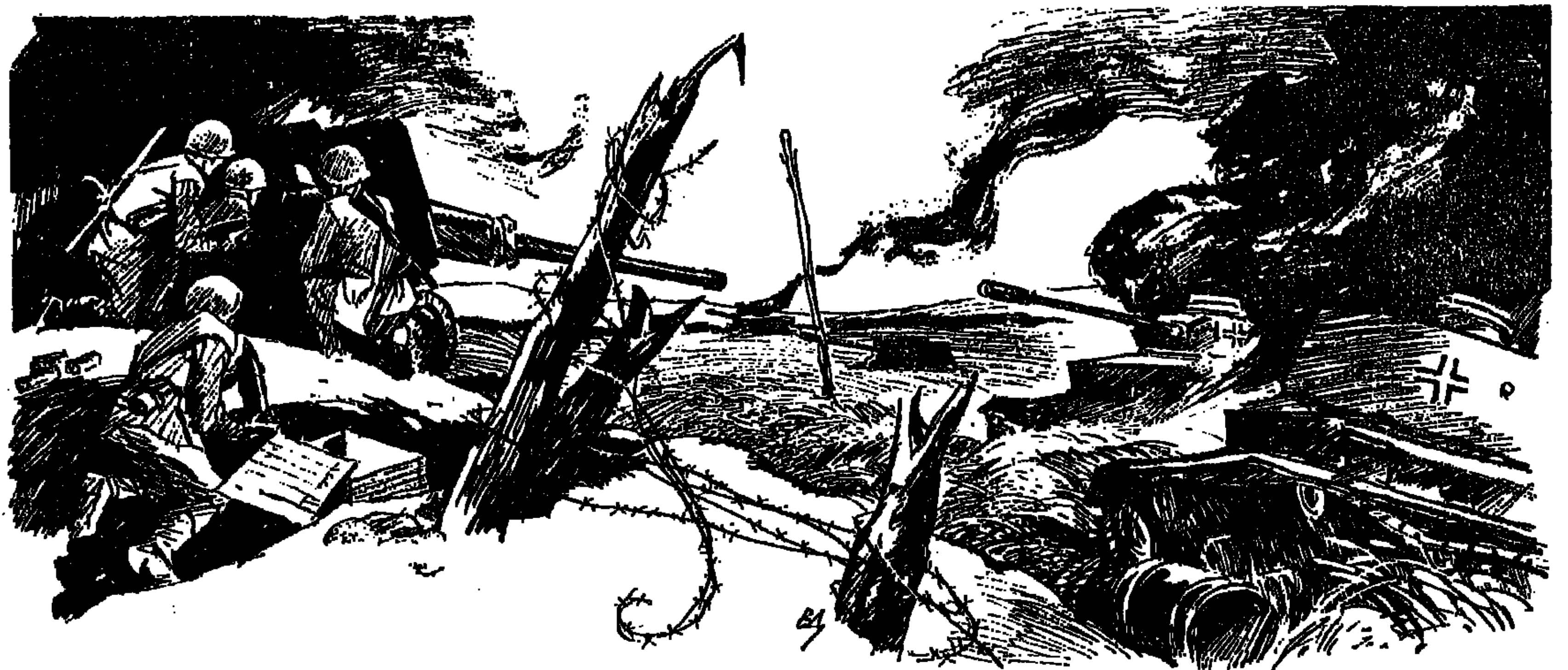
ومضى مالينين دون ان ينظر الى اوراقه :

– قوى العدو ضخمة وقبل بداية المعركة اوضحت استخباراتنا ان هتلر حشد فى قوس كورسك جيشا يبلغ حوالى المليون ونشترك فى الهجوم ١٨ فرقة دبابات وحوالى ١٠ الاف مدفع وهاون . ويتالف الاسطول الجوى الرابع للعدو من ١٨٥٠ طائرة كما تساعده بعض وحدات الاسطول السادس . ولكن مقاومتنا شديدة وخسائر العدو كبيرة لدرجة انه مضطر الى ايقاف الهجمات مؤقتا لاعادة توزيع قواته . وقد نصح مالينين القادة الحمر الاوائل ان يضربوا العدو حتى النهاية والا يتركوا له فرصة لالتقاط انفاسه والا يبخلوا بقواهم فى الكفاح ضد العدو الخطير . اننا سوف نكسب معركة يوليو بخسائر اقل اذا ما وجهنا انتباها كبيرا للتنسيق بين المدفعية والمشاة والدبابات والطيران . نعم سنكسب معركة يوليو .

وقال روكوسوفسكى :

– قرر المجلس العسكرى للجبهة المركزية توجيه ضربة جبهوية مفاجئة فى فجر السادس من يوليو موجهة ضد قوى العدو الرئيسية .

فهتف تشيرناخوفسكى من مجلسه :
– هجوم مضاد على العدو !
وايد باتوف :
– نفرض عليه قتالا عرضيا
وقال ريبالكو :
– سيقلب هذا مخططات العدو ويحطم معنوياته
فمضى روكوسوفسكى قائلا :
– اننى متفق معكم ان الهجمات المضادة القوية توجد الظروف المناسبة للتحول من الدفاع الى الهجوم الواسع .



لخير السلم والامن
(بقية المنشور على ص ٣)

تاريخيــة . فالاتفاقيات حول التعاون العلمي-التكنيكي في مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية وحول المبادىء الاساسيــة للمباحثات عن مواصلــة تقييد الاسلحة الهجوميــة الاستراتيجيــة هذه الاتفاقيات يمكن فعلا وحقا وصفها تاريخيــة . وهذه واحدة من احدى وقائع ايامنــا التي تعطى الاساس للحكومات والسياسيين والمعلقين من مختلف البلدان للحديث عن نقطة التحول في العلاقات الدولية المعاصرة .

كما تم الحصول على اتفاق جديد بين الاتحــاد السوفييتي والولايــات المتحدة الاميركيــة حول الاسراع في المباحثات السوفييتية الاميركية الجارية حول مسالة التسلح الاستراتيجي ، كي يتم التوصل في عــام ١٩٧٤ الى توقيع اتفاقية دائمــة حول اجراءات وتدابير اكمل في الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية وايقافهــا في المستقبل .

لكن الاتفاقية الثالثة تملك اهميــة فائقة للغاية . وهي اتفاقية حول درء الحرب النووية والتي تم التوقيع عليها في الثاني والعشرين من شهر يونيو-حزيران ١٩٧٣ . وستمضي السنوات وعشرات السنين وسيذكر العالم ذلك اليـوم الذي صودق فيــه على حدث تاريخي هام جرى في القاعة الشرقية من البيت الابيض .

وقد تم لقــاء بريجنيف مع ممثل واصحاب الصناعة الاميركية في الثاني والعشرين من يونيو-حزيران ايضــا وتوقف بريجنيف في حديثه عن تلك القيمة الجديدة التي تكتسبها التجارة والتعاون الاقتصادي بين البلدان في عصرنا . وقال :

— ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية بلدان لهمــا مقدرة اقتصادية ضخمة . اننا نملك ثروات طبيعية كبيرة . واذا ما وحدنا جهودنا وسرنا نحو هذا الهدف بشكل واسع وعلى نطاق كبير واخذنا بعين الاعتبار هذا المشروع لامــد طويل ، لعشرين سنة ، فاننا سنتاكد من انه ستفتح امامنا امكانيات كبيرة .

وبعد لقاء بريجنيف مع رجال الاعمال اعلنت اضخم منظمة لرجال الاعمــال الاميركان وهـــي رابطــة الصناعيين الوطنية عن انها ، بالاشتراك مـــع المنظمات التجارية الاخرى في الولايات المتحدة ، ستحصـــل على قانون من الكونغرس حول تقديم معاملــة اكثر رعاية للاتحاد السوفييتي في التجارة .

وقد تم في سفارة الاتحاد السوفييتي في الولايات المتحدة لقاء بريجنيف مع ممثل قيادة الحزب الشيوعي للولايات المتحدة الاميركية-مع هنري ونستون الرئيس الوطني للحزب الشيوعي في الولايـــات المتحدة ومـــع غيس هول السكرتير العام للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة .

وخلال الاستقبـــال الذي اقامـــه نيكســـون في ســـان-كليمنت في كاليفورنيا التقى بريجنيف مع رجـال السياسة والحكومة الاميركان ومع ممثلي ورجال الاعمال ومع العديد من رجال الثقافة والفن البارزين .

وهناك ايضا في سان-كليمنت تم التوقيع على البيان السوفييتي الاميركي المشترك .

وقال الرئيس نيكسون لدى توقيعه على هذه الوثيقة :

— الان عندما تتكلل الزيارة بتوقيع البيان المشترك استطيع ان اعلن بكل سرور اننا في اعمالنا هذا الاسبوع لم نخدع ابدا آمال الناس في جميع العالم . ثم تلاه بريجنيف قائلا :

— اليوم . بعد اجمـــال النتائج نستطيع ان نقول بضمير حي نظيف ان جهودنا لم تضع سدى وان مـــا توقعناه وانتظرنــاه قد تحقق . لقد توصلنـــا الى التوقيع على عدد من الاتفاقيات الضخمة والهامة التي تنسجم مع مصالح شعبينا وشعوب دول العالم الاخرى .

ان لنتائج زيارة بريجنيف التاريخية لاميركا ستستقطب انتباه واهتمام كل العالم . ونستطيع ان نقول الان ماهو اهم من ذلك : لـــم تكن هناك منذ انتهاء الحرب حتى الان اية خطوة هامة كهذه نحو سلم وطيد على الارض .

تحويل خط المياه في سوريا

(بقية المنشور على ص ٣)

ومئة متر وتشيد الى جانبه محطــة كهرمائية تبلغ طاقة مرحلتهـــا الاولى ٣٠٠ الف كيلوواط . وسيمكن السد من بناء خزان يتسع لـ ١٢١ مليار متر مكعب من الماء .

من الصعب تقدير اهميــة منشاة الفرات بالنسبة للاقتصاد السوري حق التقدير . فيفترض انها ستمكن من ري ٦٠٠ الف هكتار في المستقبل ، وبذلك ستضاعف مساحة الاراضي المروية في البلاد . وبفضل المحطة الكهرمائيــة سيتضاعف انتاج الطاقة الكهربائيـــة الرخيصة الامر الذي سيمكن من رفع مستوى الانتـــاج الصناعي والزراعي وتغيير وجه المدن والقرى في البلاد .

عام تحويل المجرى

ولهذا العام اهمية خاصة في بناء منشاة الفرات اذ يتوقع تشغيل عدد من التوربينات فيه . ويقوم البناة الان بتركيب الاجهزة التكنولوجية الرئيسية وتجري الاعمـال حسب الجدول الذي يجب ان يتم تحويل مجرى النهر بموجبه في يوليو القادم وتدخل ثلاثة توربينات حيـــز العمــل في ديسمبر القـــادم وستركب في المحطة الكهرمائيــة على الفرات فيما بعد ٥ توربينـات اخرى تبلغ طاقة كل منها ١٠٠ الف كيلوواط وبذلك ستزداد طاقة المحطة الكهرمائية الى ٨٠٠ الف كيلوواط .

يقترب الوقت الذي ستتدفق فيــه مياه نهـر الفرات على الحقول لتسقي الارض الظماى وتزيد الانتاج الزراعي وترفع مستوى معيشة الشعب السوري .

ويساعد الاتحاد السوفييتي سوريا كذلك على بناء منشات الري في مساحة تبلغ ١٧ الف هكتار تقريبا وعلى تصميم ري ٥٠ الف هكتار في منطقة منشاة الفرات نفسها . وقد وافقت الحكومة السوفييتيــة على اهداء آلات البنـــاء والماكينات الزراعية لسوريا لتجهيـز مزرعة حكومية في منطقة منشاة الفرات تبلغ مساحتها ٤ الاف هكتار .

بترول العرب للعرب

وبفضل المعونة التي قدمها الاتحاد السوفييتي لسوريـــا في التنقيب عن البترول واستخراجه تمكنت سوريا من بناء فرع جديد من الصناعة وهو صناعة استخراج البترول التـي بدات تلعب دورا ملحوظـــا في الاقتصاد السوري وبفضل مساعدة الجيولوجيين وخبـــراء البترول السوفييت اصبحت سوريا اول بلد عربي يستخرج البترول بنفســه وقـــد بدا استخراج البترول في عام ١٩٦٨ في حقول السويدية والرميلان وكراتشوك . ولاتـــزال وتائر نمـــو استخراج البترول في سوريا تعلو .

فاذا كان قد استخرج في عام ١٩٦٨ مليون طن من البترول فقط فقد بلغ انتاجه عام ١٩٧٢ حوالي ٦ ملايين طن ومنذ بداية الاستخراج بلغ انتاجـه اكثر من ٢٢ مليون طن .

وقد عدلت سوريا في الاعوام الثلاثة الاخيرة عن استيراد البترول الاجنبي واخذت تبيع بترولهـــا في الاسواق الدولية . وتساهم المداخيل التي تجنيها البلاد من البترول في تحسين وضـــع البلاد المالي . وزيادة استخراج البترول تمكن سوريا من انماء صناعتها القومية لتكرير البترول لتلبية احتياجاتها الى مشتقاته .

ولاتزال في الوقت الحاضر جماعـــة كبيرة من الخبراء السوفييت يساعدون سوريــا على تطوير صناعـــة البترول ليقـــوم الخبـــراء السوفييت بالتنقيب الجيولوجـي عن البترول في منطقـــة الصحراء كما تحفر بمساعدتهـم آبار تنقيبية واستكشافيـــة ويجري تجهيز الحقول وتنظيم استخراجهـــا وذلك في اطـــار البرنامج الذي وضعته هيئـــات التصميم والابحاث العلمية السوفييتية لتطوير صناعة تكرير البترول السورية في مدة ما بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٥ وينص ذلـك المشروع على زيـــادة استخراج البترول في سوريا في عام ١٩٧٥ حتى ١٣ مليون طن .

السماد والسكك الحديدية

وقد تم في مايو عام ١٩٧٢ تشغيل مصنع الاسمدة الازوتية في حمص الذي اشترك خبراء سوفييت في انشائه ايضا وهذا اول مصنع كيميائي عصري في البلاد . وسينتج ١٥٠ الف طن من الاسمدة الازوتية ويلبي احتياج البلاد الى هذه الاسمدة تلبية تامة . ويتطور التعاون السوفييتي السوري بنجاح في تصميم الخطوط الحديدية واعادة بنائها ومدها . ونتيجة لارث الانتداب الثقيل لم تكن في هذا القطر العربي شبكة موحدة من السكك الحديدية مما كان يؤثر تاثيرا سلبيا في اقتصاد البلاد .

ولذلك ارتدى اهمية كبيرة كل من الخطين الحديديين الجاري بناؤهما في البلاد بمساعدة الاتحاد السوفييتي وهما خط القامشلي-اللاذقية الذي يبلغ طوله ٧٥٠ كيلومتـــرا وخط دمشق-حمص الذي يعادل طولـــه ٢٠٨ كيلومترات وتجـــري في الوقت الحاضر حركــة القطارات في قسم من خط القامشلي-اللاذقية يبلغ طوله حوالي ٤٠٠ كيلومتر ويستغـــل هذا القسم من الخط لنقل الشحنات الى موقع منشـــاة الفرات وبذلك تلبى بسرعة حاجة البناء الى المعادن والاسمنت وغيرها من المواد وسياتي خط القامشلي اللاذقية بالفائدة اقتصادية كبيرة لسوريـــا اذ انـــه سيضمن نقل المنتجات الزراعيـــة الى موانيء البلاد لتصديرها منهـــا الى البلدان الاجنبية . وسيسرع في تطوير اطراف سوريا .

وسيستفيد الاقتصاد السوري كثيرا من بنـــاء الخط الحديدي بين دمشق وحمص الذي سيربط العاصمة السورية بالمناطق المتطورة اقتصاديا في غربي البلاد وبميناء طرطوس ذي الاهميـــة الاقتصادية والتجارية الكبيرة .

ان التعـــاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والجمهوريـــة العربية السورية يتطور بنجاح وهناك آفاق طيبة لتوسيعه وزيادة فعاليته .

ويرحب السوفييتيون بمـــا حققه الشعب السوري من النجاح في تحقيق استقلاله الاقتصادي ويهنئون الاصدقاء السوريين بالعيد الكبير ... عيد تحويل مجرى نهر الفرات .

اكبر حدث اقتصادي ..
(بقية المنشور على ص ٣)

وكانت الخطوة الحاسمة بعد حركة الثالث والعشرين من شباط ، حيث تميزت مسيرة الثورة بعدها بالعلمية والموضوعية في مختلف المجالات ومنها الاقتصادية والسياسيــــة حيث لاقى التصميم السوري على بناء السد تجاوبا تاما من جانب الاتحاد السوفييتي الصديق والذي وقع مع سورية العربية اتفاقا للتعاون من أجل تنفيذ بناء السـد والمحطة الكهرمائيــــة وذلك في ٢٢ نيسان (ابريل) عام ١٩٦٦ ومنذ ذلك التاريخ اخذت حكومة الثورة على عاتقها تحقيق هذا الصرح الكبير واولتـــه كامل عنايتهـــا وقدمت له جميـــع المتطلبات ليقينها انه سيكون نقطة انطلاق وتحول هامين في حياة القطـر العربي الســـوري وثورة على التخلف وركيزة اساسية من الركائز الاقتصادية والاجتماعيـــة في مرحلـــة التحول الاشتراكي . لان سورية التي يعتمد اقتصادها اساسا على الزراعة المروية قد استنفدت تقريبا معظم مواردهـــا المالية الضئيلة واضحت في حاجة ماسة للتوسع في مساحات الاراضي المروية بما يتناســـب مع التزايد السكاني والحاجة الملحة الى نمو اقتصـــادها وازدهاره واستقراره ولتتمكن مـــن مواجهـــة المتطلبـــات المتزايدة في الانفاق في مختلف مجالات الحيـــاة ولتواجه ايضا مسؤولية ضخمة وهي اعباء النفقات الدفاعية وهي تواجـــه اسرائيل والصهيونية والامبرياليـــة

مشاريع ضخمة وثروات مذهلة

وكان لزاما عليها إن تنشىء السد في موقع الطبقة وان تشق شبكات الاقنية للري والصرف في منطقة حوض الفرات وان تبنى القرى النموذجية للعمـــال مستكملة جميع شروط الحياة بما في ذلك المدارس والمستوصفات والمراكز الاجتماعية الارشادية واسواق البيـــع وان توصـــل اليها الكهرباء وميـــاه الشرب وان تهيىء للمزارعين الاسمدة والبذار والالات الزراعية للجمعيـــات التعاونية وبتعبير آخر ان تنشىء الحياة وتهنيها في منطقة خلت من جميـــع مظاهر الحياة وان ذكر بعض الارقام للمقارنة بين ماهو موجود حاليا وما سيكون بعد الانتهاء من مشروع السد يلقي ضوءا على اهمية هذا المشروع الضخم فمساحة الاراضي التي سيرويها السد ستبلغ ٦٤٠ الف هكتار ، بينما مجموع الاراضي المروية الان في سورية لاتتجاوز ٥٥٠ الف هكتار ، وستكون الطاقة الكهربائية التي سيولدها السد مليارين ونصف مليار كيلوواط/ساعة بينما المولد حاليا ثلاثة ارباع المليار من الكيلوواط/ساعة ، هكذا نرى ان مساحة الاراضي المرويـــة ستتضاعف بينما تزداد الطاقة الكهربائيـــة الى ثلاثة امثال .

محاولات التضليل فشلت

والان وقد اصبح ســـد الفرات صرحا شامخا وحقيقة ماثلة للعيـــان تعود بنا الذاكرة الى الظروف والعوامل التي رافقت بناءه عبر سنواته السبع التي مرت ، بين توقيع الاتفاقية عام ١٩٦٦ وتدشينه عام ١٩٧٣ ، اذ لم تخل هذه المرحلة من مفارقات كانت تدعو في كثير من الاحيان الى الالم بمقدار ماتدعو للسخرية ، لقد رافقت جميع مراحله حملات تشكيك وتضليل ومحاربة بقصد عرقلة تنفيذ المشروع وكان باستمرار يقـــود هذه الحملات الاوساط الامبريالية والرجعيـــة التي يعز عليها ان ترى سورية تنطلق لبناء مشروع عملاق كسد الفرات فشككت وعملاءها اولا بجدية الاتحاد السوفييتي في بنائه ، وعندما باشر الاتحـــاد الســـوفييتي في التنفيـــذ شككوا باقتصاديات المشروع ونشروا الاراجيف بان الاقتصاد الســـوري لايمكن ان يتحمل اعباء الانفاق والتوظيف لمئات الملايين من الليرات الســـورية في مشروع ضـــخم يفوق طاقـــة تحمل الاقتصاد ، الى غير ذلك من الشائعات والاراجيف ، ولكن اليوم هاهو السد يشمخ عاليا وهاهي المياه ستتدفق بعد اســـابيع باتجاه السد لتكون شاهدا على قوة العزم وسلامة التخطيط واخلاص الاتحاد السوفييتي وجديتـــه مع اصدقائه .

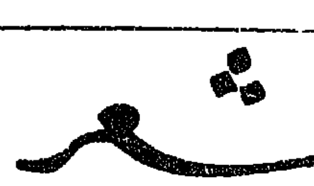
يدا بيد مع الصديق المخلص

نعم جدية الاتحـــاد الســـوفييتي واخلاصه ، اذ لولا هذا البلد الصديق لما كان لهذا السد الكبير ان يقـــام وشعبنا يذكر المناورات الغربية والتي لعبت بعواطفه فترة طويلة واعدة اياه بتمويل عملية البنـــاء ولكنه ماكاد يكتشف اغراضها السياسية حتى ثار وتالـــم وازداد قناعة بعدم جديـــة العروض التي ان صادف وكانت جدية في بعض الحالات لكنها ستكون باهظة الثمن ، اذ كانت تســـتهدف بسط النفوذ السياسي الذي يرفضـــه هذا الشعب باباء وحزم ، ومنحهـــا حق استثمار بعض ثرواتنـــا الطبيعيـــة كـــالبترول ، الامـــر الذي يرفضه ايضا على نفس المستوى من الرفض وفي الجهـــة المقابلـــة كان الموقف السوفييتي النبيل الذي ساعد من اجل المساعدة ايمانا منه بحاجة بلدنـــا للتنمية فكانت الدراســـات والمعدات والمواد والخبراء والعمال الذين نفذوا المشروع بتعاون مخلص مع المهندسين والفنيين والعمال السوريين مما يستحق فعلا ان يكون مثلا اعلى وصورة رائعة للتعاون بين الشعوب على اســـاس الاحترام المتبادل والصداقة والاخلاص على طريق وحدة الاهداف والتطلعـــات الوطنية والانسانية المشروعة ، والاتحاد السوفييتي لم يقتصر في مساعدته على بناء السد بل انه ينشغل معنا كمـــا للشغل في انجاز المراحل اللاحقـــة للبناء كاستصلاح الاراضي ومد شبكات التيار الكهربائي من مركز التوليد الى مراكز الاستثمار وقد وقعت في هذين المجالين عشرات العقود حتى الان ، يضاف الى ذلك التعاون الواسع بين البلدين في مختلف مجالات الاقتصاد الاخرى وفي المجـــالات السياسيـــة والاجتماعية والثقافية والعسكرية والتي ترجمت الى علاقات وطيدة بين قادة البلدين وبين الحزبين الحزب الشيوعي الســـوفييتي وحزب البعث العربـــي الاشتراكي وبين مختلف المنظمـــات الجماهيرية كالعمال والفلاحين والنساء والشبيبة وجمعيات الصداقـــة ، حتى غدت الصداقة بين شعبنـــا وشعوب الاتحاد السوفييتي احدى الاسس الثابتة لمسيرة حياة شعبنا والذي يتطلـــع باستمرار الى آفاق جديدة لتوسيع تلك العلاقات وتعميقها ، وهذا فعلا مايلمسه كـــل متتبع للعلاقات بين البلدين ولاسيما في السنتين الاخيرتين حيث تميزت تلك العلاقات بالتطور الثابت القائم على اساس الفهم المتبادل بعمق وموضوعية واخلاص .

وما يزيد تلك العلاقات متانـــة ورسوخا موقف الاتحاد السوفييتي من قضية العدوان الاسرائيلي على الشعب العربي ومشكلـــة الشعب العربـــي الفلسطيني المشرد من وطنه وهمـــا القضيتان اللتـــان تشكلان باستمرار بؤرة متفجرة في المنطقة العربية .

في الخامس من تموز (يوليو) المقبل وبحضـــور العديد من الشخصيات الدولية الصديقة ستضغط اليد المخلصـــة مع ايدي الاصدقاء على آلة التفجير لتفتح مجرى النهر ومع الدوي الهائل ستتعالى هتافات جماهير شعبنـــا المؤمن بمستـــقبله وانتصـــاره ، ستتعالى هتافات الحنـــاجر لبنـــاء المجتمـــع الاشتراكي الموحد .

ستهتف لثورة الثـــامن من آذار ، وستهتف للصداقـــة العربية السورية-السوفييتية .



غصن من فلسطين

للشاعر الروسي الكبير :
ميخائيل ليرمنتوف
(١٨١٤-١٨٤١)

خبريني ياسعفات فلسطين
اين خرجت للوجود وازدهرت ؟
واية ربى ، اية وديان
كنت فيما مضى زينتها ؟

وهل على ضفاف الاردن الرقراق
قد داعبتك اشعة الشروق ؟
ام عصفت بك رياح الليل
على ذرى لبنان ؟...

اترى مازالت تلك النخلة حية ؟
وهل ظلت على عهدها القديم
تدعو الضارب في قيظ الصحراء
للراحة في ظلها الظليل ؟

ام انها جفت مثلك
بعد الفراق الاليم
فتراكم تراب الوادي طبقات
على سعفاتها المصفرة ؟

نبئيني مَنْ ذلك الورع
الذي حملتك يده الى هذي البقاع ؟
هل كان كثيرا ما يبثك اشجانه ؟
أوَ تحفظين اثار دموعه الولهانة ؟...

تقفين ياسعفات القدس
امام الايقونة الذهبية
حارسا امينا على المقدسات
ترعاك العناية الالهية !

الغسق الشفاف ، وشعار القنديل
والايقونة والصليب ... رمزا القداسة ،
كل شيء من حولك ومن فوقك
يفيض بالسلوى والسلام .

ترجمة : ابو بكر يوسف

ميخائيل ليرمنتوف (١٨١٤-١٨٤١)

هو النجم الساطع الثاني الذي بزغ في سماء الشعـــر الروسي في القرن التاســـع عشر بعد بوشكين ، الذي لقي مصرعه عام ١٨٣٧ اثر مبارزة مع دانتس دبرها البلاط القيصري . وقد هزت هذه الفاجعة ليرمنتوف الشاب فكتب قصيدة «في موت الشاعر» فجعلته هو الاخر عرضة لدسائس البلاط الذي دفع بمارتينوف ليستفز ليرمنتوف لمبارزة لقي فيها الشاعر مصرعه .

وليرمنتوف مؤلف رواية «بطل من هذا الزمان» وقصيدة «متسيري» ومسرحيـــة «الحفل التنكري» الشعرية ، وعدد كبير من الاشعار العاطفية التي تناول في كثير منها موضوع الشرق .

اما هذه القصيدة فقد كتبها ليرمنتوف في شقة صديقه الاديب والمؤلف الكبير مورافيوف الذي قال في مذكراتـــه عن هذه القصيـــدة : «مكث ليرمنتوف ينتظرني طويلا فكتب هذه الابيـــات الرائعة التي تفجرت في قلبه اثر وحي مفاجيء عندما راى في غرفة الصلاة سعفات من نخلة كنت قد احضرتها معي من الشرق» .

(بقية المنشور على ص ١١)

السوفييتية والانصار في مؤخرة العدو والعاملين في المؤخرة السوفييتية .

وقد اظهر قـــادة الجيش وموجهوه السياسيون وهيئات اركانه ووحداته المهارة العسكرية العاليـــة في ذلك الصراع الهائل .

الانتقـــال المتعمد الى الدفاع الذي صمد لضربات كثيفـــة من الدبابـــات والطائرات الهتلرية ، واكتشاف موعد بداية الهجـــوم الالماني واتجاهاتـــه الرئيسيـــه ، واختيار موعد صحيح للانتقال الى الهجوم المعاكس ، وتعيين اتجاه الضربة الرئيسية التي الحقتها قواتنـــا بالعدو تعيينـــا دقيقـــا ، واعداد الاحتياطـــي الاستراتيجي في حين ملائـــم واستخدامه بمهارة ، وزيـــادة القوات في سير العملية ، والتفاعل الدقيق بين مختلف انواع القوات والطيران ، كل ذلك قد ظهر في معركة كورسك بوضوح تام .

وقد فشلت في معركـــة كورسك آخر محاولـــة للعدو في استرجـــاع المبادرة الاستراتيجيـــة والقيام بالثار من جيشنـــا . وبعـــد ذلك اضطرت القيادة الهتلرية الى العدول عن محاولة الهجـــوم وانتقلت الى الدفـــاع الاستراتيجي المستمر . ومـــع فشل الخطة الاستراتيجية الهجوميـــة دفنت فكرة بسط السيطرة الالمانيـــة على العالم كلـــــه . لقد حطمت القوات السوفييتية في سير معركة كورسك ٣٠ فرقـــة بمـــا في ذلك ٧ فرق للدبابات والوحدات المحمولة . وفقد العـــدو اكثــــر من ٥٠٠ الف جندي وضابط و٢٥٠٠ دبابة و٣٠٠٠ مدفع واكثر من ٣٧٠٠ طائرة .

وقد اثر انتصارنـــا في معركـــة كورسك ، ومجمل العمليات السوفييتية في صيف وخريف عام ١٩٤٣ تاثيرا عميقا في تقدير الولايـــات المتحدة وبريطانيا حليفتينا لآفاق تطور الحرب لقـــد كتب رئيس الولايات المتحدة روزفلت في رسالتـــه الخاصـــة الى رئيس الحكومة السوفييتية يقول : **ان قواتكم المسلحة لـــم توقف بفضل مهارتها وبسالتها وتفانيها وعنادهـــا اثناء المعارك الجبـــارة التي استمرت شهرا كاملا ، الهجوم الالماني المخطط منذ وقت بعيد فحسب ، بل بدات في هجوم معاكس ناجح ذي نتائج بعيدة المرمى .. ويستطيع الاتحاد السوفييتي ان يفتخر بانتصاراته البطولية العلة.**

وقد قـــال ونستن تشرشـــل رئيس وزراء بريطانيا : «**ان المعارك الثلاث العظيمة في سبيل كورسك واوريول وخاركوف التي اجريت خلال شهرين، قد سجلت انهيار الجيش الالماني في الجبهة الشرقية**» .

ونقول بالمناسبة ان الكثيرين في الولايات المتحدة وبريطانيـــا كانـــوا يميلون آنذاك للاعتقاد ان المانيا قد نجحت في سير معارك فبراير ومارس عـــام ١٩٤٣ في التغلب على ازمـــة جيشهـــا التي جاءت كنتيجة معركـــة ستالينغراد .

وعندما نقدر اهمية انتصار الجيش السوفييتي الدولية قرب كورسك يجب علينا ان نشير الى ان هذه المعركة جعلت الجميع يدركون ان الاتحـــاد السوفييتي كـــان على وشك تحطيـــم المانيا الهتلرية تحطيما تاما . ونتيجة ذلك الانتصار تعزز الائتلاف المعادي لالمانيا الهتلرية الذي كان الاتحـــاد السوفييتي ، كما هو معروف ، القوة الحاسمـــة فيـــه . واضطر قـــادة بريطانيا والولايات المتحدة الى اعداد الجبهة الثانية في اوروبا بمزيد من النشاط . وقد اعادت ضربات الجيش السوفييتي الساحقة الصواب الى كثير من حكـــام البلدان التي كانت قـــد اشتركت في الحـــرب ضد الاتحـــاد السوفييتي .. فقد رفض مانرهيم في فنلندا منصب القائد العام للقوات الفنلندية والالمانية الذي اقترحـــه هتلر عليه . وقرر فرانكو الانفصال عن النازيين فاستدعى بقايا «الفرقة الزرقاء» الاسبانيه المحطمة من الجبهة الشرقيـــة . واخذت حكومـــة هورتي المجرية في البحث عن طرق الانسحاب من الحـــرب . واجتاحت موجـــة من الاستياء رومانيا كلها . ونظرا لكل ذلك كـــان الحلف الهتلري يعاني من الازمة العسكرية السياسيـــة الحادة وبدا يتفسخ . وقد جـــاء استسلام ايطاليا في سبتمبر عـــام ١٩٤٣ بلا شك نتيجة مباشرة لهزيمـــة الجيش الالماني قرب كورسك وتحت تاثيـــر انتصـــارات الجيش السوفييتي احتدم النضال التحرري الوطني في البلدان المحتلة . وكانت ضربات الوطنيين على العدو تشتد قوة من يوم الى آخـــر كما كان يتزايد تعاطف الجماهيـــر العاملة في العالـــم نحو اول بلـــد اشتراكي في العالم ونحو شعبه البطل الذي كان يحرز انتصارات اكبر واكبر في النضال ضد الفاشية تحت قيادة الحزب الشيوعي .

لقد لام الرفاق المشتركون في هذا اللقـــاء المؤرخين العسكريين ودور النشر لانهم ينشرون قليلا جدا من المؤلفات المخصصة لمعركة كورسك البس ذلك سببـــا من اسباب ظهور الكتب التي يشوه فيها مؤرخو الحروب اهميه معركة كورسك في النضـــال العام ضد الفاشية ؟ ان بعضهم يحاول تصوير معركة العلمين بانها نقطـــة تحول في الحرب العالمية الثانية . اننا لانريد التقليل من اهمية تلك المعركة ودورهـــا المعروف . ولكني احب ان اذكر الوقائع التاريخية لكي يستطيع القارىء ان يقدر مساهمتنا ومساهمة حلفائنا في الانتصار المشترك . فقد واجهت حلفاءنا في العلمين اربع فرق المانية وثماني فرق ايطالية . اما قرب كورسك فحشـــد الالمـــان استعدادا لاجراء عملية «تسيتاديل» كتلة ضاربة تتالف من ٥٠ فرقة مختارة و١٠ آلاف مدفع والفين و٧٠٠ دبابة واكثر من الفي طائرة . يلوح لنـــا ان الفرق واضح بلاتعليق .

اننا نحن المشتركين في هذا اللقاء حول المائدة المستديرة نؤيد كسائر السوفييت كل التاييد الحركة العامة في سبيل السلام وامن الشعوب لان ذكريات الحرب الاخيرة وما ذهبت به من الضحايا تدعونا دوما للنضال ضد خطر حرب عالمية اخرى .

